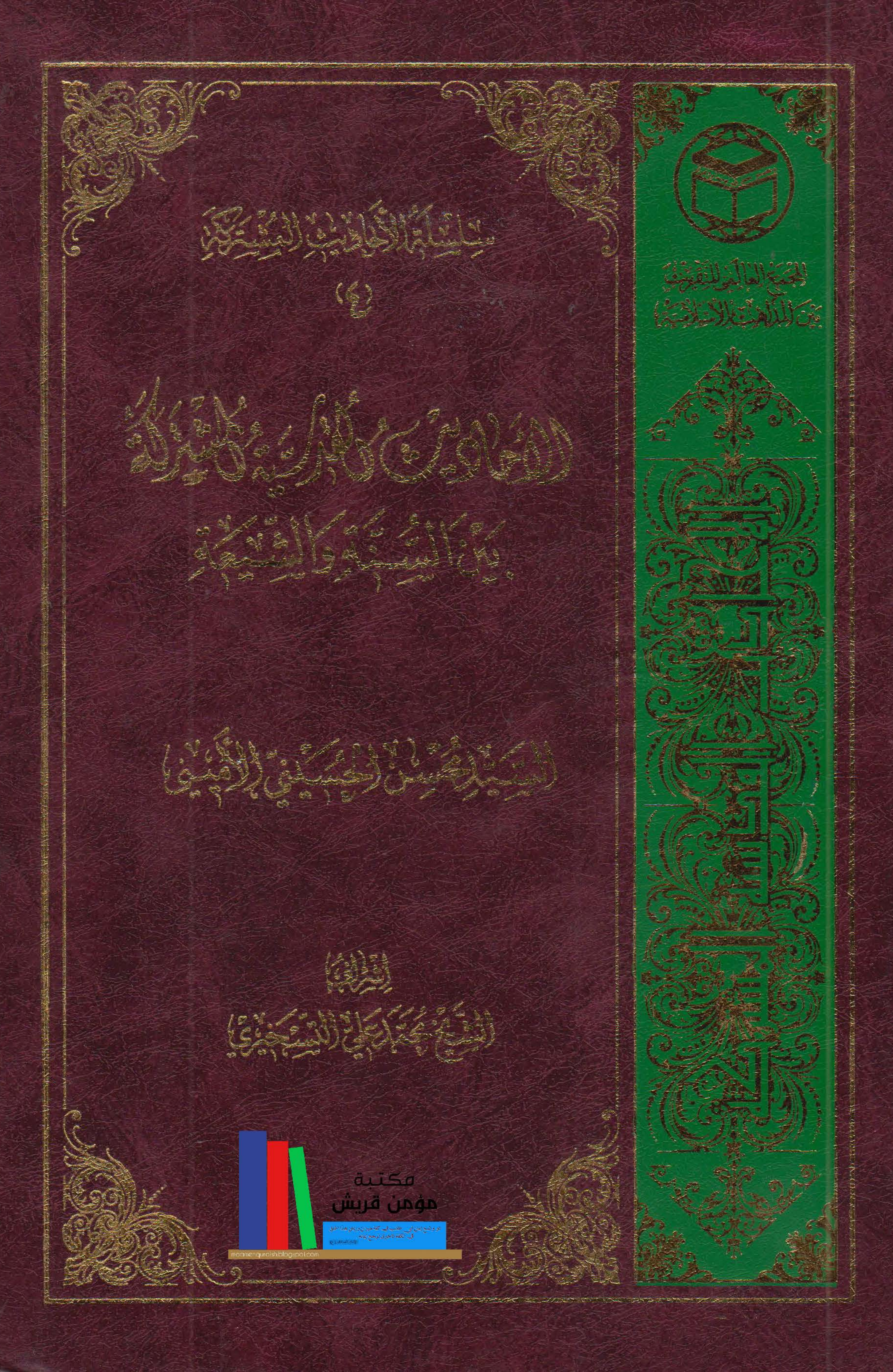

سلسلة الأحاديث المشتركة
(4)
الأحاديث الأسرية المشتركة
بين السنة والشيعة
السيد محسن الحسيني الأميني
إشراف
الشيخ محمد علي التسخيري
المجمع العالمي للتقريب
بين المذاهب الإسلامية
مكتبة
مؤمن قريش



سلسلة الاحاديث المشتركة (٤)

الأحاديث القدسيّة المشتركة بين السنّة والشيعة

تأليف

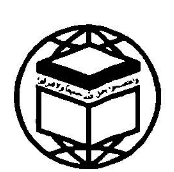
السيد محسن الحسيني الأميني

إشراف

آية الله الشيخ محمّدعلي التسخيري

حسينى امينى، محسن، ۱۳۲۱ –
الاحاديث القدسيه المشتركه بين السنه والشيعه / تأليف محسن الحسينى الامينى؛ اشراف محمدعلى التسخيرى. – تهران: المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، معاونيه الثقافيه، ۱۳۸۳.
۲۸۸ ص. – (سلسله الاحاديث المشتركه؛ ۴)
ISBN 964 - 7994 - 55 - 9 : ۱۵۰۰۰ ريال
فهرستنويسى براساس اطلاعات فيپا.
عربى.
كتابنامه: ص [۲۸۱] - ۲۸۴؛ همچنين به صورت زيرنويس.
۱. احاديث قدسى. الف. مجمع جهانى تقريب مذاهب اسلامى. معاونت فرهنگى. ب. تسخيرى. محمدعلى. ج. عنوان.
۳ الف ۵ ح /BP ۱۳۹/۵ ۲۹۷/۲۱۳
كتابخانه ملى ايران ۱۵۱۱۳ – ۸۳م





المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: الاحاديث القدسية المشتركة بين السنة والشيعة
المؤلف: السيد محسن الحسيني الأميني
الاشراف: محمد علي التسخيري
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية _ المعاونية الثقافية
الطبعة: الاولى – ١٤٢٥ هـ.ق ٢٠٠٤ م
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
السعر: ١٥٠٠تومان
المطبعة: خاتم
ردمك: ٩ – ٥٥ – ٧٩٩٤ – ٩٦٤ ISBN: 964 - 7994 - 55 - 9
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ _ ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ – ٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨

المقدّمة

يعدّ الحديث القدسي أحد الوسائل الثقافية التي اعتمدها الإسلام في عرض أفكاره وتصوّراته للناس، وأحد الينابيع الصافية التي ضخّ من خلالها نظريته تجاه الحياة وعلاقة الإنسان المسلم مع ربّه، ومع أخيه الذي يشاطره المعيشة على سطح الأرض.

فرغم ماقيل في تعريفه وتحديده من أقوال مختلفة، ورغم ماجاءت من آراء حول أوجه الفرق بينه وبين القرآن الكريم، إلّا أنّ الحديث القدسي يظلّ ذلك الينبوع العذب الذي يرفد المسلم بالمثل العليا ومكارم الأخلاق، وذلك الخطاب الموجّه إلى روحه وضميره و وجدانه الذي يرقد في أعماقه، فيستنهضه لسلوك سبيل الفضيلة والنجاة، ويرغّبه إلى المزيد من الالتزام بمناهج الخيّرين، ويحذّره من مقاربة أعمال المبطلين.

ومن هنا فقد تطلّع البعض إلىٰ تأليف الكتب التي تتعرّض إلىٰ هذا اللون من الأدب والثقافة، لغرض إغناء التراث الإسلامي بأدبيات تنبض بالحياة والفضيلة.

ولاريب أنّ هذا التطلّع يضاعف من مسؤولية المؤسّسات والمراكز الثقافية والعلمية تجاهه، وخاصة تلك التي تلمس هموم الواقع، وتتحسّس آلام الأُمة وهواجسها الكبيرة.

وهو مايفسّر نهضة المركز العلمي التابع لمجمع التقريب بين المذاهب ـ وهو السبّاق في هذا المضمار ـ بالترحيب والرغبة في ترجمة هذه المسؤولية ترجمةً عملية، فقام بتقديم مشروع سلسلة الروايات المشتركة، وأصدر عدّة حلقات منها. وهذا الكتاب يعدّ حلقة أخرىٰ تُضاف إليها، فزادتها بهاءً إلىٰ بهائها.

و قد أبدىٰ سماحة حجّة الاسلام والمسلمين السيدمحسن الأميني تعاوناً كبيراً في جمع

الأحاديث القدسية المشتركة بين الفريقين، وترتيب مواده، فلم يبخل بما لديه مشكوراً، ثم نهض قسم القرآن والحديث التابع للمركز بمسؤولية متابعة المراحل التالية من عملية تبويبه فنّياً، وبما يناسب أهمّيته، فأتحف هذا القسم بفضل كادره جملة تعديلات موجّهة في هذا المضمار.

وقد تمّت جميع مراحل العمل في ظلّ إشراف ومتابعة سماحة آية الله الشيخ محمدعلي التسخيري الأمين العام للمجمع؛ لما له من تضلّع في هذا المجال، فلم يبخل بملاحظاته وتوجيهاته القيّمة على هذا الصعيد، فخرج هذا السفر بحمد الله بهذه الصورة الجميلة.

وبالوقت الذي يقدّم مركزنا خالص شكره و تقديره لكل الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب بهذه الحلّة القشيبة، فإنّنا نعلن دعمنا وتأييدنا لكلّ المشاريع ذات الطابع العلمي والثقافي، التي من شأنها ترويج التعاليم والمفاهيم الاسلامية، ولاسيّما تلك التي تصبّ في خدمة أهداف التقريب، وتعزيز الوحدة بين المسلمين، وتشديد أواصر الإخاء والتعاون بينهم، ونبذ الفرقة والعدوان عنهم.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية
التابع للمجمع العالمي
للتقريب بين المذاهب الإسلامية

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة والسلام على محمد عبده المجتبى، ورسوله المصطفى، ارسله إلى كافة الورى، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً، وعلى أهل بيته أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأصحابه المنتجبين الذين أبلوا بلاءً حسناً، وساروا على نهجه القويم، والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإنّ الله سبحانه وتعالى انزل على رسوله الكتاب **﴿هدىً للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان﴾**[1] وأمره بأن يبيّن للناس ما انزل اليه من الكتاب المعجز المسمى بـ«القرآن الكريم»، ومن غيره المعبرّ عنه بـ«الأحاديث القدسيّة»، بعدما اجمع المسلمون من المدرستين السنية والشيعية على انّ هذا النوع من الكلام الذي وصل إلى النبي الاكرمﷺ بطرق شتى: كالوحي، او الإلهام، او المنام، او بواسطة جبرئيل عليه السلام او غير ذلك، لا يمتلك حصائص النص القرآني، من كونه مصوغاً على وجه الاعجاز والتحدّي، يقول تعالى. **﴿قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾**[2] فالانسان عاجز عن أن يأتي بمثله، بل هو عاجز عن أن يأتي بعشر سور من مثله **﴿ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾**[3] وفي موضع آخر تحدّاه

---

١. البقرة: ١٨٥.

٢. الاسراء: ٨٨.

٣. هود: ١٣.

وقال عز ذكره: ﴿وان كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾[١].

وكذلك من صفات هذا النوع من الكلام أنّه لا يقع موضوعاً للاحكام الفقهية التى تخصّ القرآن الكريم من قبيل:

* عدم جواز المسّ الّا على الطهارة، يقول تعالى في وصفه: **﴿لا يمسّه إلّا المطهّرون﴾**[٢].

* عدم صحة الصلاة الّا بقراءة سور القرآن من فاتحة الكتاب والسورة الأُخرىٰ الكريمة، كما ورد عن النبي مستفيضاً: «لا صلاة إلّا بفاتحة الكتاب».

* انّ انكاره يؤدي إلى الكفر.

ومن يطالع هذه الأحاديث القدسية يجد أنّ الموضوعات العامّة فيهاتتلخّص في خطاب النفس والوجدان، وتهذيب الروح، والترغيب في فعل الخيرات والمبرّات والنوافل من أجل مزيد من الاستقامة والصلاح، والتحذير من الشرك والنقاق والكفر والالحاد. واشتملت على طائفة من الأحاديث المتعلّقة بالجنّة والنار، كما تناولت موضوع الذكر والذاكرين، وسعة رحمة الله، والرجاء والخوف منه سبحانه وتعالى، وإلى ما هنالك من امّهات الفضائل مما تنجذب إليها النفوس، ويقودها إلى الخير والصراط المستقيم.

ولذلك اهتم العلماء من المدرستين بهذا الصنف من الأحاديث القدسية وألّفوا فيها كتباً عديدة، ونحن نذكر هنا كتابين من أهم الكتب المصنّفة في هذا المجال:

أحدهما: كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسيّة المروية عن أهل البيت عليهم السلام.

ثانيهما: كتاب الأحاديث القدسية الذي صدر من قبل المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة، وقد جمع اربعمائة حديث قدسي من الكتب الستة والموطأ مرتّباً حسب الموضوعات.

وقد قمنا باختيار قبس من الاحاديث المشتركة ورقّمناها فبلغت أكثر من أربعمائة

---

١. البقرة: ٢٣.

٢. الواقعة: ٧٩.

حديث قدسي، مع سعينا للضبط الكامل تسهيلاً للقراءة وأمناً من اللبس، وسمّيناها: «الاحاديث القدسيّة المشتركة بين السنّة والشيعة».

واستخرجنا الآيات الكريمة مع ذكر السورة ورقمها، كما قمنا باستخراج الاحاديث من مصادرها المتوفرة. راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة دينه الحنيف، والعمل على تحقيق الوحدة الاسلامية، والتفاهم بين أبناء الامة، والتأليف بين قلوبهم، ليقوموا بحمل الأمانة الكبرى والرسالة السامية، إنّه هو السميع المجيب.

السيد محسن الحسيني الاميني
غرّة ربيع الاول ١٤٢٤

الباب الأوّل

ما يتعلّق بالتوحيد والاعتقاد بالله وصفاته وأفعاله وأسمائه الحسنىٰ

ويشتمل علىٰ فصول:

فصل *

ما جاء في التوحيد و فضل لا إله إلّا الله

ما ورد من طريق الشيعة:

[١] روى الصدوق في أماليه قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، قالَ: حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسىٰ ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿هَلْ جزاءُ الإحْسان إلّا الإحْسَان﴾ [١] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّوجلّ قال:

ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنّة. [٢]

[٢] وروىٰ أيضاً قال: حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثني ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن اسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذّب الله بالنار موحّداً ابداً، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفّعون.

---

١. الرحمن: ٦٠.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٣١٦، ح ٧.

ثم قال: إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا اله إلّا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك؟

فيقول الله جلّ جلاله: **عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم.**

فيقولون: يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: **بل عفوي.**

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: **بل رحمتي.**

فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أو ذنوبنا؟ فيقول عزوجلّ: **بل إقراركم بتوحيدي أعظم.**

فيقولون: ياربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء،

فيقول الله جل جلاله: **ملائكتي، وعزّتي وجلالي ماخلقت خلقاً أحبّ لي من المقرّين بتوحيدي وأن لا إله غيري، وحقّ عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي، ادخلوا عبادي الجنّة.**[1]

[٣] روى الصدوق عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد وابراهيم ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي حازم المزني، عن سهل بن سعد الانصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وما كنت بجانب الطّور إذ نادينا﴾[2]، قال:

كتب الله عزّوجلّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورق آس أنبته، ثم وضعها على العرش، ثم نادى: **يا أُمّة محمد، إنَّ رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني،**

---

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤، ح ١٠.

٢. القصص: ٤٦.

وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلّا أنا، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، أدخلته الجنّة برحمتي[١].

[٤] وروىٰ في ثواب الاعمال قال: حدثنى أبي، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني احمد بن هلال، عن احمد بن صالح، عن عيسى بن عبدالله ـ من ولد عمر بن علي ـ عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيﷺ قال:

قال الله عزّ جلاله لموسى بن عمران: يا موسىٰ، لو أنّ السماوات وعامريهنّ عندي[٢] والارضين السبع في كفّة، ولا إله إلّا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلّا الله.[٣]

[٥] وروىٰ في كتاب التوحيد قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكّر النيسابوري بنيسابور، قال: حدثني أبوعلي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: كنت مع علي بن موسى الرضاؑ حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا محمد بن رافع وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة، فقالوا: بحقّ آبائك المطهّرين حدّثنا بحديث قد سمعته من أبيك.

فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خزّ ذو وجهين، وقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي أبوجعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء، قال: حدثني أبي علي بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدثني أبي سيد شباب اهل الجنة الحسين، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالبؑ قال: سمعت النبيﷺ يقول:

قال الله جل جلاله: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني، من جاءمنكم بشهادة أن لا إله

---

١. ثواب الأعمال: ص ٣٠، باب: من شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله.

٢. كذا في المصدر.

٣. المصدر السابق: ص ٢.

إلّا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي.[١]

[٦] وروىٰ أيضاً قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا أبوالحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا يوسف بن عقيل، عن اسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافىٰ أبوالحسن الرضا عليه السلام بنيسابور ... إلى أن قال: سمعت جبرئيل يقول:

سمعت الله جلّ جلاله يقول: **لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.**[٢]

وزاد فيه: قال: فلمّا مرّت الراحة نادانا: «بشروطها، وأنا من شروطها».[٣]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٧] أخرج ابن ماجة في سننه قال: حدثنا أبوبكر، ثنا الحسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الأغرّ أبي مسلم، أنّه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد ـ رضي الله عنهما ـ أنّهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

اذا قال العبد: لا إله إلّا الله، والله أكبر، قال: يقول الله عزّوجلّ: **صدق عبدي، لا إله إلّا أنا، وأنا الله أكبر.**

وإذا قال العبد: لا إله إلّا الله وحده، قال: **صدق عبدي، لا إله إلّا أنا وحدي.**

وإذا قال: لا إله إلّا الله، لاشريك له، قال: **صدق عبدي، لا إله إلّا أنا، ولا شريك لي.**

وإذا قال: لا إله إلّا الله، له الملك، وله الحمد، قال: **صدق عبدي، لا إله إلّا أنا، لي الملك، ولي الحمد.**

وإذا قال: لا إله إلّا الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، قال: **صدق عبدي، لا إله إلّا أنا،**

---

١. كتاب التوحيد: ص ٢٤ ـ ٢٥، باب(١) ثواب الموحّدين و العارفين، ح ٢٢.

٢. المصدر السابق: ص ٢٥، ح ٢٣.

٣. قال مصنّف الكتاب: من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم.

ولا حول ولا قوّة إلّا بي.[١]

وأخرجه الترمذي في السنن: عن سفيان بن وكيع، حدثنا اسماعيل بن محمد بن جحادة، حدثنا عبدالجبار بن عباس، عن أبي اسحاق، بمثله.[٢]

وأخرجه البغوي في المصابيح بمثل ذلك.[٣]

[٨] أخرج الحاكم في مستدركه قال: أخبرنا ابوالنضر محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا اصبغ بن الفرج المصري، أنبأ ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، عن دراج أبي المسمح، أنّه حدثهم عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال موسى عليه السلام: يا ربِّ علّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به. قال: **يا موسى: قل: لا إله إلّا الله.**

قال: يا ربِّ كلّ عبادك يقول هذا، قال: **قل: لا إله إلّا الله.**

قال: لا إله إلّا انت، يا ربِّ إنّما أُريد شيئاً تخصّني به.

قال: يا موسى **لو كان السماوات السبع وعامرهنّ غيري والأرضين السبع**[٤] **في كفّة، ولا إله إلّا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلّا الله.**[٥]

وقريب منه مارواه البغوي في مصابيح السنّة.[٦]

وأخرجه أبو نعيم في الحلية أيضاً، بلفظٍ كلفظ الحاكم المذكور.[٧]

[٩] روى الترمذي في سننه قال: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبدالله، عن ليث بن سعد،

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٤٦، في الادب، باب فضل لا اله الا الله، ح ٣٧٩٤.

٢. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٩٢ باب (٣٧) ما يقول العبد إذا مرض، من كتاب الدعوات، ح ٣٤٣٠.

٣. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٦١، ح ١٦٥٥.

٤. هكذا في الاصل والاولى: «والأرضون السبع وضعن في كفّة».

٥. المستدرك الصحيحين: ج ١، ص ٥٢٨، من كتاب الدعاء.

٦. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٦٠.

٧. حلية الأولياء: ج ٨، ص ٣٢٨.

حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبدالرحمان المعافري ثم الحُبليّ، قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله سيخلص رجلاً من أُمّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تسعة وتسعين سجلاً، كلّ سجلّ مثل مدّ البصر، ثمّ يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتَبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يا ربّ.

فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا، يا ربّ.

فيقول: بلى، إنّ لك عندنا حسنة، فإنّه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا ربّ، ما هذه البطاقة مع هذه السّجلّات؟

فقال: إنّك لا تُظلم. قال: فتوضع السّجلّات في كفّة، والبطاقة في كفّة، فطاشت السّجلّات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيءٌ.[١]

ورواه الحاكم قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا عبيد بن شريك وأحمد بن ابراهيم بن ملحان، قالا: ثنا يحيى بن عبدالله بن بكر، ثنا الليث بن سعد، بمثله باختلاف يسير لا يضرّ.[٢]

---

١. سنن ترمذي: ج ٥، ص ٢٤، باب (١٧) ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلّا الله، من كتاب الإيمان، ح ٢٦٣٩.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٢٨ من كتاب الدعاء.

فصل
ماجاء في أنّ لا إله إلّا الله حصني

ماورد من طريق أهل الشيعة:

[١٠] روى الصدوق في أماليه قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكّل، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يابن رسول‌الله، ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيد منك، وقد كان قعد في العمارية [١]، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول:

لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها [٢].

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفحّام قال: حدثني عمي عمر بن يحيىٰ الفحّام، قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن عامر، قال: حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي،

---

١. العمارية: هودج يُجلس عليه، يوضع على بغل ويقعد فيه رجلان، كلٌّ منهما في جانب.

٢. أمالي الصدوق: ص ١٩٥، ح ٨ من المجلس الحادي والأربعين.

قال: حدثنا علي بن موسىٰ الرضا قال: حدثني أبي موسىٰ بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:

لا إله إلّا الله حصني، من دخله أمن من عذابي[1].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١١] أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي الحسن محمد بن يحيىٰ بسنده إلى أبي الصلت الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا، فدخل نيسابور وهو راكب بغلةً شهباء ـ أو أشهب ـ قال أبو الصلت: الشك مني، وقد عدَوْا في طلبه، فتعلّقوا بلجامه، وفيهم ياسين بن النضر، قالوا: يابن رسول‌الله، بحقّ آبائك الطاهرين، حدّثنا بحديثٍ سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمارية فقال: حدثني أبي الرجل الصالح موسىٰ بن جعفر، حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين به علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: قال الله تعالى:

أنا الله الذي لا إله إلّا أنا، يا عبادي، فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلّا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن عذابي[2].

[١٢] وذكر ابن عساكر أنّه: وفي روايةٍ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:

لا إله إلّا الله حصني، فمن دخله أمن عذابي[3].

---

١. أمالي الطوسي: ص ٢٧٩، ح ٥٣٦.

٢. مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٠، ص٢٩٣ تحت الرقم (١٢٠).

٣. المصدر السابق: ص ٢٩٤.

وأخرج ابن عساكر أيضاً في تاريخه عن أبي إسحاق الطرسوسي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصباغ، أنّه روى عن محمد بن عمر الصيدلاني، بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: حدثني رسول الله ﷺ، حدثني جبريل عليه السلام، قال: يقول الله عزّ وجلّ... بمثل ما تقدّم[1].

وأخرجه الزبيدي في الاتحاف عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عليه السلام، يقول الله عزّ وجلّ ...، وساق الحديث بمثل ما تقدّم[2].

---

١. المصدر المتقدّم: ج ٤، ص ١١٢ تحت الرقم (١٣٣).

٢. إتحاف السادة المتّقين: ج ٣، ص ١٤٦ ـ ١٤٧، وج ٤، ص ١٨٦.

فصل

ماجاء في رؤية الله سبحانه في يوم القيامة

ماورد من طريق الشيعة:

[١٣] روىٰ الشيخ الصدوق باسناده عن تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال المأمون: يابن رسول، أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلىٰ، (إلىٰ أن قال:).

فقال: إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى عنّ أن يُرىٰ بالأبصار، ولكنّه لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً رجع إلى قومه، فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى الطّور، وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلّمه ويُسمعهم كلامه. فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة، ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: لن نؤمن لك بأنّ هذا الّذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرة، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا ربّ ما أقول لبني اسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنّك ذهبت بهم فقتلتهم، لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله ايّاك، فأحياهم الله وبعثهم معه.

فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته. فقال موسى عليه السلام: يا قوم إنّ الله لا يُرى بالأبصار، ولا كيفيّة له، وإنّما يُعرف بآياته، ويُعلم بأعلامه[1].

فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ إنّك قد سمعت مقالة بني اسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم.

فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، اسألني ما سألوك، فلن أواخذك بجهلهم.

فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه﴾ وهو يهوى ﴿فسوف تراني فلمّا تجلّىٰ ربّه للجبل﴾ بآية من آياته ﴿جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وأنّا أوّل المؤمنين﴾[2] منهم بأنّك لاتُرى.[3]

[١٤] روىٰ عليّ بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال:

إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى

---

١. روى الصدوق في كتاب التوحيد في حديث طويل عن علي عليه السلام قال: وأمّا قوله: «لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار»، فهو كما قال: «لا تدركه الابصار» يعني: لاتحيط به الأوهام، «وهو يدرك الأبصار» يعني: لا تحيط به الأوهام «هو يدرك الأبصار»، يعني: يحيط بها «وهو اللّطيف الخبير» وذلك مدح امتدح به ربّنا نفسه تبارك وتعالى وتقدّس علواً كبيراً.

وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزّ وجلّ «ربّ أرني أنظر إليك» فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً، فعوقب.

فقال الله تبارك وتعالى: «لن تراني في الدّنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدّنيا، فانظر «إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني» فأبدى الله سبحانه بعض آياته، وتجلّىٰ ربّنا للجبل، فتقطّع الجبل وصار رميماً، وخرّ موسى طعقاً» يعني، ميّتاً، فكان عقوبته الموت، ثمّ أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال: سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المومنين، يعني: أوّل مؤمن آمن بك منهم إنّه لن يراك.

٢. الاعراف: ١٤٣.

٣. التوحيد: ص ١٢١ ـ ١٢٢، باب (٨) ما جاء في الرؤية، ح ٢٤.

المؤمن ملكاً معه حلّتان فينتهي إلى باب الجنّة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربّك على الباب، فيقول: لأزواجه أيّ شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يـا سـيّدنا والّذي أباحك الجنّة، ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا، قد بعث إليك ربّك، فيتّزر بواحدة ويتعطّف بالأخرىٰ فلا يمرّ بشيءٍ إلّا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلّىٰ لهم الربّ[1] تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه[2] خرّوا سجّداً.

فيقول: عبادي إرفعوا رؤوسكم، ليس هذا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عـنكم المؤونة.

فيقولون: يا ربّ وأيّ شيءٍ أفضل ممّا أعطيتنا الجنة؟

فيقول: **لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً**. فيرجع المؤمن في كلّ جـمعة بسـبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾.[3]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٥] أخرج مسلم عن سويد بن سعيد، قال: حدثني حفص بن ميسرة، عن زيد بـن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنّ ناساً في زمـن رسـول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: إذا كان يوم القيامة أذّن مؤذّن: لتتبّع كلّ أمّة ما كانت تعبد. فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب، إلّا يتساقطون في النّار، حتّى إذا لم يبق إلّا من كان يعبد الله: من برّ وفاجر، وغُبّر أهل الكتاب. فتدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نعبد عزيراً ابن الله، فيقال: كذبتم، ما اتّخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربّنا فاسقنا! فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النّار، كأنّها سراب، يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النّار.

---

١. اي بأنوار جلاله، وآثار رحمته وإفضاله، والشاهد على ذلك قوله فيما بعد: ﴿إنّي قد نظرت بنور ربي﴾.
٢. أي: إلىٰ ما ظهر لهم من ذلك.
٣. سورة ق: ٣٥.

ثمّ تدعى النّصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنّا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتّخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربّنا فاسقنا! قال: فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنّم، كأنّها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النّار.

حتّى إذا لم يبق إلّا من كان يعبد الله تعالى من برّ وفاجر، أتاهم ربّ العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من الّتي رأوه فيها.

قال: فماذا تنظرون؟ تتبع كلّ أمّة ما كانت تعبد. قالوا: يا ربّنا، فارقنا النّاس في الدّنيا أفقر ما كنّا إليهم، ولم نصاحبهم.

فيقول: أنا ربّكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نشرك بالله شيئاً ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ حتّى إنّ بعضهم ليكاد أن ينقلب.

فيقول: هل بينكم وبينه آية، فتعرفونه بها؟

فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه، إلّا أذن الله له بالسّجود.[١]

[١٦] وأخرجه مسلم أيضاً عن زهير بن حرب، حدّثنا يعقوب بن ابراهيم، حدّثنا أبي، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللّيثيّ: أنّ أبا هريرة أخبره: أنّ ناساً قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ بمثله، لكن باختلاف في بعض الألفاظ.[٢]

وأخرجه البخاري في صحيحه عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد: أنّ أبا هريرة أخبرهما عن النبي.

وقال: وحدثني محمود، ثنا عبدالرزاق، اخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد

---

١. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٦٧ ـ ١٦٩، باب (٨١) معرفة طريق الرؤية، من كتاب الإيمان، ح ٣٠٢/١٨٣.

٢. المصدر السابق: ح ٢٩٩/١٨٢.

الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أناس ... وذكر الحديث بطوله[١].

وأخرجه أيضاً عن عبدالعزيز بن عبدالله، حدثنا ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، بمثله، مع اختلاف في الألفاظ.[٢]

وأخرجه البخاري أيضاً عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدرّي رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ وساق الحديث بطوله بلفظ الرواية الأولىٰ[٣].

[١٧] أخرج ابن ماجة في السنن عن محمّد بن عبدالملك بن أبي الشّوارب، ثنا أبو عاصم العباداني، ثنا الفضل الرّفاشيّ، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينا أهل الجنّة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرّبّ قد أشرف عليهم من فوقهم.

فقال: السّلام عليكم يا أهل الجنّة.

قال: وذلك قول الله: ﴿سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم﴾[٤] قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النّعيم؛ ما داموا ينظرون إليه؛ حتّى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم.[٥]

---

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٤٠٣، باب (٥٢) الصراط جسر جهنم، من كتاب الرقاق، ح ٦٢٠٤.

٢. المصدر المتقدّم: ج ٦، ص ٢٧٠٤، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠٠.

٣. المصدر السابق: ص ٢٧٠٦، ح ٧٠٠١، باب ٢٤، قول الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة».

٤. يس: ٥٨.

٥. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٦٥ ـ ٦٦، باب (٣) فيما انكرت الجهميّة، من المقدمة، ح ١٨٤.

فصل

ماجاء في لقاء الله تعالىٰ

ماورد من طريق الشيعة:

[١٨] رویٰ الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس، قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عزّ وجلّ: ما تردّدت في شيءٍ أنا فاعله كتردّدي في موت عبدي المؤمن، إنّني لأحبّ لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، الحديث[١].

ورواه البرقي بسنده عن عبدالرحمان بن حماد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال، بمثله[٢].

[١٩] وفي الكافي أيضاً بلفظ مقارب رواه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عزّ وجلّ: من استذلّ عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة، وما تردّدت في شيء أنا فاعله... الحديث سواء.[٣]

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٤٦، باب: الرضاء بمو هبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ٦.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٤.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٤، باب: من آذى المسلمين واحتقرهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١١.

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٠] أخرج البخاري عن اسماعيل، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال:

قال الله: **إذا أحبّ عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه**[١].

وأخرجه أيضاً بسنده عن محمد بن العلاء، حدثنا أبو أُسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي ﷺ قال ...، وذكر الحديث سواء.[٢]

وأخرجه مالك عن أبي الزناد بعينه[٣].

---

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٥.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٨٧، باب (٤١) من أحب لقاء الله، ح ٦١٤٣.

٣. الموطأ: ج ١، ص ٢٤٠، باب: (٦) جامع الجنائز، من كتاب الجنائز، ح ٥٠.

فصل

ما جاء في حسن الظّنّ بالله تعالى

ماورد من طريق الشيعة

[٢١] روى الصدوق في ثواب الأعمال: عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت.

فيقول الله عزّوجلّ: اعجلوه، فإذا أُتي به، قال له: عبدي: لم التفتّ؟ فيقول: يا ربِّ ما كان ظنّي بك هذا.

فيقول الله جلّ جلاله: عبدي، وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربِّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتدخلني جنّتك.

فيقول الله: ملائكتي، وعزّتي وجلالي وبلائي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قط، ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجزي له كذبه وأدخله الجنّة[١].

ورواه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره مرفوعاً عن الصادق عليه السلام بمثله مع اختلاف طفيف في الألفاظ[٢].

---

١. ثواب الأعمال: ص ١٧٣، باب حسن الظن بالله تعالى، ح ١.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٥ وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس من عبدٍ يظنّ بالله عزّوجلّ خيراً إلّا كان عند ظنّه به، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربكم﴾ الآية».

[٢٢] روى البرقي: عن احمد بن النضر، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يوقف عبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة، فيؤمر به إلى النار، فيقول: لا وعزّتك ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول: ما كان ظنّك بي؟ فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي.

فيقول: قد غفرت لك.

[٢٣] روى البرقي أيضاً في محاسنه عن أحمد بن النضر، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله تعالى له: **ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟**

فيقول: بلىٰ يا ربِّ، ولكن غلبت عليّ شهوتي، فإنْ تُعَذِّبني فبذنبي لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول: **ما كان ظنّك بي؟** قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنّة، فيقول الله تبارك وتعالى: **لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة**[١].

[٢٤] روى الكليني في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول:

أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشرّاً.[٢]

ورواه الصدوق بعينه في عيون الأخبار باسناده عن الرضا عليه السلام ضمن حديث طويل.[٣]

---

١. المحاسن: ج ١، ص ٥٥، باب (٢) ثواب حسن الظن بالله، ح ٤.

٢. الكافي: ج ٢، ص ٧٢، باب حسن الظن بالله عزّ وجلّ، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٠، باب (٣٠) ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة، ح ٤٤.

[٢٥] روى الكليني عن عدّة من اصحابنا، عن احمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود بن كثير، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله تبارك وتعالى: **لا يتّكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنّهم لو اجتهدوا واتعبوا أنفسهم ـ أعمارهم ـ في عبادتي كانوا مقصّرين، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جنّاتي، ورفيع الدرجات العلى في جواري، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم، ومنّي يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسمّيت**[١].

[٢٦] روى الشيخ أبوالفتح في تفسيره: أنّ الله تعالى أنزل في بعض كتبه المنزلة:

أنا عند ظنّ عبدي، فليظنّ بي ما شاء، وأنا مع عبدي اذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرّب إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، ومن تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً، ومن أتاني مشياً أتيته هرولة، ومن أتاني بقراب الارض خطيئة أتيته بمثلها مغفرة ما لم يشرك بي شيئاً[٢].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٧] أخرج الدارمي في سننه قال: أخبرنا أبوالنعمان، ثنا عبدالله بن المبارك، ثنا هشام بن الغاز، عن حيّان أبي النضر، عن واثلة بن الأسقع، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

قال الله تبارك وتعالى: **أنا عند ظنّ عبدي بي، فليظنّ بي ما شاء.**[٣]

[٢٨] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدّثنا عمر بن حفص، حدّثنا أبي، حدّثنا

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٧١، باب حسن الظن بالله عزّ وجلّ، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ١.

٢. تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١، ص ٢٣٢.

٣. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣٠٥، باب: حسن الظنّ بالله، من كتاب الرقائق.

الأعمش: سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبيﷺ:

يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرّب إليّ بشبر تقرّبت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة.[1]

[٢٩] وأخرج البخاري أيضاً أول الحديث في صحيحه قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أنّ رسول اللهﷺ قال:

قال الله: أنا عند ظنّ عبدي بي.[2]

[٣٠] وأخرج أيضاً آخر الحديث في صحيحه قال: حدثنا مسدّد، عن يحيىٰ، عن التيمي، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة قال، ربّما ذكر النبيﷺ قال عن ربّه:

إذا تقرّب العبد منّي شبراً تقرّبت منه ذراعاً، واذا تقرّب منّي ذراعاً تقرّبت منه باعاً أو بوعاً.[3]

[٣١] وأخرج أيضاً بسنده عن محمد بن عبدالرحيم، عن أبي زيد سعيد بن الربيع الهروي، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبيﷺ يرويه عن ربّه قال:

إذا تقرّب العبد إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، و إذا تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت منه باعاً، و إذا أتاني يمشي أتيته هرولةً.[4]

وأخرجه مسلم في صحيحه؛ بثلاثة طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه:

---

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٤، باب(١٥) قول الله تعالى: ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٧٠.

٢. المصدر السابق: ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قول الله: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٦.

٣. المصدر المتقدّم: ص ٢٧٤١، باب(٥٠) ذكر النبي وروايته عن ربّه، من كتاب التوحيد، ح ٧٠٩٩.

٤. المصدر السابق نفسه: ح ٧٠٩٨.

أحدهما: عن قتيبة بن سعيد و زهير بن حرب ـ واللفظ للأول ـ قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش ...، بعينه.[١]

والثاني: عن أبي بكر بن أبي شيبة و أبي كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الإسناد، ولم يذكر «وإنّ تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت منه باعاً».[٢]

والثالث: عن محمد بن رافع، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن همّام بن منبه، عن أبي هريرة بمثله.[٣]

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا أبوكريب، حدثنا ابن نمير و أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله[٤].

وأخرجه ابن ماجة في سننه: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، قالا: ثنا أبومعاوية، عن الاعمش، بمثله[٥].

[٣٢] وأخرج الترمذي قال: حدثنا أبوكريب، حدثنا وكيع، عن جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصمّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله يقول: أنا عند ظنّ عبدي فيَّ، وأنا معه إذا دعاني.[٦]

---

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٦١، باب(١) الحثّ على ذكر الله تعالى، من كتاب الذكر والدعاء، ح ٢٦٧٥/٢.
٢. المصدر السابق: ذيل ح ٢.
٣. المصدر المتقدّم: ح ٣.
٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥٤٢، باب(١٣٢) في حسن الظن بالله عزّ وجلّ، من كتاب الزهد، ح ٢٣٨٨.
٥. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٥، باب(٥٨) في فضل العمل، من كتاب الأدب، ح ٣٨٢٢.
٦. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥١٤ ـ ٥١٥، باب(٥١) ما جاء في حسن الظنّ بالله، من كتاب الزهد، ح ٢٣٨٨.

فصل
ماجاء في أنّ الله سبحانه خير شريك

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٣] روى الكليني في الكافي باسناده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

قال الله عزّ وجلّ: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عملٍ عمله لم أقبله...[١]

ورواه البرقي في المحاسن بسنده عن عثمان بن عيسىٰ، عن علي بن سالم، بمثله[٢].

ورواه العياشي في تفسيره عن علي بن سالم ... بعينه[٣].

[٣٤] ورواه في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلاً بلفظ مقارب، قال: يقول الله تعالى:

أنا خير شريك، من أشرك معي شريكاً في عمله، فهو لشريكي دوني[٤].

[٣٥] روى البرقي بسنده عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هاشم بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ:

أنا خير شريك، فمن عمل لي ولغيري، فهو لمن عمله لغيري[٥].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٩٥، باب الرياء، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٩.

٢. المحاسن: ص ٢٥٢، باب :الاخلاص، ح ٢٧٠.

٣. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٤ من سورة الكهف.

٤. بحارالأنوار: ج ٧٢، ص ٣٠٨.

٥. المحاسن: ص ٢٥٢، باب: الإخلاص، ح ٢٧١.

ورواه العياشي مرسلاً عنه عليه السلام بمثله، وزاد في آخره: «لمن عمله له دوني»[١].

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه، حدثني محمد بن أبي القاسم، عن محمدبن علي الكوفي، عن المفضّل بن صالح، عن الحلبي، عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ، وذكر في آخره هذا الحديث، لكنّه أسقط لفظة «أنا خير شريك»[٢].

ورواه الحر العاملي في الجواهر بسنده عن محمدبن يحيىٰ، عن أحمد بن محمدبن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن علي بن سالم، بمثل رواية الكافي[٣].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٦] أخرج مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب، حدثنا اسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبدالرحمان بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول صلى الله عليه وآله :

قال الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك، أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه[٤].

وأخرجه ابن ماجة في السنن قال: حدثنا أبو مروان العثماني، حدثنا عبدالعزيز بن حازم، عن العلاء بن عبدالرحمان، بمثله، لكنّه زاد فيه بعد «غيري»: «فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك»[٥].

---

١. تفسيرالعياشي: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٥؛ من سورة الكهف.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٨٨.

٣. الجواهر السنية: ص ٢٦٥.

٤. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٨٩، باب (٥) تحريم الرياء، من كتاب الزهد والرقائق، ح٤٦/٢٩٨٥.

٥. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٠٥، باب (٢١) في الرياء والسمعة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٠٢.

فصل

ماجاء في أنّ الله أهل التقوىٰ والمغفرة

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٧] روى الصدوق في التوحيد قال: حدثنا محمدبن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هو أهل التقوىٰ وأهل المغفرة﴾[١] قال:

قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أُتّقىٰ ولايشرك بي عبدي شيئاً...[٢].

ورواه في كنز الدقائق عن أبي بصير، بمثله[٣].

ورواه الحرّ العاملي في الجواهر عن محمدبن الحسن الصفّار، عن محمدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، بمثله[٤].

[٣٨] ورواه في مجمع البيان مرفوعاً عن أنس قال: رسول‌الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية من سورة المدثّر فقال: قال الله سبحانه:

---

١. المدّثّر: ٥٦.

٢. التوحيد: ص ٢٠، ح ٦. وجاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي قال: «هو أهل أن يُتّقىٰ، وأهل أن يغفر». (تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٩٦).

٣. تفسير كنز الدقائق: ج ١١، ص ٩١، من سورة المدثّر.

٤. الجواهر السنية: ص ٢٧٠.

أنا أهلُ أن أُتّقىٰ، فلا يجعل معي إله، فمن اتّقىٰ أن يجعل معي إلهاً، فأنا أهلُ أن أغفرله [١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٩] أخرج أحمد في مسنده قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل أخو حزم، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿أهل التقوىٰ وأهل المغفرة﴾** قال: قال ربّكم:

أنا أهل أن أُتّقىٰ، فلايجعل معي إله، فمن اتّقىٰ أن يجعل معي إلهاً، كان أهلٌ أن أغفر له [٢].

وأخرجه ابن ماجة في السنن قال: قال أبوالحسن القطّان: حدثنا إبراهيم بن نصر، ثنا هدبة بن خالد، ثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، بمثله، باختلاف في بعض اللفظ لايضرّ [٣].

وأخرجه أيضاً بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن سهيل أخي حزم القطعي، عن ثابت البناني، بمثله تماماً [٤].

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزّار، حدثنا زيد بن حباب، أخبرنا سهيل بن عبدالله القطعي، بمثله [٥].

وأخرجه الحاكم في المستدرك باسناده عن محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي، ثنا سريج بن النعمان، ثنا سهيل بن أبي حزم، ثنا ثابت البناني، بمثله [٦].

---

١. مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٩٢ من سورة المدثّر.

٢. مسند احمد: ج ٣، ص ١٤٢.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٢٧ باب مايرجىٰ من رحمة الله، من كتاب الزهد، ح ٤٢٩٩.

٤. المصدر السابق: ذيل ح ٤٢٩٩.

٥. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٣٠ باب: ومن سورة المدثّر، ح ٣٣٢٨.

٦. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٥٠٨ من كتاب التفسير.

فصل

ماجاء في أنّ الله سبحانه يغفر ويغفر ولايبالي

ماورد من طريق الشيعة :

[٤٠] روي بالسند عن الإمام الحسن العسكريعليه السلام في تفسيره: عن النبيصلى الله عليه وآله، عن جبرئيلعليه السلام، عن الله تعالى ـ في حديث طويل ـ قال:

ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة، فاستغفرني بقدرتي، غفرت له ولا أُبالي[١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤١] أخرج الإمام أحمد في المسند عن عمّار بن محمد بن أُخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمان بن غنم، عن أبي ذر قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:

ومن علم أنّي أقدر على المغفرة، فاستغفرني بقدرتي، غفرت له ولا أُبالي[٢].

وأخرجه ابن ماجة في السنن قال: حدثنا عبدالله بن سعيد، ثنا عبدة بن سليمان، عن موسىٰ بن المسيّب الثقفي، عن شهر بن حوشب، بمثله[٣].

وأخرجه الترمذي في السنن عن هنّاد، عن أبي الأحوص، عن ليث، عن شهر بن حوشب،

---

١. تفسير الامام العسكريعليه السلام: ص ٤٢.

٢. مسند احمد: ج ٥، ص ١٥٤.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٢٢ باب ذكر التوبة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٥٧.

بمثله، وفيه: «من علم منكم أنّي ذو قدرة...»[١].

[٤٢] وأخرجه الترمذي في السنن أيضاً بلفظ مقارب: عن عبدالله بن إسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثيرّ بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول: حدثنا أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى:

يابن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي. يابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أُبالي[٢].

---

١. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٦٥٦، باب (٤٨) من كتاب صفة القيامة، ح ٢٤٩٥.
٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٥٤٨. باب(٩٩) في فضل التوبة والاستغفار، من كتاب الدّعوات، ح ٣٥٤٠.

فصل
ماجاء في أنّ ما يعطيه الله لا ينقص من ملكه شيئاً

ما ورد من طريق الشيعة:

[٤٣] روي عن الإمام أبي محمد العسكري في تفسيره، عن آبائه عليهم السلام، عن جده النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام عن الله جلّ جلاله قوله:

عبادي ... لو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا علىٰ إنقاء قلب عبدٍ من عبادي، لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على إشقاء قلب عبدٍ من عبادي، لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فتمنّىٰ كلّ واحد منهم، ما بلغت أُمنيته، فأعطيه، لم يتبيّن ذلك في ملكي[١].

ورواه البرقي بسنده عن أبيه رفعه، بمثله[٢].

ورواه الحرّ العاملي مرفوعاً بمثله[٣].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٤٤] أخرج الإمام أحمد عن عمار بن محمد، عن الليث قال: حدثني شهر بن حوشب،

---

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٢ ضمن ح ١٩.

٢. المحاسن: ص ٢٤٨ باب: اليقين، ح ٢٥٣.

٣. الجواهر السنية: ص ٢٦٨.

عن عبد الرحمان بن غنم، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ، يقول الله عزّ وجلّ:

عبادي ... لو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أشقىٰ قلب من قلوب عبادي ما نقص من ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا علىٰ أتقىٰ قلب عبدٍ من عبادي ما زاد في ملكي من جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فسألني كل سائل منهم مابلغت أُمنيته، فأعطيت كل سائل منهم ماسأل، ما نقصني[١].

وأخرجه بمثله البغوي في المصابيح[٢].

وأخرجه الترمذي في السنن بسنده عن هنّاد، عن أبي الأحوص، عن الليث، عن شهر بن حوشب، بمثله، لكنّه زاد: «اجتمعوا في صعيد واحد، فسأل كلّ إنسان منكم مابلغت أُمنيته ... إلى آخره»[٣].

---

١. مسند احمد: ج ٥، ص ١٥٤.

٢. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٧٤، ب ٥.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٢٢، باب ٣٠ ذكر التوبة، من كتاب الزهد، ضمن ح ٤٢٥٧.

فصل
ماجاء في أنّ الله فطر النّاس على التوحيد والحنيفية

ماورد من طريق الشيعة:

[٤٥] روى الفضل بن الحسن الطبرسي في الجوامع مرفوعاً:

خلقت عبادي حنفاء، فاحتالتهم الشياطين عن دينهم، وأمروهم أن يشركوا بي غيري[١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤٦] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو غسّان المسمعي ومحمد بن المثنّىٰ ومحمد بن بشّار بن عثمان، قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخّير، عن عياض المجاشعي: أنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبة: ألا إنّ ربّي أمرني أن أعلّمكم ما جهلتم ... إلى أن قال وهو يروي عن ربّه عزّ وجلّ:

وإنّي خلقتُ عبادي حنفاء كلّهم، وإنّهم أتتهم الشياطين فاحتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أُنزل به سلطاناً[٢].

---

١. تفسير جوامع الجوامع: ج ٣، ص ١٣ من سورة الروم.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٩٧، باب (١٦) الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنّة وأهل النار، من كتاب الجنة وصفة نعمها وأهلها، ج ٦٣ / ٢٨٦٥.

وأخرجه الزمخشري في الكشاف مرفوعاً عن النبيﷺ، عن ربّه؛ بمثله، لكنّه قال فيه: «أن يشركوا بي غيري»[١].

وأخرجه مسلم أيضاً بسند آخر عن محمد بن المثنّىٰ العنزي، عن محمد بن أبي عديّ، عن سعيد، عن قتادة بمثله[٢].

ومن طريق آخر بسنده عن عبدالرحمان بن بشر العبدي، عن يحيىٰ بن سعيد، عن هشام صاحب الدستوائي، عن قتادة، عن مطرف، عن عياض، وساق الحديث[٣].

ومن طريق رابع عن أبي عمّار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى، عن الحسين، عن مطر، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخّير، عن عياض، وساق الحديث بمثله[٤].

---

١. تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٤٧٩ من سورة الروم.

٢. المصدر السابق: ص ٢١٩٨ ما بعد ح ٦٣.

٣. المصدر المتقدم.

٤. المصدر نفسه: ح ٦٤.

فصل

ماجاء في فاتحة الكتاب

ما ورد من طريق الشيعة:

[٤٧] روى الصدوق في أماليه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن علي الاسترآبادي، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى فيما قال في قسمة فاتحة الكتاب:

إذا قال العبد: بسم‌الله الرحمن الرحيم، قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحقّ عليّ أن أتمّم له أُموره، وأبارك له في أحواله. فاذا قال: الحمد لله ربّ العالمين، قال الله جل جلاله: حمدني عبدي، وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا التي إن دفعت عنه فبتطوّلي، أُشهدكم أنّي أضيف له إلىٰ نِعَم الدنيا نِعَم الآخرة، وارفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله جلّ جلاله: شهدلي بأنّي الرحمن الرحيم، أُشهدكم لأوفّرنّ من رحمتي حظّه، ولأجزلنّ من عطائي نصيبه. فاذا قال: مالك يوم الدين، قال الله عزّ وجلّ: أُشهدكم كما اعترف أنّي أنا مالك يوم الدين، لأُسهّلنّ يوم الحساب حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيّئاته. فإذا قال: إياك نعبد، قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي، إياي يعبد، أُشهدكم لأثيبنّه علىٰ عبادته ثواباً يغبطه كل من

خالفه في عبادته لي. فاذا قال: واياك نستعين، قال الله عزّوجلّ: بي استعان والتجأ، أُشهدكم لأُعيننّه علىٰ أمره، ولأُغيثنّه في شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه. فاذا قال: إهدنا الصراط المستقيم، إلى آخر السورة، قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، قد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمّل، وآمنته ممّا منه وجل[١].

ورواه في العيون بسنده عن الرضاعليه السلام عن آبائه، عن أميرالمؤمنينعليه السلام عن النبيصلى الله عليه وآله، وذكر مثله[٢].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٤٨] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا سفيان ابن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيصلى الله عليه وآله قال: من صلّى صلاةً لم يقرأ فيها بأمّ الكتاب فهي خداج[٣]، ثلاثاً، ثم قال ما يروي عن ربّه في أُم الكتاب:

اذا قال العبد: الحمد لله ربّ العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، واذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنىٰ عليّ عبدي، واذا قال: مالك يوم الدين، قال الله تعالى: مجّدني عبدي ـ وقال مرّة: فوّض إليّ عبدي ـ فإذا قال: اياك نعبد واياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ماسأل، فاذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ماسأل[٤].

وأخرجه أيضاً عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبدالرحمان: أنّه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة، يقول: سمعت أبا هريرة يقول، قال رسول اللهصلى الله عليه وآله، وساق الحديث[٥].

---

١. أمالي الصدوق: ص ١٤٧، ح ١ من المجلس الثالث والثلاثين.
٢. عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج ١، ص ٣٠، ح ٥٩.
٣. الخداج: النقصان، يقال: خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوانه، وأخدجته: إذا ولدته ناقصاً.
٤. صحيح مسلم: ج ١، ص ٢٩٦، باب (١١) وجوب قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة، من كتاب الصلاة، ح ٣٩٥/٣٨.
٥. المصدر السابق.

وأخرج الحديث في الموطّأ باسناده عن العلاء بن عبدالرحمان بن يعقوب؛ بمثله [١].

وأخرجه ابن ماجة في السنن قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، بمثله [٢].

وأخرجه أبو داود عن القعنبي، عن مالك، عن العلاء، بمثله [٣].

وأخرجه الترمذي بسنده رواية مسلم الثانية تماماً [٤].

---

١. الموطّأ: ج ٢، ص ٨٤، باب (٩) القراءة خلف الإمام فيما لايجهر فيه بالقراءة، من كتاب الصلاة، ذيل ح ٣٩.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٤٣، باب: ثواب القرآن، من كتاب الأدب، ح ٣٧٨٤.

٣. سنن أبي داود: ج ١، ص ٢١٦، باب: من ترك القرءة في صلاته، من كتاب الصلاة، ح ٨٢١.

٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٢٠١، باب: ومن سورة الفاتحة، من كتاب تفسير القرآن، ح ٢٩٥٣.

فصل
ماجاء في أنّ رحمة الله غلبت غضبه وسخطه

ماورد من طريق الشيعة:

[٤٩] روىٰ الشيخ الصدوق عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد وابراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي حازم المديني، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما كنت بجانب الطّور إذ نادينا﴾.[١]

قال: كتب الله عزّ وجلّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، في ورق آس أنبته، ثم وضعها على العرش، ثم نادى: **يا امّة محمد، إنّ رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلّا أنا، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، أدخلته الجنة برحمتي**[٢]..

[٥٠] وفي عيون الاخبار في حديث طويل قال عليه السلام:

ثم نادى ربّنا عزّ وجلّ: **يا أُمّة محمد، إنّ قضائي لكم، وإنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، واعطيتكم من قبل أن تسألوني**[٣].

---

١. القصص: ٤٦.

٢. ثواب الاعمال: ص ٣٠، باب ثواب من شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله.

٣. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٨٤، ح ٣٠.

[٥١] روىٰ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد. وعلي بن ابراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه، وأوحى إليه أن: قل لقومك: إنّه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سرّاء، فتحوّلوا عمّا أحبّ إلى ما أكره إلّا تحوّلت لهم عمّا يحبّون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية، ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء، فتحوّلوا عمّا أكره إلى ما أحبُّ إلّا تحوّلت لهم عمّا يكرهون إلى ما يحبّون، وقل لهم: إنّ رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي، فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره، وقل لهم: لا يتعرّضوا معاندين لسخطي، ولا يستخفّوا بأوليائي، فإن لي سطوات عند غضبي، لا يقوم لها شيء من خلقي[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٥٢] أخرج البخاري بسنده عن عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

لمّا خلق الله الخلق كتب في كتابه، هو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: **إنّ رحمتي تغلب غضبي**[٢].

وأخرجه أيضاً بسنده عن أبي اليمان، عن شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة بمثله.[٣]

وأخرجه أيضاً في موضع آخر منه عن اسماعيل، عن مالك، عن أبي الزناد، عن

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥، باب: الذنوب، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٤، باب (١٥) قوله تعالى: ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾، من كتاب التوحيد، ح ٦٩٦٩.

٣. المصدر السابق: ص ٢٧٠٠، باب(٢٠) لا شخص أغير من الله، من كتاب التوحيد، ح ٦٩٨٦.

الأعرج، عن أبي هريرة، ولفظه: «لمّا قضى الله الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إنّ رحمتي ...»[١]

وأخرجه أيضاً عن خليفة بن خيّاط، حدثنا معتمر، سمعت أبي، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ.[٢]

وأخرجه مسلم في الصحيح قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا المغيرة (يعني الحزامي)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة بمثله[٣].

وأخرجه مسلم أيضاً فيه بسنده عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد ...، ولفظه: عن النبيﷺ قال: ... بمثله[٤].

وأيضاً أخرجه مسلم عن علي بن خشرم، عن أبي ضمرة، عن الحارث بن عبدالرحمان، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة، بمثله[٥].

وأخرجه البغوي في مصابيح السنّة: بمثل رواية مسلم الأخيرة[٦].

وأخرجه الترمذي عن قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة بمثله[٧]، بلفظ: «إنّ الله حين خلق الخلق كتب...»

وأخرجه ابن ماجة بسنده عن محمد بن يحيىٰ، عن صفوان بن عيسىٰ، عن ابن عجلان، لكن بلفظ: «كتب ربّكم على نفسه بيده، قبل أن يخلق الخلق: ...».[٨]

---

١. المصدر المتقدم: ص ٢٧١٢، باب (٢٨) قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا الصالحين﴾، من كتاب التوحيد، ح ٧٠١٥.

٢. المصدر السابق: ص ٢٧٥٥، باب (٥٤) قول الله تعالى: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧١١٤. و بسنده عن محمدبن إسماعيل عن المعتمر، ح ٧١١٥.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٠٧، باب (٤) في سعة رحمة الله تعالى وأنّها سبقت غضبه، من كتاب التوبة، ح ٢٧٥١/١٤.

٤. المصدر السابق: ح ١٥ / ٢٧٥١.

٥. المصدر المتقدّم، ح ١٦ / ٢٧٥١.

٦. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٧٦، باب (٩) من كتاب الدعوات.

٧. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥١٣، باب (١٠٠) خلق الله مائة رحمة، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٤٣.

٨. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٦٧، باب (١٣) فيما انكرت الجهميّة، من المقدمة، ح ١٨٩.

فصل
ماجاء في المغفرة وطلب العفو

ما ورد من طريق الشيعة:

[٥٣] روىٰ الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدثني موسى بن عمران، قال: حدّثنا الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود النبي عليه السلام: يا داود، إنّ عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منّي عند ذكره، غفرت له، وأنسيته الحفظة، وأبدلته حسنة ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين[١].

[٥٤] روى الصدوق في أماليه عن أبيه، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل، قال:

قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو لا يعلم أنّ لي أن أُعذّبه أو أعفو عنه، لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو يعلم أنّ لي أن أُعذّبه أو أعفو عنه، عفوت عنه[٢].

---

١. ثواب الاعمال: ص ١٦٠، باب: ثواب من أذنب ذنباً ثم رجع وتاب واستحيا من الله عند ذكره.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٣٦، ح ٢، من المجلس الثامن والأربعون.

[٥٥] وفي بحار الانوار نقلاً عن كتاب عدّة الداعي لابن فهد، عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلاً قال: إنّ العبد ليقول: اللهم اغفر لي، وهو معرض عنه، ثم يقول: اللهم اغفر لي، وهو معرض عنه، ثم يقول: اللهم اغفر لي، وهو معرض عنه.

فيقول الله سبحانه للملائكة: **ألا ترون إلى عبدي، سألني المغفرة وأنا معرض عنه، ثم سألني المغفرة وأنا معرض عنه، ثم سألني المغفرة، علم عبدي أنّه لايغفر الذنوب إلّا أنا، أشهدكم أنّي قد غفرت له**[1].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٥٦] أخرج البخاري في صحيحه قال: عن أحمد بن إسحاق، حدّثنا عمرو بن عاصم، حدّثنا همّام، حدّثنا اسحاق بن عبدالله، سمعت عبدالرحمان بن أبي عمرة، قال: سمعت أبا هريرة، قال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ عبداً أصاب ذنباً ـ وربّما قال: أذنب ذنباً ـ فقال: ربّ أذنبت ـ وربّما قال: أصبت ـ فاغفر لي.

فقال ربّه: **أعلم عبدي أنّ له ربّاً يغفر الذّنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي.**

ثمّ مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً ـ وربّما قال: أذنب ذنباً ـ فقال: ربّ، أصبت ـ أو قال: أذنبت ـ آخر، فاغفره لي.

فقال: **أعلم عبدي أنّ له ربّاً يغفر الذّنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي، ثلاثاً.**

ثم مكث ماشاء الله، ثم أذنب ذنباً ـ و ربما قال: أصاب ذنباً ـ قال: قال: ربِّ أصبت ـ أو. قال: أذنبت ـ فأغفره لي.

فقال: **أَعلم عبدي أنّ له ربّاً يغفر الذنب و يأخذ به، غفرت لعبدي، ثلاثاً، فليعمل ما شاء**[2].

---

١. بحار الانوار: ج ٩٣، ص ٣٧٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قوله الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٨.

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن محمد بن يعقوب الحافظ، عن إبراهيم بن عبدالله، عن يزيد بن هارون، عن همّام بن يحيىٰ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: كان قاص بالمدينة يقال له: عبدالرحمان بن أبي عمرة، فسمعته يقول: سمعت أبا هريرة يقول... بلفظ مثل رواية البخاري.[١]

وأخرجه مسلم في صحيحه عن عبدالأعلى بن حمّاد، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ فيما يحكيه عن ربّه عزّ وجلّ مثله[٢].

[٥٧] أخرج الدارمي في السنن قال: أخبرنا أبو النعمان، ثنا مهدي، ثنا غيلان، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن معديكرب، عن أبي ذر، عن النبيﷺ يرويه عن ربه.

قال: **يابن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك قبل ذلك، ابن آدم، إنّك إن تلقاني بقراب الأرض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد أن لا تشرك بي شيئاً. ابن آدم، إنّك إن تذنب حتّى يبلغ ذنبك عنان السماء، ثم تستغفرني أغفر لك ولا أُبالي**[٣].

[٥٨] وأخرجه الإمام أحمد في المسند، عن هاشم بن القاسم، ثنا عبدالحميد، ثنا شهر، حدثني ابن غنم: أنّ أباذر حدّثه عن رسول اللهﷺ بمثله، لكن بلفظ: **يا عبدي، ماعبدتني ورجوتني فإنّي غافر لك على ماكان فيك، وياعبدي! إن لقيتني بقراب الأرض خطيئةً ما لم تشرك بي لقيتك بقرابها مغفرة**[٤].

وأخرجه الترمذي في السنن قال: حدثنا عبدالله بن اسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثيّر بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني

---

١. مستدرك الصحيحين: ج ٤، ص ٢٤٢، من كتاب التوبة والأنابة.

٢ـ صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١١٣، باب (٥) قبول التوبة من الذنوب، من كتاب التوبة، ح ٢٧٥٨/٢٩.

٣. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣٢٢، باب: إذا تقرّب العبد إلى الله، من كتاب الرقائق.

٤. مسند احمد: ج ٥، ص ١٥٤.

يقول: حدثنا أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله... مثله [١].

وأخرجه الطبراني في الكبير قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا ابراهيم بن اسحاق الصيني، ثنا قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: بمثله [٢].

[٥٩] أخرج الطبراني قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين بن عجلان الصبهاني، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا ابراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال:

قال الله عزّ وجلّ: من علم أنّي ذو قدرةٍ على مغفرة الذنوب، غفرت له، ولا أُبالي ما لم يشرك بي شيئاً [٣].

وأخرجه البغوي في المصابيح بلفظٍ مثل رواية الطبراني. [٤]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥١٢، باب (٩٩) في فضل التوبة والاستغفار، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٤٠.

٢. المعجم الكبير: ج ١٢، ص ١٦، ح ١٢٣٤٦.

٣. المصدر المتقدّم: ج ١١، ص ١٩٣، ح ١١٦١٥.

٤. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ١٦٧٦.

فصل
ماجاء في نداء الله لأهل الدنيا أن يدعوه ويرجوه

ماورد من طريق الشيعة:

[٦٠] روى الصدوق عن أبي بصير، عن أبي جعفرعليه السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى لينادي كلّ ليلة جمعة من فوق عرشه من أوّل الليل إلى آخره:

ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه، ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه، ألا عبد مؤمن قد قتّرت عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسّع عليه، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من حبسه فأخلّي سربه، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له، وآخذ له بظلامته.

قال: فما يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر[١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٦١] أخرج ابن ماجة في سننه قال: حدثنا الحسن بن علي الخلّال، ثنا عبدالرزاق، أنبأنا ابن أبي سبرة، عن ابراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٧١، باب وجوب الجمعة وفضلها، ح ٢١ / ١٢٣٧.

إذا كان ليلة النّصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا نهارها، فإنّ الله ينزل فيها لغروب الشّمس، إلى سماء الدّنيا، فيقول: **ألا من مستغفر لي فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلىً فأعافيه، ألا كذا، ألا كذا،** حتّى يطلع الفجر[١].

[٦٢] وأخرجه البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغرّ وأبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي هريرةﷺ: بمثله، لكن بلفظ: أنّ رسول اللهﷺ قال: يتنزّل ربّنا[٢] تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السماء الدّنيا، حين يبقى ثلث اللّيل الآخر، فيقول: **من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له.**[٣]

وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل، باسناده عن عبدالله بن سلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغرّ، عن أبي هريرة بعينه.[٤]

وأخرجه أيضاً في كتاب التوحيد، باب: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ بألفاظ قريبة[٥].

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ، قال: حدثنا ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغرّ وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة، بمثل لفظ البخاري.[٦]

وأخرج الحديث مسلم في صحيحه، بروايات متعددة[٧].

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٤٤٤، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان، من كتاب إقامة الصلاة، ح ١٣٨٨.

٢. «يتنزّل ربنا»: معناه تنزل رحمته وأمره او ملائكته، او يكون المعنى: يقبل تعالى على الداعين بالإجابة واللطف.

٣. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٣٠، باب(١٣) الدعاء نصف الليل، من كتاب الدعوات، ح ٥٩٦٢.

٤. المصدر السابق: ج ١، ص ٣٨٤، باب(١٤)، ح ١٠٩٤.

٥. المصدر المتقدّم: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب (٣٥)، ص ٧٠٥٦.

٦. الموطأ: ج ١، ص ٢١٤، من كتاب القرآن ح ٣٠.

٧. صحيح مسلم: ج ١، ص ٥٢١ ـ ٥٢٣، باب(٢٤) الترغيب في الدعاء و الذكر...، من كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح ٧٥٨ و ما بعده.

وأخرجه أبو داود باسناده عن القعنبي عن مالك، عن ابن شهاب، بلفظ مثل رواية البخاري.[١]

وأخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمان الاسكندراني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال بمثله[٢]، وزاد في أوله: «أنا الملك».

[٦٣] أخرج الترمذي في سننه قال: حدثنا عبدالله بن اسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثيّر بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الله: يابن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي. يابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السّماء ثمّ استغفرتني؛ غفرت لك ولا أبالي. يابن آدم، إنّك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثمّ لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة.[٣]

---

١. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٤، باب: في الردّ على الجهمية من كتاب السنّة، ح ٤٧٣٢، و ج ٢، ص ٣٤، باب أيّ الليل أفضل من كتاب الصلاة، ح ١٣١٥.

٢. سنن الترمذي: ج ٢، ص ٣٠٧، باب ما جاء في نزول الرب عزّ وجلّ إلى السماء الدنيا كل ليلة، من ابواب الصلاة، ح ٤٤٦.

٣. المصدر السابق: ج ٥، ص ٥١٢، باب في فضل التوبة والاستغفار، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٤٠.

فصل

ماجاء في مخافة الله تعالى والخشية منه

ما ورد من طريق الشيعة:

[٦٤] روى الصدوق في الخصال قال: أخبرني الخليل بن أحمد، قال: أخبرنا ابن معاذ، قال: حدثنا الحسين المروزي، قال: حدثنا عبدالله، قال: أخبرنا عون، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ

قال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة[1].

و رواه الديلمي في إرشاد القلوب بمثله.[2]

[٦٥] روى الشيخ المفيد في أماليه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إنّ في التوراة مكتوباً فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال له:

يا موسى، خفني في سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلوتك وعند سرور لذتك أذكرك عند غفلاتك[3].

---

١. الخصال: ص ٧٩، باب الاثنين، ح ١٢٧.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٠٧ من الباب الثامن و العشرين: في الخوف من الله تعالى.

٣. أمالي الشيخ المفيد: ص ٢١٠، ح ٤٦، من المجلس الثالث و العشرين.

وروىٰ الديلمي في إرشاد القلوب: أنّ إبراهيمعليه السلام كان يسمع منه في صلاته أزيز كأزيز المرجل من خوف الله تعالى في صدره، وكان سيدنا رسول اللهصلى الله عليه وآله كذلك... إلى أن قال:

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: يا موسى، بمثله[١].

[٦٦] وروى الديلمي أيضاً: عن أميرالمؤمنينعليه السلام عن رسول اللهصلى الله عليه وآله في خبر المعراج: أنّ الله تعالى قال:

يا أحمد، ما عرفني عبد وخشع لي، إلّا خشع له كل شيء (إلى أن قال:) والزم نفسك خشيةً وخوفاً. فإن فعلت ذلك فلعلّك تسلم، وإنْ لم تفعل فأنت من الهالكين[٢].

[٦٧] روى الصدوق: عن علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم الحسني، عن أبي الحسن علي بن محمد العسكريعليه السلام قال: لمّا كلم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران، قال موسى: إلهي، ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟

قال: **يا موسى أقي وجهه من حرّ النار، و أؤمّنه الفزع الأكبر**[٣].

[٦٨] وفي كتاب الجعفريّات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالبعليهم السلام، قال: إنّ إبراهيم الخليلعليه السلام قال: الهي، ما لعبدٍ بلّ وجهه بالدموع من مخافتك؟

قال: **جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيامة**[٤].

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٠٥، من الباب الثامن و العشرين: في الخوف من الله تعالى.

٢. المصدر السابق: ص ٢٠٢، من الباب الرابع و الخمسين: في ليلة المعراج.

٣. أمالي شيخ الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السابع و الثلاثين.

وجاء في كتاب لب اللباب(مخطوط): في التوراة مكتوب: إذا دمعت عيناك فلا تمسحها إلّا بكفّك على وجهك، فإنّها رحمة، ولا يبكي عبدي من خشيتي إلّا سقيته من الرحيق المختوم.

٤. الجعفريات: ص ٢٤٠.

[٦٩] روىٰ الطوسي في أماليه قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال:

أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق في اللاحقين[١].

[٧٠] روى البرقي عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى: **إنّما أقبل الصلاة ممّن تواضع لعظمتي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعاظم على خلقي** ... الحديث[٢].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٧١] أخرج البخاري في صحيحه عن موسى بن اسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا عبدالملك، عن ربعي بن حراش قال: قال عُقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تُحَدّثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إنّي سمعته يقول: إنّ رجلاً حضره الموت، فلمّا يئس من الحياة، أوصى أهله: إذا أنا متُّ، فاجمعوا لي حطباً كثيراً، وأوقدوا فيه ناراً، حتّى إذا أكلت لحمي، وخلصت إلى عظمي، فامتُحشت، فخذوها، فاطحنوها، ثمّ انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمّ، ففعلوا، فجمعه الله، فقال له: لم فعلت ذلك؟

قال: من خشيتك، فغفر الله له[٣].

---

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢، ح ١٥، من المجلس الأول.

٢. المحاسن: ص ١٥، باب (٩) في فضل قول الخير، ح ٤٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢٧٣، باب (٥١) ما ذكر عن بني إسرائيل، من كتاب الأنبياء، ح ٣٢٦٦.

فصل
ماجاء في بسط التوبة ومضاعفة الحسنات

ما ورد من طريق الشيعة:

[٧٢] روى الكليني: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال:

إنّ آدم عليه السلام قال: يا ربّ سلّطت عليّ الشيطان، وأجريته منّي مجرى الدّم، فاجعل لي شيئاً.

فقال: يا آدم، جعلت لك أنّ من همّ من ذريّتك بسيّئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، وَمَنْ همّ منهم بحسنة فإن لم يعلمها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشراً.

قال: يا ربّ زدني، قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيّئة ثم استغفر له غفرت له.

قال: يا ربِّ زدني، قال: جعلت لهم التوبة ـ أو قال: بسطت لهم التوبة ـ حتّى تبلغ النفس هذه. قال: يا ربِّ حسبي[١].

[٧٣] روى علي بن إبراهيم في تفسيره: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أعطى الله إبليس ما أعطاه من القوّة، قال آدم: يا ربِّ قد سلّطت إبليس على ولدي، وأجريته منهم مجرى الدم في العروق، وأعطيته ما أعطيت، فما لي ولولدي؟

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٤٠، باب: فيما أعطى الله عزّوجلّ آدم عليه السلام وقت التوبة، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ١.

فقال: لك ولولدك السيّئة بواحدة، والحسنة بعشر أمثالها.

قال: يا ربِّ زدني، قال: التوبة مبسوطة حتى تبلغ النفس الحلقوم.

قال: يا ربِّ زدني، قال: أغفر ولا أُبالي. [١]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٧٤] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن عبدالرحمان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

يقول الله: **إذا أراد عبدي أن يعمل سيّئة فلا تكتبوها عليه حتّى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة. وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف.** [٢]

وزاد في بعض الروايات: باسناده عن أبي معمر، عن عبدالوارث، حدثنا جعد أبو عثمان، حدثنا أبو رجاء العُطاردي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله فيما يرويه عن ربّه عزّوجلّ: «إلى أضعاف كثيرة». [٣]

[٧٥] ورواية مسلم في صحيحه: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم ـ واللفظ لأبي بكر ـ حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الاعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عزّوجلّ: **إذا همّ عبدي بسيّئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيّئة، وإذا همّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً.** [٤]

---

١. تفسير القمي: ج ١، ص ٤٢.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٤، باب (٣٥) قوله الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب الايمان، ح ١٢٨/٢٠٣.

٣. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٨٠، باب (٣١) من همّ بحسنة أو بسيئة، من كتاب الرقاق، ح ٦١٢٦.

٤. صحيح مسلم، ج ١، ص ١١٧، باب (٥٩) إذا همّ العبد بحسنة كتبت وإذا همّ بسيئة لم تكتب، من كتاب الإيمان، ح ١٢٨/٢٠٣.

وبنحوه أخرجه الترمذي في سننه عن ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة[١].

[٧٦] ورواية أخرىٰ لمسلم عن يحيى بن أيوب وقتيبة وابـن حـجر، قـالوا: حـدثنا اسماعيل ـ وهو ابن جعفر ـ عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرةﷺ، عن رسـول اللهﷺ قال:

قال الله عزّ وجلّ: إذا همّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، وإذا همّ بسيّئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيّئة واحدة.[٢]

[٧٧] ورواية ثالثة له أيضاً عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همّام بن منبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرةﷺ عن محمّد رسول اللهﷺ، فذكر أحاديث، منها؛ قال: قال رسول اللهﷺ:

قال الله عزّوجلّ: إذا تحدّث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدّث بأن يعمل سيّئة فأنـا أغـفرها له مـا لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها.

وقال رسول اللهﷺ: **قالت الملائكة: ربّ، ذاك عبدك يريد أن يعمل سيّئة ـ وهو أبصر به ـ فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنّما تركها من جرّاي.**[٣]

[٧٨] وأخرج ابن ماجة في سننه قال: حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن الاعمش،

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦٥، باب(٧) من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠٧٣.

٢. صحيح مسلم، ج ١، ص ١١٧، باب(٥٩) إذا همّ العبد ...، من كتاب الإيمان، ح ٢٠٤.

٣. المصدر السابق: ح ١٢٩/٢٠٥.

عن المعرور بن سويد، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وأزيد، ومن جاء بالسّيّئة فجزاء سيّئة مثلها أو أغفر. ومن تقرّب منّي شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، ومن تقرّب منّي ذراعاً تقرّبت منه باعاً. ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب[١] الأرض خطيئة، ثمّ لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة[٢].

[٧٩] وأخرج ابن ماجة مثله في سننه أيضاً بلفظ آخر، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كلّ عمل ابن آدم يضاعف له، الحسنة بعشر أمثالها إلىٰ سبعمائة ضعف، قال الله سبحانه: إلّا الصوم فإنّه لي وأنا أجزي به[٣].

---

١. قراب الشيء: ما قارب قدره. ومعنى الحديث: بما يقارب ملأها. انظر (لسان العرب: ج ١٤، ص ٦٦٤).
٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٥٥، باب (٥٨) فضل العمل، من كتاب الأدب، ح ٣٨٢١.
٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٥٦، باب (٥٨) فضل العمل، من كتاب الأدب، ح ٣٨٢٣.

فصل

ماجاء في أنّ أعظم النعم: الهداية والنجاة

ماورد من طريق الشيعة:

[٨٠] روىٰ الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن محمدبن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله جل جلاله: عبادي، كلّكم ضالّ الاّ من هديته، وكلّكم فقير إلّا من أغنيته، وكلّكم مذنب إلّا من عصمته[1].

[٨١] ورواه الشيخ الطوسي بلفظ مقارب بسنده عن محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين‌العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عزّ وجلّ: يابن آدم، كلّكم ضالّ إلّا من هديت، وكلّكم عائل إلّا من أغنيت،

---

١. أمالي الصدوق: ص ٩٠، ح ١، من المجلس الثاني والعشرين.

وكلّكم هالك إلّا من أنجيت، فاسألوني أكفكم وأُهدكم سبيل رشدكم، فإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الفاقة، ولو أغنيته لأفسده ذلك... الحديث[1].

[٨٢] وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

قال الله تعالى: يا عبادي كلّكم ضالّ إلّا من هديته فسلوني الهدى أهدكم، وكلّكم فقير إلّا من اغنيته فسلوني الرزق أرزقكم، وكلّكم مذنب إلاّ من عافيت فسلوني المغفرة أغفر لكم، ومن علم أنّي ذو قدرةٍ على المغفرة فاستغفرني بقدرتي، غفرت له ولا أُبالي. ولو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على إنقاء قلب عبدٍ من عبادي، لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة، ولو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا علىٰ إشقاء قلب عبدٍ من عبادي، لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فتمنّىٰ كلّ واحد منهم، ما بلغت من أُمنيته، فأعطيته، لم يتبيّن ذلك في ملكي، كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر، فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأنّي جواد كريم ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، فإذا أردت شيئاً فإنّما أقول له كن فيكون[2].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٨٣] أخرج الامام احمد في المسند قال: ثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمان بن غنم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:

يا عبادي! كلّكم مذنب إلّا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أنّي أقدر على

---

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٦٦، ح ٣٠ / ٢٧٨، من المجلس السادس.

٢. تفسير الامام العسكري: ص ٤٢، باب: أعظم الطاعات، ح ١٩.

المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له ولا أُبالي، وكلّكم ضالّ الّا من هديت فاستهدوني أهدكم، وكلّكم فقير إلّا من أغنيت فاسألوني أغنكم، ولو أنّ اوّلكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أشق قلب من قلوب عبادي ما نقص في ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أتق قلب عبد من عبادي ما زاد في ملكي من جناح بعوضة، ولو أنّ اولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فسألني كل سائل منهم ما بلغت أُمنيته، فأعطيت كل سائل منهم ما سأل، ما نقصني، كما لو أنّ أحدكم مرّ بشفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، كذلك لا ينقص من ملكي، ذلك بأنّي جواد ماجد صمد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إذا أردت شيئاً فإنّما أقول له كن فيكون[١].

وأخرجه البغوي في المصابيح عن أبي ذر أيضاً، بألفاظ قريبة منه، وفيه تقديم وتأخير في بعض العبارات[٢].

وأخرجه الترمذي في السنن: عن هنّاد، حدثنا أبو الاحوص، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمان بن غنم، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمثله[٣].

وأخرجه ابن ماجة في سننه بسنده عن عبدالله بن سعيد، عن عبدة بن سليمان، عن موسىٰ بن المسيّب الثقفي، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمان بن غنم، عن أبي ذر أيضاً، بألفاظ قريبة من ألفاظ الترمذي.[٤]

---

١. مسند احمد: ج ٥، ص ١٥٤.

٢. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٧٤، باب (٥) الاستغفار والتوبة.

٣. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٦٦، باب(٤٨) من كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح ٢٤٩٥.

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٢٢، باب (٣٠) ذكر التوبة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٥٧.

فصل

ما جاء في ثواب الانشغال بالذكر والتلاوة عن المسألة

ما ورد من طريق الشيعة:

[٨٤] عدّة الداعي: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

قال الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشّاكرين[١].

[٨٥] وفي مصباح الشّريعة: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله:

قال الله تعالى: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي للسائلين[٢].

ورواه البرقي في محاسنه عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: ... وذكر الحديث سواء[٣].

وذكره القطب الراوندي أيضاً في دعواته قال: قال أبو عبدالله ... مثله[٤].

[٨٦] روى ابن أبي جمهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله مرسلاً أنّه قال: من شغله الثّناء عن المسألة

---

١. عدّة الداعي: ص ٢١١.

٢. مصباح الشريعة: ١٣٤.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٣٩، باب (٣٣) ثواب الشغل بذكر الله، من كتاب ثواب الأعمال، ح ٤٣.

٤. دعوات الراوندي: ص ٢، وعنه في البحار: ج ٩٣، ص ١٦٠، ح ٤١.

لنفسه، قال الله تعالى: **أعطيه أفضل ما أعطي السّائلين**[١].[٢]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٨٧] أخرج الترمذي في السنن عن محمّد بن إسماعيل، حدّثنا شهاب بن عبّاد العبديّ، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أبي يزيد الهمدانيّ، عن عمرو بن قيس، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ:

يقول الرّبّ عزّ وجلّ: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أُعطي السّائلين.

ثم قال ﷺ: وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه[٣].

وأخرجه البغوي بلفظ مثل رواية الترمذي[٤].

---

١. عوالي اللئالي: ج ٣، ص ٣١٤ ح ٣٥.

٢. وفيه أيضاً قال: في السنن: أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الترجماني، ثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من شغله قراءة القرآن عن مسألتي وذكري، أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام لفضل الله على خلقه».

٣. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٦٩، باب(٢٥) من كتاب فضائل القرآن، ح ٢٩٢٦.

٤. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١١٧، ح ١٥٣٦.

فصل

ماجاء في فضل الحامدين وثوابهم

ماورد من طريق الشيعة:

[٨٨] رویٰ الصدوق: باسناده عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن احمد بن أبي عبدالله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من قال: الحمد لله كما هو أهله شغل الله كتاب السماء، قيل: وكيف يشغل كتاب السماء؟ قال: يقولون: اللهم إنّا لا نعلم الغيب، فقال: فيقول: اكتبوها كما قالها عبدي، وعليّ ثوابها.[١]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٨٩] أخرج ابن ماجة في سننه قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الخرامي، ثنا صدقة بن بشير مولى المعريين، قال: سمعت قدامة بن ابراهيم الجمحي يحدّث: أنّه كان يختلف إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو غلام، وعليه ثوبان معصفران، قال: فحدّثنا عبدالله بن عمر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثهم: أنّ عبداً من عباد الله قال: يارب، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، فعضّلت[٢] بالملكين، فلم يدريا كيف

---

١. ثواب الاعمال: ص ١٣، باب ثواب من قال: الحمد لله كما هو أهله، ح ١.

٢. أصل العضل: المنع والشدة، يقال: أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل. (لسان العرب: ج ١١، ص ٤٥٢).

يكتبانها، فصعدا إلى السّماء، وقالا: يا ربّنا، إنّ عبدك قد قال مقالة؛ لا ندري كيف نكتبها؟

قال الله عزّوجلّ ـ وهو أعلم بما قال عبده ـ: ماذا قال عبدي؟

قالا: يا ربّ، إنّه قال: يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

فقال الله عزّوجلّ لهما: اكتباها كما قال عبدي، حتّى يلقاني فأجزيه بها.[١]

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٤٩، باب فضل الحامدين، من كتاب الأدب، ح ٣٨٠١.

فصل
ماجاء في فضل التوكّل على الله والتفرّغ العبادته

ماورد من طريق الشيعة:

[٩٠] وروى الشيخ حسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي في كتاب إرشاد القلوب إلى الصواب عن أميرالمؤمنين عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه ليلة المعراج فقال: يا ربّ أيُّ الأعمال افضل؟

فقال: ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ، والرضا بما قسمت[١].

[٩١] روى المجلسي عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فيْ التوراة مكتوب:

ابن آدم، تفرّغ لعبادي أملأ قلبك غنىً، وَلا أكلك إلى طلبك، وعليّ أن أسُدَّ فاقتك، وأملأ قلبك خوفاً منّي، وإلّا تفرغ لعبادي أملا قلبك شُغلاً بالدنيا، ثم لا أسدّ فاقتك، وأكلك إلى طلبك.[٢]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٩٢] أخرج الترمذي في سننه: قال: حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس،

---

١. ارشاد القلوب: ص ١٩٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٨٢، ح ٣٩.

عن عمران بن زائدة بن نشيط، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال:

إنّ الله تعالى يقول: يابن آدم، تفرّ لعبادتي أملأ صدرك غنىً وأسُدَّ فقرك، وإلّا تفعل ملأتُ يديك شغلاً ولم أسدّ فقرك.[١]

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا عبدالله بن داود، عن عمران بن زائدة، بمثله.[٢]

---

١. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٦٤٢، باب (٣٠)، من كتاب صفة القيامة، ح ٢٤٦٦.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٣٧٦، باب (٢)، ح ٤١٠٧.

فصل

ما جاء في فضل ذكر الله تعالى

ما ورد من طريق الشيعة:

[٩٣] روى الكليني بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: أنّ موسى عليه السلام سأل ربّه فقال: يا ربّ أقريب أنت منّي فأُناجيك، أم بعيدٌ فأُناديك؟

فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرني.

فقال موسى: فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك؟

فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابّون فيّ فأحبّهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أُصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم [١].

[٩٤] وروى القطب الراوندي في لبّ اللباب: إنّ الله يقول:

أنا جليس من ذكرني، ومحبّ من أحبّني، ومطيع من أطاعني، ومجيب من دعاني، وغافر من استغفرني [٢].

وأورده عنه المحدّث النوري في المستدرك مرفوعاً [٣].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٦، باب ما يجب من ذكر الله عزّ وجل في كلّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٤.

٢. لبّ اللباب: (مخطوط).

٣. مستدرك الوسائل: ج ٥، ص ٢٨٦، باب (١) استحباب ذكر الله على كلّ حال، من كتاب الصلاة، ح ١٠.

[٩٥] روى الصدوق في كتاب التوحيد قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران لمّا ناجىٰ رَبَّه قال: يا ربّ أبعيد أنت منّي فأُناديك، أم قريب فأُناجيك؟

فأوحى الله جل جلاله إليه: **أنا جليس من ذكرني.**

فقال موسىٰ: يا ربّ إني أكون في حال أجلّك أن أَذكرك فيها.

فقال: **يا موسى أُذكرني على كل حال**[١].

ورواه أيضاً في عيون الأخبار باسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لكن إلى قوله: «**من ذكرني**»[٢].

[٩٦] وفي الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: أنّ موسى سأل ربّه فقال: إلٰهي أنّه يأتي علَيّ مجالس أُعزّك وأُجلّك أن أَذكرك فيها.

فقال: **يا موسى، إنّ ذكري حسن على كل حال**[٣].

[٩٧] وروى الشيخ الطوسي في التهذيب بلفظ مقارب قال: أخبرني أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن أبي المستهلّ، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام قال: يا ربّ تَمرُّ بي حالات استحي أن أذكرك فيها.

فقال: **يا موسى ذكري على كلّ حال حسن.**[٤]

---

١. التوحيد: ص ١٨٢، باب (٢٨) نفي المكان والزمان و... عن الله عزّ وجل، ح ١٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٤٦، ح ١٧٥.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، باب ما يجب من ذكر الله عزّ وجلّ في كلّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٨.

٤. تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٢٧، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، من كتاب الطهارة، ح ٧/٦٨.

[٩٨] روى الصدوق في أماليه ـ في حديث طويل ـ قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

لمّا كلّم الله عزّوجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلٰهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟

قال: يا موسى أظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي، واجعله في كنفي[١].[٢]

[٩٩] وروى أيضاً الكليني باسناده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال الله عزّوجلّ لموسى: أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً، واطمئنّ عند ذكري، واعبدني، ولا تشرك بي شيئاً إليّ المصير، يا موسىٰ اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات[٣].

[١٠٠] وروى أيضاً باسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: **يا موسى، لا تنسني على كل حال، فإنّ نسياني يميت القلب[٤].**

[١٠١] وروى أيضاً بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن

---

١. كنف الله: رحمته وحفظه وحرزه (لسان العرب: ج ٩ / ٣٠٨) فهو تمثيل أراد به أنّه يجعله تحت ظلّ رحمته يوم القيامة.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السابع و الثلاثين.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، باب ما يجب من ذكر الله ـ عزّ وجلّ ـ في كلّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٩.

٤ المصدر المتقدّم: ح ١١.

محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ:

من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة[١].

[١٠٢] روى المجلسي عن الشهيد الثاني: في أخبار داود عليه السلام:

يا داود أبلغ أهل أرضي: أنّي حبيب من أحبّني، وجليس من جالسني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني، ما أحبّني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلّا قبلته لنفسي، وأحببته حبّاً لايتقدّمه أحد من خلقي، من طلبني بالحقّ وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني، فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها، وهلّموا إلىٰ كوامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي، وآنسوني أونسكم، وأُسارع إلى محبّتكم.[٢]

[١٠٣] روى الكليني: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام:

يا عيسى، ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث[٣].

[١٠٤] وأيضاً روى الكليني باسناده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال رفعه، قال: قال الله عزّوجلّ لعيسى عليه السلام:

يا عيسى، أُذكرني في نفسك أذكرك في نفسي. واذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميّين. يا عيسى، ألَن لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصبص[٤] إليّ. وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً.[٥]

---

١. المصدر نفسه: ح ١٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٢٦، ح ٢٨.

٣. الكافي: ج ٨، ص ١٣٨، من حديث عيسىٰ بن مريم عليهما السلام، ح ١٠٣.

٤. التبصبص: أصله التملّق، و تبصبص الكلب بذنبه: إذا حرّكه، و إنّما يفعل ذلك من خوف أو طمع.

٥. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٢، باب ذكر الله عزّوجلّ في السّر، من كتاب الدعاء، ح ٣.

[١٠٥] وروى أيضاً باسناده عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام.

يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب.[١]

[١٠٦] وروىٰ أيضاً: عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ:

يابن آدم: اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملئك[٢].

ورواه البرقي في المحاسن بنفس الإسناد أيضاً[٣].

[١٠٧] وفي الجواهر السنيّة عن السيد المرتضى علم الهدى، قال: روى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه قال: قال الله عزّوجلّ:

إذا أحبّ العبد لقائي أحببت لقاءه، وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإذا تقرّب إلي شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، واذا تقرّب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً[٤].[٥]

[١٠٨] روى الشيخ أبوالفتوح في تفسيره: إنّ الله تعالى أنزل في بعض كتبه المنزلة:

أنا عند ظنّ عبدي، فليظنّ بي ما شاء، وأنا مع عبدي إذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، باب مايجب من ذكر الله عزّوجلّ في كل مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٧.

٢. المصدر المتقدّم: ص ٤٩٨، ح ١٢.

٣. المحاسن: ج ١، ص ١٠٩، باب (٣٤) ثواب ذكر الله في الملأ ح ٩٨. وزاد فيه: وقال أبو عبدالله عليه السلام: «ما من عبد يذكر الله في ملأ من الناس إلّا ذكره في ملأ من الملائكة».

٤. الجواهر السنيّة: ص ١٦٢.

٥. وقال المرتضى: معنى الخبر: أنّ من ذكرني في نفسه جازيته على ذكره لي، وإذا تقرّب إلي شبراً جازيته على تقرّبه إليّ، وهكذا بقية الخبر، فسمّى المجازاة على الشيء باسمه اتساعاً، كما قال الله: ﴿وجزاء سيّئة مثلها﴾.

ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرّب إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً، ومن تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً [١]، ومن أتاني مشياً أتيته هرولة، ومن أتاني بقراب الأرض خطيئة أتيته بمثلها مغفرة ما لم يشرك بي شيئاً [٢].

[١٠٩] روى الكليني باسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابراهيم بن أبي البلاد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال الله عزّوجلّ: **من ذكرني سرّاً ذكرته علانية.** [٣]

[١١٠] وروىٰ الشيخ الطوسي في حديث بالإسناد إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:

يابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق [٤]. [٥]

ورواه في كنز الفوائد عن المفيد(قدس سره) بمثل ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله [٦].

[١١١] روى الكليني باسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن اسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ في التوراة مكتوباً: **يابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإنّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك** [٧]

---

١. الباع: قدر مدّ اليدين. (الصحاح: ج ٣، ص ١١٨٨).

٢. تفسير أبو الفتوح الرازي: ج ١، ص ٢٣٢.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٠١، باب ذكر الله عزّوجلّ في السرّ، من كتاب الدعاء، ح ١.

٤. المحق: النقصان وذَهاب البركة، قال الأزهري: تقول: محقه الله، أي أذهب خيره وبركته. (لسان العرب: ج ١٠، ص ٣٣٨).

٥. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ح ٥٣٢ / ٧٠ من المجلس العاشر.

٦. كنز الفوائد: ج ١، ص ٣٥٠.

٧. الكافي: ج ٢، ص ٣٠٤، باب الغضب، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ١٠.

[١١٢] مجموعة الشهيد (ره) قال: قال جبرئيل للنبي ﷺ.

إنّ الله تعالى يقول: أعطيت أُمّتك ما لم أعطه أُمّة من الأُمم.

فقال: وماذاك يا جبرئيل؟

قال: قوله تعالى: ﴿فاذكروني اذكركم﴾[١] ولم يقل هذه لأحد من الأُمم[٢]

وأورده عنه المحدّث النوري في المستدرك[٣].

[١١٣] روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد من حفظه، قال: حدّثني أبوحفّص عمر بن محمّد الزيّات الصيرفي، قال: حدّثنا عليّ ابن مهرويه القزويني، قال: حدّثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح، قال: حدثني أبي جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدثني أبي محمّد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين زين‌العابدين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي الشهيد، قال: حدّثني أبي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أخي رسول الله ﷺ قال: يقول الله عزّوجلّ:

يابن آدم ما تنصفني، أتحبّب إليك بالنعم، وتتمقّت إليّ بالمعاصي، خيري إليك منزول وشرّك إليّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم بعمل غير صالح! يابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وانت لاتدري من الموصوف لسارعت إلى مقته[٤]. [٥]

[١١٤] روى الصدوق في أماليه باسناده عن حسين بن احمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري، قالا: حدثنا احمد ابن أبي عبدالله،

---

١. البقرة: ١٥٢.

٢. مجموعة الشهيد: (مخطوط).

٣. مستدرك الوسائل: ج ٥، ص ٢٨٦، باب (١) استحباب ذكر الله على كل حال من ابواب الذكر، ح ١١.

٤. المقت: أشدّ البغض. (لسان العرب: ج ٢، ص ٩٠).

٥. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢٥ ـ ١٢٦، ح ١٩٧ / ١٠ من المجلس الخامس.

عن أبيه، عن وهب بن وهب القاضي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله جلّ جلاله: يا بن آدم، اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك. [1]

[١١٥] روى الديلمي في إرشاد القلوب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الملائكة يمرّون على مجالس الذكر، فيقفون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمّنون على دعائهم، وإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: **ملائكتي أين كنتم**، وهو أعلم بهم؟

فيقولون: ربّنا أنت أعلم، كنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر، فرأيناهم يسبّحونك ويقدّسونك، ويستغفرونك، يخافون نارك ويرجون ثوابك.

فيقول سبحانه: **أُشهدكم إنّي قد غفرت لهم، وآمنتهم من ناري، وأَوجبت لهم جنّتي.**

فيقولون: ربّنا تعلم أنّ فيهم من لم يذكرك!

فيقول سبحانه: **قد غفرت له بمجالسة أهل ذكري، فإنّ الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم.** [2]

[١١٦] روى الصدوق باسناده عن رسول الله في حديث قال:

فيقول الله جل جلاله: **ملائكتي، وعزّتي وَجَلالي، ما خلقت خَلْقاً أَحَبُّ لي من المقرّين بتوحيدي، وأنْ لا اله غيري، وحق عَلَيَّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي، ادخلوا عبادي الجنة.** [3]

---

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٦٣، ح ٨، من المجلس الثاني والخمسين.

٢. إرشاد القلوب: ص ٦١.

٣. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٤٤، ح ١٠، من المجلس التاسع والاربعين.

ماورد من طريق أهل السنّة:

[١١٧] روى البخاري في صحيحه، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ لله ملائكة، يطوفون في الطُّرق، يلتمسون أهل الذّكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلمّوا إلى حاجتكم، قال: فيحفّونهم[1] باجنحتهم إلى السماء الدُّنيا،

قال: فيسألهم ربّهم عزَّ وجل ـ وهو أعلم بهم ـ: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبِّحونك، ويكبّرونك، ويحمدونك، ويمجّدونك.

قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، واللهِ مَا رأوك.

قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادة، وأشدّ لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً.

قال: يقولون: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنّة.

قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا، والله يا ربِّ ما رأوها.

قال: فكيف لو أنَّهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنّهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصاً، وأشدّ لها طلباً، وأعظم فيها رغبة.

قال: فممّ يتعوّذون؟ قال: يقولون: من النار.

قال: يقولو: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، والله يا ربّ ما رأوها.

قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدّ منها فراراً، وأشدّ لها مخافة.

قال: فيقول: فأشهدكم أنّي قد غفرت لهم.

قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلانٌ، ليس منهم، انّما جاء لحاجة.

---

١. حفوه: احدقوا وطافوا به، وعكفوا واستداروا حوله. وفي حديث اهل الذكر: «فيحفّونهم بأجنحتهم»: اي يطوفون بهم ويدورون حولهم. (لسان العرب: ج ٩، ص ٤٩).

قال: هُمُ الجلساءُ، لا يشقى جليسهُم.[١]

ورواه الترمذي في السنن قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو أبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ بمثله، مع تغاير في الألفاظ.[٢]

ورواه مسلم في صحيحه قال: حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ بمثله مع اختلاف في اللفظ.[٣]

[١١٨] أخرج الترمذي في السنن قال: حدثنا زياد بن ايوب، حدثنا مبشّر بن اسماعيل الحلبي، عن تمّام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ما من حافظين رفعا إلى الله ما حفظا من ليل أو نهار، فيجدُ الله في أوّل الصّحيفة وفي آخر الصّحيفة خيراً، إلّا قال الله تعالى:

أُشهدُكم، أنّي قد غفرتُ لعبدي ما بين طرفي الصّحيفة.[٤]

[١١٩] وأخرج أيضاً قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا أبوداود، عن مبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس، عن انس، عن النبي ﷺ قال:

يقول الله: أخرجوا من النّار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام.[٥]

---

١. صحيح البخاري: ج ٨، ص ٤٥٠، باب (٧٦٨) فضل ذكر الله عزّ وجلّ، ح ١٢٧٥.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٩ باب (١٣٠) ما جاء أنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض، ح ٣٦٠٠.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٦٩ باب (٨) فضل مجالس الذكر، ح ٢٦٨٩/٢٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٣١٠، باب ٩ من كتاب الجنائز، ح ٩٨١.

٥. المصدر السابق: ج ٤، ص ٧١٣، باب(٩) ماجاء أنّ للنار نفسين ... من كتاب صفة جهنّم، ح ٢٥٩٤.

فصل

ماجاء في معنى مرض الربّ، وعيادة العبد له

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٢٠] روىٰ الشيخ الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر العلوي العريضي الشيخ الصالح بحرّان، قال: حدّثنا جدي الحسين بن اسحاق، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة.

فيقول: عبدي، ما منعك إذ مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبحانك، أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض.

فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكلّفت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرحمن الرحيم[1].

[١٢١] وروىٰ الشيخ أيضاً في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسين بن موسى بن خلف الفقيه برأس عين، قال: حدثنا عبدالرحمان بن خالد الرقّي القطّان، قال: حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الله تعالى يقول: يابن آدم، مرضت فلم تعدني. قال: يا ربّ، كيف اعودك وأنت ربّ العالمين؟!

---

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٦٢٩، ح ٨ / ١٢٩٥، من المجلس الثلاثين.

قال: مرض فلان عبدي، ولو عدّته لوجدتّني عنده، واستقيتك فلم تسقني. قال: يا ربّ، كيف وأنت ربّ العالمين ؟!

قال: استسقاك عبدي فلان، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني. قال: يا ربّ، كيف وأنت ربّ العالمين ؟!

قال: استطعمك عبدي، ولو طعمته لوجدت ذلك عندي[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٢٢] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يقول يوم القيامة: يابن آدم، مرضت فلم تعدني. قال: يا ربّ، وكيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟!

قال: أما علمت أنّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده؟ أما علمت أنّك لو عدته لوجدتّني عنده؟

يابن آدم، استطعمتك فلم تطعمني. قال: يا ربّ، وكيف أطعمك وأنت ربّ العالمين ؟!

قال: أما علمت أنّه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ؟ أما علمت أنّك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟

يابن آدم، استسقيتك، فلم تسقني. قال: يا ربّ، كيف أسقيك وأنت ربّ العالمين ؟!

قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنّك لو سقيته لوجدت ذلك عندي.[٢]

وأخرجه البغوي في المصابيح بمثل لفظ مسلم.[٣]

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير مرسلاً بمثل رواية مسلم، مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.[٤]

---

١. المصدر السابق: ص ٦٣٠، ح ١٢٩٦/٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٠، باب (١٣) فضل عيادة المريض، من كتاب البرّ والصلة و الآداب، ح ٢٥٦٩/٤٣.

٣. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥١٤ ـ ٥١٥، باب (١) عيادة المريض وثواب المرض.

٤. الجامع الصغير: ج ١، ص ٢٩٥، ح ١٩٣٤.

فصل
ما جاء في أنّ العباد خُلقوا حنفاء

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٢٣] روى الطبرسي في تفسيره جوامع الجامع عند قوله تعالى: ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾[١] ومنه الحديث: **خلقتُ عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين عن دينهم، وأمروهم أن يشركوا بي غيري.**[٢]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٢٤] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثني أبوغسّان المسمعي ومحمد بن المثنّى ومحمد بن بشّار بن عثمان (واللفظ لابي غسّان وأبي المثنّى) قالا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن مطرّف بن عبدالله بن الشخّير، عن عياض بن حمار المجاشعي: أنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته:

ألا إنّ ربّي أمرني أن أُعلّمكم ما جهلتم ممّا علّمني يومي هذا: [قال الله تعالىٰ:] كلّ مال نحلته عبداً حلال، وإنّي خلقت عبادي حنفاء[٣] كلّهم، وإنّهم أتتهم الشّياطين فاجتالتهم[٤]

---

١. الروم: ٣٠.

٢. جوامع الجامع: ج ٣، ص ٢٦٦.

٣. الحنفاء: جمع حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه. (لسان العرب: ج ٩، ص ٥٨).

٤. جأل يجأل: إذا اذهب. (لسان العرب: ج ١١، ص ٩٦) فالمعنى: ذهبوا بهم و ساقوهم وأزالوهم عمّا كانوا عليه.

عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً.[١]

وأخرجه مسلم أيضاً فقال: وحدّثناه محمّد بن المثنّى العَنَزيُّ، حدّثنا محمّد ابن أبي عديّ، عن سعيد، عن قتادة بهذا الإسناد، بمثله، لكنّه لم يذكر في حديثه: «كلّ مال نحلته عبداً حلال».[٢]

وأخرجه أيضاً برواية أخرى قال: حدثني عبدالرحمان بن بشر العبدي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام صاحب الدّستوائيّ، حدثنا قتادة، عن مطرّف، عن عياض بن حمار: أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم، وساق الحديث بمثله.[٣]

وأخرجه مسلم أيضاً قال: وحدّثني أبو عمّار حسين بن حُريث، حدّثنا الفضل بن موسى، عن الحسين، عن مطر، حدّثني قتادة، عن مطرّف بن عبدالله بن الشّخّير، عن عياض بن حمار أخي بني مجاشع، قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم خطيباً، فقال: إنّ ربّي أمرني ... وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة المتقدّم.[٤]

---

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٩٧ باب (١٦) الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة والنار، من كتاب الجنة وصفة نعيمها، ح ٢٨٦٥/٦٣.

٢. المصدر السابق، ص ٢١٩٨.

٣. المصدر المتقدّم.

٤. المصدر السابق: ج ٦٤.

فصل
ماجاء في معاداة أولياء الله تعالى أو إهانتهم

ماورد من طريق الشيعة:

[١٢٥] روى الكليني في الكافي: عن أبي علي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حماد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله تعالى: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي.[١]

ورواه الكليني أيضاً: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ... بمثله، وزاد في آخره: «وأنا اسرع شيء إلىٰ نصرة أوليائي»[٢].[٣]

ورواه الصدوق في ضمن حديث باسناده عن أبيه مرفوعاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله ... بمثله، بلفظ: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ودعاني إليها[٤].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٣٥١، باب من آذىٰ المسلمين واحتقرهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٢. المصدر السابق: ح ٥.

٣. جاء في حلية الأولياء: ج ١، ص ٥ باسناده عن ابن عمر، قال: وجد عمر بن الخطاب معاذ بن الجبل رضي الله عنه قاعداً عنه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ يسير الرياء شرك، وإنّ من عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة».

٤. معاني الاخبار: ص ١٩، باب: معنى رضا الله وسخطه، ح ٢.

[١٢٦] روى الكليني في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، جميعاً، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن حمّاد بن بشير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله عزّ وجلّ: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي، وما تقرب إليّ عبد بشيء أحبُّ إليّ ممّا افترضت عليه، وأنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إنْ دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته[١]، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله[٢] كتردّدي عن موت

---

١. ان العارف لمّا تخلّى من شهواته واراداته، وتجلّى محبة الحق على عقله وروحه ومسامعه ومشاعره، وفوّض جميع اموره إليه، وسلّم ورضي بكل ما قضى ربه عليه، يصير الرب سبحانه متصرّفاً في عقله وقلبه وقواه، ويدبّر اموره على ما يحبّه ويرضاه، فيريد الأشياء بمشيئة مولاه، كما قال سبحانه مخاطباً لهم: ﴿وما تشاؤون الّا أن يشاء الله﴾ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمان، يقلبها كيف يشاء».
وكذلك يتصرف ربه الأعلى منه في سائر الجوارح والقوى، كما قال سبحانه مخاطباً نبيّه المصطفى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ وقال تعالى: ﴿انّ الذين يبعايونك انّما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم﴾ فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، فاتّضح بذلك معنى قوله تعالى: «كنت سمعه وبصره» وانّه بـه يسمع ويبصر. فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره، وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره وتدبيره، كـما قـال تـعالى: ﴿فسنيسره لليسرى﴾.

٢. نسبة التردد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل، وفيه وجوه:
الاول: أنّ في الكلام إضماراً، والتقدير: لو جاز عليّ التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن.
الثاني: انّه لمّاجرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقّره كالصديق الوفي والخلّ الصفي، وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة، كالعدو والحية والعقرب، بل اذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد ولا تأمل، صحّ أن يعبّر بالتردد والتأمل في مساءة الشيء عن توقيره واحترامه، وبعدمها عن إذلاله واحتقاره، فقوله سبحانه: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في وفاة المؤمن، فالمراد بـه والله اعـلم: ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.
الثالث: انّه قد ورد في الحديث من طرق عديدة: أنّ الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار مـن اللـطف والكرامة والبشارة بالجنّة ما يزيل عنه كراهة الموت، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار، فيقل تأذّيه به، ويصير راضياً بنزوله، راغباً في حصوله، فأشبهت هذه الحالة معاملة من يريد أن يولم حـبيبه ألماً يـتعقّبه نـفع عظيم، فهو يتردد في انّه كيف يوصل ذلك الألم اليه على وجهٍ يقلّ تأذّيه به، فلا يزال يظهر له ما يرغّبه فيما يتعقّبه اللذة الجسميّة، والراحة العظيمة إلى أن يتلقّاه بالقبول، ويعده من الغـنائم المـؤدية إلى ادراك المأمـول. (مـرآة العقول: ج ١٠، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥).

المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته[١].

[١٢٧] روى الصدوق في كتاب العلل قال: أخبرني أبوالحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما أجازه لي ببلخ، قال: حدّثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر، قال: حدّثنا هشام بن خالد، قال: حدّثنا الحسن بن يحيى، قال: حدّثنا صدقة بن عبدالله، عن هشام، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالىٰ: من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل تردّدي في قبض نفس المؤمن، يكره الموت واكره مساءته، ولابد له منه، وما يتقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يبتهل إليّ حتّى أُحبّه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموئلاً، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلّا يدخله عجب فيفسده، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لم يصلح إيمانه إلّا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلّا بالصحّة ولو أسقمته لأفسده ذلك، إني أُدبّر عبادي بعلمي بقلوبهم، فإنّي عليم خبير.[٢]

[١٢٨] روى الكليني عن عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن المعلّىٰ بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: **قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن**[٣].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، باب من آذى المسلمين و احتقرهم، من كتاب الايمان والكفر، ح ٧.

٢. علل الشرائع: ص ١٢، باب(٩) علّة خلق الخلق و اختلاف أحولهم، ح ٧.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٣٥١، باب من آذى المسلمين و احتقرهم، من كتاب الايمان والكفر، ح ٦.

[١٢٩] روى الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني عبدالله بن جعفر الحميري، عن احمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم عن المعلّى بن خنيس، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول:

قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن.[١]

[١٣٠] روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من أذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع سماوات وأرضون بهما، ولجعلت لهما من إيمانهما أُنساً لا يحتاجان إلى أُنس سواهما[٢].

[١٣١] وروى أيضاً في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربّي بي، فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إلىٰ أن قال لي:

يا محمد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصد ني بالمحاربة، ومن حاربني حاربته.

قلت: يا ربّ و من وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته.

قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذريّتكما بالولاية[٣].

و رواه البرقي في كتابه المحاسن بمثله.[٤]

---

١. عقاب الاعمال: ص ٢٣٨، باب عقاب من اذلّ مؤمناً.

٢. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٠، باب: من آذى المسلمين و احتقرهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١.

٣. المصدر السابق: ص ٣٥٣، ح ١٠.

٤. المحاسن: ج ١، ص ٢٢٩، ح ٤١٤ / ١٩.

[١٣٢] رویٰ في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفرعليه السلام قال: لمّا أُسري بالنبيصلى الله عليه وآله قال: يا ربّ، ما حال المؤمن عندك؟

قال: يا محمد، من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن وفاة المؤمن، يكره الموت واكره مساءته. وإنَّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الغنىٰ ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإنّ من عبادي المؤمنين من لايصلحه الّا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، ومايتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيءٍ أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت إذاً سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته[١].

[١٣٣] ورواه البرقي في المحاسن بلفظ مقارب عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبداللهعليه السلام:

قال الله تعالى: ليأذن بحرب منّي مستذّل عبدي المؤمن، وما تردّدت عن شيء كتردّدي في موت المؤمن، إنّي لأُحب لقاءه ويكره الموت، فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له لما هو خير له. واجعل له من إيمانه أُنساً لايستوحش فيه إلى احد[٢].

[١٣٤] وروىٰ البرقي عن ابن فضّال، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبداللهعليه السلام يقول:

قال الله تعالى: ما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن المؤمن، فإنّي أُحبُّ لِقاءَهُ،

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، باب: من آذى المسلمين واحتقرهم، من كتاب الايمان والكفر، ح ٨.

٢. المحاسن: ج ١، ص ٢٦٠، ح ١٠٢/ ٤٩٧.

ويكره الموت، فأزويه عنه، ولو لم يكن في الارض إلّا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي، وجعلت له من إيمانه أُنساً لا يحتاج معه إلى أحد[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٣٥] أخرج الإمام أحمد بن حنبل في المسند قال: ثنا حمّاد وأبو المنذر، قالا: ثنا عبدالواحد مولى عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عزّ وجلّ: من أذلّ لي وليّاً فقد استحلّ محاربتي، وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء الفرائض، وما يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبَّه، إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، ما تردّدت عن شيء أنا فاعله تردّدي عن وفاته، لأنّه يكره الموت وأكره مساءته[٢].

[١٣٦] وفي الحلية أيضاً أخرجه مختصراً قال: حدثنا القاضي أبو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم، حدثناالحسن بن علي بن نصر، قال: قرأ على أبي محمد بن المثنى. وحدّثنا الحسن بن سلمة بن أبي كبشة: أنّ ابا عامر العقدي حدثهما، قال: حدثنا عبدالواحد، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ ويروي عن ربّه عزّ وجلّ:

قال: من آذى لي وليّاً فقد استحلّ محاربتي[٣].

[١٣٧] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنى محمد بن عثمان بن كرامة، حدّثنا خالد بن مخلد، حدّثنا سليمان بن بلال، حدّثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. المصدر السابق: ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠، ح ١٠١ / ٤٩٦.
٢. مسند احمد: ج ٦، ص ٢٥٦.
٣. حلية الاولياء: ج ١، ص ٥.

إنّ الله قال: من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب، و ما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، و ما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّىٰ أُحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، و رجله التي يمشي بها، إن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأُعيذنّه، و ما تردّدت عن شيءٍ أنا فاعله تـردّدي عـن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته.[1]

وأخرجه أبو نعيم: في حلية الأولياء قال: حدّثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة، حدّثنا أبو عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل. وحدثنا ابراهيم بن عبدالله، حدّثنا محمد بـن اسـحاق السراج، قالا: حدثنا محمد بن اسحاق بن كرامة، بمثل حديث البخاري المتقدّم.[2]

---

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٨٤، باب(٣٨) التواضع، من كتاب الرقاق، ح ٦١٣٧.

٢. حليه الاولياء: ج ١، ص ٤ ـ ٥.

فصل

ماجاء في عقاب من نازع الله عظمته

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٣٨] روىٰ القطب الراوندي باسناده عن رسول الله ﷺ قال:

يقول الله: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في ناري [١]. [٢]

[١٣٩] وفي التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال الله: يا موسى إنّ الفخر ردائي، والكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري [٣].

[١٤٠] وفي تفسير مجمع البيان قال: وفي الحديث:

يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنّم [٤].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٤١] أخرج احمد في المسند قال: ثنا سفيان عن عطاء بن السائب، عن الأغر، عن

---

١. لب اللباب: مخطوط.

٢. روى الكليني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار».
وروى أيضاً بسنده عنه عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه في جهنم».

٣. تفسير الامام العسكري: ص ٣٦، باب: ما يكون كفارة للذنوب.

٤. مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٨١.

أبي هريرة. قال سفيان أول مرة: إنّ رسول الله ﷺ ، ثم أعاد ، فقال : الأغرّ عن أبي هـريرة ، قال :

قال الله عزّ وجلّ: الكبرياء ردائي، والعزّة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار[١].

وأخرجه البغوي في المصابيح مرسلاً قال: قال الله تعالى : وساق الحديث بعينه ، لكـن فيه : «والعظمة إزاري»[٢].

[١٤٢] وأخرجه مسلم في صحيحه عن احمد بن يوسف الأزدي ، حـدثنا عـمر بـن حفص بن غياث ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش ، حدثنا أبو اسحاق ، عن أبي مسلم الأغرّ ، أنّه حدّثه عن أبي سعيد الخدريّ وأبي هريرة ، قالا : قال رسول الله ﷺ بمثله ، لكن بلفظ : «العزّ إزاره ، والكبرياء رداؤه ، فمن ينازعني عذّبته»[٣].

وأخرجه أبو داود في سننه : عن موسى بن اسماعيل ، ثنا حماد ، ح وثنا هنّاد ـ يعني ابن السري ـ عن أبي الأحوص ، المعنى ، عن عطاء بن السائب ـ قال موسى : عن سلمان الأغر ، وقال هنّاد : عن الأغر أبي مسلم ـ عن أبي هريرة . قال هنّاد : قال : قـال رسـول الله ﷺ ... بمثله لكن فيه : «قذفته في النار»[٤].

وأخرجه ابن ماجة: عن هنّاد بن السري، ثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب، عن الأغرّ أبي مسلم، عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ ... وذكر مثله، و فيه: «جهنم» بدل «النار»[٥].

وأخرجه أيضاً عن عبدالله بن سعيد ، وهارون بـن اسحاق ، قـالا : ثـنا عـبدالرحـمن المحاربي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قـال رسـول الله ﷺ بمثله[٦].

---

١. مسند احمد : ج ٢ ، ص ٢٤٨.

٢. مصابيح السنّة : ج ١ ، ص ١١٩ ، باب (١) من كتاب الايمان .

٣. صحيح مسلم : ج ٤ ، ص ٢٠٢٣ ، باب (٣٨) تحريم الكبر ، من كتاب البر والصلة والآداب ، ح ٢٦٢٠/١٣٦ .

٤. سنن أبي داود : ج ٤ ، ص ٥٩ ، باب : ما جاء في الكبر ، من كتاب اللباس ، ح ٤٠٩٠ .

٥. سنن ابن ماجة : ج ٢ ، ص ١٣٩٧ ، باب (١٦) البراءة من الكبر والتواضع ، من كتاب الزهد ، ح ٤١٧٤ .

٦. المصدر السابق : ص ١٣٩٧ـ١٣٩٨ ، ح ٤١٧٥ .

فصل

ماجاء في ختل الدنيا بالدين والجرأة على الله تعالى

ماورد من طريق الشيعة:

[١٤٣] روىٰ الشيخ الصدوق عن أبيه، قال: حدثني عبدالله بن جعفر، عن هارون بن مسعدة بن مسلم، عن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: أنّ الله عزّ وجلّ أنزل كتاباً كتبه على نبي من الأنبياء، وفيه:

أن يكون خلق من خلقي يختتلون الدنيا بالدين، يلبسون مسوك الضأن على قلوبٍ كقلوب الذئاب، أشد مرارة من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف، فبي يغترّون؟ أم إيّاي يخادعون؟ أم عليّ يجترئون؟ فبعزّتي حلفت لأبعثنّ عليهم فتنة تطأ في خطامها حتّى تبلغ أطراف الأرض، تترك الحكيم منها حيران فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم، ألبسهم شيعاً، وأذيق بعضهم بأس بعض، أنتقم من أعدائي بأعدائي، فلا أُبالي[١].

[١٤٤] ورواه الكليني بلفظ مقارب عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١. عقاب الاعمال: ص ٣٠٢، ح ٢، باب: عقاب المرائي.

إن الله عزّ وجلّ يقول: ويل للذين يختلون[1] الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقيّة، أبي يغترّون؟ أم عليّ يجترئون؟ فبي حلفت لأُتيحنّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران[2].

[١٤٥] وفي البحار في حديث طويل يرويه عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فلمّا قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبة، فلزم حلقة الباب ونادى برفيع صوته: أيها الناس... (الىٰ أن قال:): وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية من الايمان، واستخفّوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، وعليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك وتعالى: أفبي تغترّون؟ أم عليّ تجترئون؟[3]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٤٦] أخرج الترمذي: عن سويد، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن عبيدالله، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزّمان رجال يختلون الدّنيا بالدّين، يلبسون للنّاس جلود الضّأن من اللّين، ألسنتهم أحلى من السّكّر، وقلوبهم قلوب الذّئاب، يقول الله عزّ وجلّ: أبي يغترّون؟ أم عليّ يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً[4].

---

١. الختل: المخادعة عن غفلة، ختله يختله ختلاً: إذا خدعه عن غفلة (لسان العرب: ج ١١، ص ١٩٩).

٢. الكافي: ج ٢، ص ٢٩٩، باب: اختتال الدنيا بالدين، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ١.

٣. بحار الانوار: ج ٥٢، ص ٢٦٤، باب: علامات ظهوره، من تاريخ الامام الثاني عشر، ح ١٤٨.

٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٢٢، باب (٥٩) من كتاب الزهد، ح ٢٤٠٤.

[١٤٧] وأخرجه الترمذي أيضاً بلفظٍ آخر عن أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا محمد بن عبّاد، أخبرنا حاتم بن اسماعيل، أخبرنا حمزة بن أبي محمد، عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر، عن النّبيّ ﷺ قال:

إنّ الله تعالى قال: لقد خلقت خلقاً، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصّبر، فبي حلفت لأتيحنّهم فتنةً تدع الحليم منهم حيراناً، فبي يغترّون؟ أم عليّ يجترئون؟[1].

---

١. المصدر السابق: ح ٢٤٠٥.

فصل

ماجاء في كفر من استمطر بالكواكب

ما ورد من طريق الشيعة

[١٤٨] روى الشهيد في الذكرى: عن الشيخ، عن زيد بن خالد الجهني، قال: صلّى بنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية، في إثر سماء كانت من الليل، فلمّا انصرف استقبل الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب، من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأمّا من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا[١]، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب[٢].[٣]

---

١. الأنواء: هي ثمان وعشرون منزلة. ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها، وينزل في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر، وتطلع اخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم أنّ مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا!

وإنّماسمّي نوأ، لأنّه إذا سقط الساقط منها بالغرب ناء طالع بالمشرق ينوء نوءاً: أي نهض وطلع. (النهاية لابن الأثير: ج ٥، ص ١٢٢).

٢. ذكرى الشيعة: ص ٢٥١، ح ١٧، عنه في الجواهر السنية: ص ١٧٠.

٣. في تفسير علي بن ابراهيم القمي: أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قرأ سورة الواقعة فقال: ﴿وتجعلون شكركم انّكم تكذّبون﴾ فلمّا انصرف قال: انّي قد عرفت انّه سيقول قائل: لم قرأ هكذا؟ قرأتها لانّي سمعت رسول الله يقرؤها كذلك، وكانوا إذا امطروا قالوا: امطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله: ﴿وتجعلون شكركم انّكم تكذبون﴾.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٤٩] أخرج البخاري قال: حدثنا عبدالله بن مَسلمة، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني أنّه قال: صلّى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصّبح بالحديبية، على إثر سماء كانت من اللّيلة، فلمّا انصرف، أقبل على النّاس فقال لهم: هل تدرون ماذا قال ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

قال: أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأمّا من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأمّا من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب. [١]

وأخرجه البخاري أيضاً عن إسماعيل، حدثني مالك، عن صالح بن كيسان، بمثله. [٢]

وأخرجه أيضاً عن خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني صالح بن كيسان، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ. [٣]

وأخرجه مسلم في صحيحه، باسناده عن يحيىٰ بن يحيىٰ قال: قرأت على مالك، عن صالح بن كيسان بلفظ كلفظ البخاري الأول [٤]. [٥]

وأخرجه النسائي باسناده إلى قتيبة قال: حدثنا سفيان بن صالح بن كيسان، عن عبيدالله ابن عبدالله، عن يزيد بن خالد، بمثله، مع اختلاف طفيف في العبارات لا تضرّ بالمعنىٰ. [٦]

---

١. صحيح البخاري: ص ٢٩٠، باب (٧٢) يستقبل الإمام الناس إذا سلّم، من كتاب صفة الصلاة، ح ٨١٠.

٢. المصدر السابق: ص ٣٥١، باب(٢٧) قول الله تعالى: ﴿و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون﴾ من كتاب الاستسقاء، ح ٩٩١.

٣. المصدر المتقدّم، ج ٤، ص ١٥٢٤، باب (٣٣) غزوة الحديبية، من كتاب المغازي، ح ٣٩١٦.

٤. صحيح مسلم: ج ١، ص ٨٣، باب(٣٢) بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، ح ١٢٥ / ٧١.

٥. وروى مسلم بسنده عن ابن عباس قال: مُطر الناس على عهد النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾حتّى بلغ: ﴿وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون﴾. (صحيح مسلم: ج ١، ص ٨٤ ح ١٢٧/٧٣).

٦. سنن النسائي: ج ٣ ص ١٦٥، باب كراهية الاستمطار بالكواكب، من كتاب الاستسقاء.

[١٥٠] وأخرجه البخاري أيضاً باختصار، بسنده عن مسدّد، حدثنا سفيان، عن صالح، عن عبيدالله، عن زيد بن خالد قال: مُطر النّبيُ ﷺ فقال:

قال الله: **أصبح من عبادي كافرٌ بي، ومؤمن بي.**[١]

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ، عن زيد بن خالدالجهني أيضاً، بلفظ كلفظ البخاري المذكور هنا أوّلاً[٢].

[١٥١] وأخرجه الامام مسلم بلفظ آخر، قال: حدثني حرملة بن يحيى وعمرو ابن سوّاد العامري ومحمد بن سلمة المرادي. قال المرادي: حدثناعبدالله بن وهب، عن يونس. وقال الآخران: أخبرنا ابن وهب. قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **ألم تروا إلى ما قال ربكم؟**

قال: ما أنعمت على عبادي من نعمةٍ إلّا أصبح فريق منهم بها كافرين، يقولون: الكواكب و بالكواكب.[٣]

ورواه النسائي في سننه قال: أخبرنا عمرو بن سوّاد بن الاسود بن عمرو، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبري عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: ما أنعمت على عبادي ... بمثل حديث مسلم.[٤]

[١٥٢] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا

---

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٥، باب(٣٥) قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٤.
٢. الموطأ: ج ١، ص ١٩٢.
٣. صحيح مسلم: ج ١، ص ٨٤، باب (٣٢) بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، من كتاب الإيمان، ح ٧٢/١٢٦.
٤. سنن النسائي: ج ٣، ص ١٦٤ باب: كراهية الاستمطار بالكوكب من كتاب الاستسقاء.

الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال الله عزّوجلّ: يؤذيني ابن آدم؛ يسبّ الدّهر وأنا الدّهر، بيدي الأمر، أقلّب اللّيل والنّهار[١].

[١٥٣] وفي رواية مسلم: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال الله عزّوجل: يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة الدّهر! فلا يقولنّ أحدكم: يا خيبة الدّهر! فإنّي أنا الدّهر، أقلّب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما[٢].

[١٥٤] وفي رواية أخرىٰ لمسلم عن إسحاق بن إبراهيم و ابن أبي عمر ـ واللفظ للثاني ـ حدثنا سفيان، عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

قال الله عزّ وجلّ: يؤذيني ابن آدم، يسبّ الدهر وأنا الدهر، أُقلّب الليل والنهار.[٣]

[١٥٥] في صحيح البخاري أيضاً بسنده قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة، قال أبوهريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله: يسبّ بنو آدم الدّهر، وأنا الدّهر، بيدي اللّيل والنّهار.[٤]

ورواه مسلم: حدثني أبوالطاهر، أحمد بن عمرو بن سرح وحرملة بن يحيى. قالا: أخبرنا ابن وهب، حدثني يونس بمثل حديث البخاري[٥].

[١٥٦] أخرج البخاري قال: حدثنا أبواليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن

---

١. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨٢٥، باب(٣١٦) مايهلكنا إلّا الدهر، من كتاب التفسير، من سورة الجاثية، ح ٤٥٤٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٧٦٢، باب(١) النهي عن سبّ الدهر، من كتاب الألفاظ من الأدب، ح ٣/٢٢٤٦.

٣. المصدر السابق: ح ٢/٢٢٤٦.

٤. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٢٨٦، باب(١٠١) لاتسبّوا الدهر، من كتاب الأدب، ح ٨٢٨/٥٨٢٧.

٥. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٧٦٢، باب(١) النهي عن سبّ الدهر، من كتاب الألفاظ من الأدب، ح ١/٢٢٤٦.

الاعرج، عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال:

قال الله تعالى: كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأمّا تكذيبه إيّاي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أوّل الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأمّا شتمه إيّاي فقوله: اتّخذ الله ولداً وأنا الأحد الصّمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد[١].

وأخرجه النسائي في سننه قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا شعيب ابن الليث، قال: حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبي الزناد ... بمثله[٢].

وفي رواية اخرى للبخاري باسناده عن إسحاق بن منصور، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة ... بمثله.[٣]

---

١. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٩٠٣، باب(٤٧٠) تفسير قوله: ﴿قل هو الله أحد﴾، من كتاب التفسير ح ٤٦٩٠.
والصمد: هو السيد الذي يُقصد وحده في الحوائج.

٢. سنن النسائي: ج ٤، ص ١١٢.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٩٠٣، باب(٤٧١) تفسير قوله: ﴿الله الصمد﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٦٩١.

فصل

ماجاء في أنّ الله ينادي الخلق في المحشر: أنا الملك

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٥٧] وفي بحار الأنوار: وفي الحديث: أنّ الله تعالى يقول: **أنا الملك، أنا الديّان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنّة أن يدخل الجنّة، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وعنده مظلمة، حتى أقصّه منه**[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٥٨] أخرج احمد بن علي بن حجر في فتح الباري عن جابر، عن عبدالله بن أنيس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر الله العباد، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: **أنا الملك، أنا الدّيّان**[٢].

[١٥٩] أخرج البخاري في صحيحه عن سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عبدالرحمان بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة: أنّ أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقبض الله الأرض، ويطوي السّماوات بيمينه، ثمّ يقول: **أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**[٣].

---

١. بحار الانوار: ج ٧، ص ٧٨، من كتاب العدل والمعاد.

٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣، ص ٤٥٣، من كتاب التوحيد.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨١٢، باب(١٩) قول الله تعالى: ﴿والأرض جميعاً قبضته...﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٥٣٤.

وأخرجه أيضاً بنفس اللفظ عن محمد بن مقاتل، عن عبدالله، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.[١]

وأخرجه أيضاً باللفظ عينه عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس.[٢]

[١٦٠] وأخرج البخاري أيضاً بلفظ مقارب عن مقدّم بن محمد، قال: حدثني عمي القاسم بن يحيى، عن عبيدالله، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله يقبض يوم القيامة الأرض، وتكون السّماوات بيمينه، ثمّ يقول: أنا الملك[٣].

[١٦١] وأخرج مسلم في صحيحه قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبدالله، أخبرني عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يطوي الله عزّ وجلّ السّماوات يوم القيامة، ثمّ يأخذهنّ بيده اليمنى، ثمّ يقول: أنا الملك، أين الجبّارون؟ أين المتكبّرون؟

ثمّ يطوي الأرضين بشماله، ثمّ يقول: أنا الملك، أين الجبّارون؟ أين المتكبّرون؟[٤].

[١٦٢] وأخرجه مسلم أيضاً قال: وحدثنا سعيد بن منصور، حدّثنا يعقوب ـ يعني ابن عبدالرحمان ـ حدّثني أبو حازم عن، عبيد الله بن مقسم، أنّه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يأخذ الله سماواته و أرضينه بيديه فيقول: أنا الله، أنا الملك.[٥]

[١٦٣] وأخرجه أبو داود في السنن عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء: أنّ أبا أسامة أخبرهم، عن عمر بن حمزة قال: قال سالم: أخبرني عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بمثل رواية مسلم الأولىٰ[٦].

---

١. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٨٩، باب(٤٤) يقبض الله الأرض يوم القيامة، من كتاب، ح ٦١٥٤.
٢. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٦٨٨، باب(٦) قول الله: ﴿ملك الناس﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٤٧.
٣. صحيح البخاري: ج٦، ص ٢٦٩٧، باب (١٩) قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٧٧.
٤. صحيح مسلم: ج ٤، ص٢١٤٨، كتاب صفات القيامة و الجنة و النار، ح ٢٤/٢٧٨٨.
٥. المصدر السابق: ح ٢٥ / ٢٧٨٨.
٦. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٤، باب: في الرّد على الجهميّة، من كتاب السنّة، ح ٤٧٣٢.

الباب الثاني

ما يتعلّق بالأنبياء والمرسلين والاعتقاد بهم وتصديقهم

ويشتمل علىٰ فصول:

فصل

ما جاء من حديث الربّ مع جبرئيل عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٦٤] روى العلّامة المجلسي وقال: روي أنّ الله تعالى لمّا خلق الجنّة قال لجبرئيل عليه السلام: انظر إليها. فلمّا نظر إليها قال: يا ربّ، لايتركها أحد إلّا دخلها، فلمّا حفّها بالمكاره قال: انظر إليها. فلمّا نظر إليها قال: يا ربّ، أخشىٰ أن لا يدخلها أحد.

ولمّا خلق النار قال له: انظر إليها. فلمّا نظر إليها قال: يا ربّ، لايدخلها أحد. فلمّا حفّها بالشهوات قال: انظر إليها. فلمّا نظر إليها قال: يا ربّ، أخشىٰ أن يدخلها كل أحد[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٦٥] أخرج أبو داود في سننه قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، ثنا حمّاد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا خلق الله الجنّة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها.

فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعزّتك لا يسمع بها أحد إلّا دخلها. ثم حفّها بالمكاره، ثم قال: ياجبريل، اذهب فانظر إليها.

فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعزّتك لقد خشيت أن لايدخلها أحد.

قال: فلمّا خلق الله النار قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها.

---

١. مرآة العقول: ج ٨، ص ١٣٣.

فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعزّتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفّها بالشهوات ثم قال: **يا جبريل، اذهب فانظر إليها.**

فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعزّتك لقد خشيت أن لا يبقىٰ أحد إلّا دخلها [1].

وأخرج الترمذي في سننه بنحو هذا اللفظ، قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: لمّا خلق الله الجنّة والنار أرسل جبريل إلى الجنّة فقال: **انظر إليها وإلىٰ ما أعددت لأهلها فيها.**

قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: فوعزّتك، لايسمع بها أحد إلّا دخلها، فأمر بها فحفّت بالمكاره، فقال: **ارجع إليها فانظر إلىٰ ما أعددت لأهلها فيها.**

قال: فرجع إليها فاذا هي قد حفّت بالمكاره، فرجع إليه فقال: وعزّتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد ...، وساق الحديث بمثل حديث الترمذي [2].

وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن حسن، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي هريرة، قالا: قال رسول ﷺ ... بمثله [3].

وأخرجه أيضاً باسناده إلى أبي هريرة بمثله، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ [4].

وأخرجه النسائي في سننه باسناده عن اسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا الفضل بن موسىٰ، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة ... بمثل حديث الترمذي [5].

وأخرجه المنذري في الترغيب باسناده إلى أبي سلمة عن أبي هريرة، بمثله [6]

وأخرجه البيهقي في الشعب بسنده عن أبي هريرة، بمثله [7].

---

١. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٦، باب في خلق الجنّة والنار، من كتاب السنّة، ح ٤٧٤٤.

٢. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٦٩٣، باب (٢١) من كتاب صفة الجنّة، ح ٢٥٦٠.

٣. مسند احمد: ج ٢، ص ٣٥٤.

٤. المصدر السابق: ص ٣٣٢.

٥. سنن النسائي: ج ٧، ص ٣ من كتاب الأيمان والنذور.

٦. الترغيب والترهيب: ج ٤، ص ٤٦٣.

٧. شعب الإيمان: ج ١، ص ٢٧١.

فصل

ما جاء من حديث الربّ مع آدمعليه السلام

ماورد من طريق الشيعة:

[١٦٦] روى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبداللهعليه السلام وقد سأله ابن شبرمة القاضي عن أول كتاب كُتب في الأرض، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدمعليه السلام ذرّيته عرض العين، في صور الذرّ، نبياً نبياً، وملكاً ملكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلمّا انتهىٰ إلى داودعليه السلام قال: من هذا يا ربّ الذي نبّأته وكرّمته وقصرت عمره؟

قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هذا ابنك داود، عمره اربعون سنة، وانّي قد كتبت الآجال وقسّمت الارزاق، وأنا أمحو ما أشاء واثبت وعندي أُمّ الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقت له.

قال. ياربّ، قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة.

قال: فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنّه سينسىٰ.

قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طين علّيين. قال: فلمّا حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال: إنّك جعلتها لابنك داود[١].

ورواه أيضاً بسند آخر عن أبي علي الأشعري، عن عيسىٰ بن أيوب، عن علي بن

---

١. الكافي: ج ٧، ص ٣٧٨، باب: أول صكّ كُتب في الأرض، من كتاب الشهادات، ح ١.

مهزيار، عمّن ذكره، عن الصادقعليه السلام بمثله، مع اختلاف في الألفاظ، وفيه: «فزاده خمسين سنة من عمره»[١].

[١٦٧] روى العياشي السمرقندي في تفسيره عن الباقرعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى حين أهبط آدم على الأرض أمر أن يحرث بيده، فيأكل من كدّه بعد الجنّة ونعيمها، فلبث يجول ويبكى على الجنّة مائتي سنة، ثم إنّه سجد لله فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام بلياليها، ثم قال: ياربّ ألم تخلقني بيديك؟ فقال الله: **قد فعلت**.

فقال: ألم تنفخ في من روحك؟ قال: **قد فعلت**.

قال: ألم تسكنّي جنّتك؟ قال: **قد فعلت**.

قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله عزّ وجلّ: **قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟**

قال آدم: لا إله الاّ أنت سبحانك، إنّي ظلمت نفسي فاغفرلي أنت الغفور الرحيم[٢].

ورواه الطبرسي في المشكاة عن الباقرعليه السلام مرسلاً[٣].

[١٦٨] روى الكليني باسناده عن محمدبن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّية آدمعليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له، وبالنبوة لكلّ نبي، فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوّته محمد بن عبداللهصلى الله عليه وآله، ثم قال الله عزّ وجلّ لآدم: **انظر ماذا ترىٰ؟**

قال: فنظر آدمعليه السلام إلى ذرّيته وهم ذرّ قد ملأوا السماء، قال آدم: ما اكثر ذرّيتي، ولأمر ما خلقتهم! فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عزّ وجلّ: **يعبدونني لايشركون بي**

---

١. المصدر السابق: ح ٢.

٢. تفسير العياشي: ج ١، ص ٤٠، عنه بحارالأنوار: ج ١١، ص ٢١٢، ح ١٩.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٦١، ح ٧٩.

شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم.

قال آدم: يارب، فمالي أرىٰ بعض الذرّ أعظم من بعض، و بعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟

فقال الله عزّ وجلّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم، (إلى أن قال:) يا آدم، بروحي نطقت، وبضعف طبيعتك تكلّفت ما لا علم لك به، وأنا الخالق العالم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري صائرون، لاتبديل لخلقي، إنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدون، وخلقت الجنّة لمن أطاعني وعبدني منهم واتّبع رسلي ولا أُبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتّبع رسلي ولا أُبالي، وخلقتك وخلقت ذرّيتك من غير فاقة بي إليك وإليهم، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، فلذلك خلقت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنّة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقيّ والسعيد، والبصير والأعمىٰ، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني، ويسألني أن أُعافيه ويصبر على بلائي فأُثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني علىٰ ما هديته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء، وفيما أُعافيهم وفيما ابتليتهم، وفيما أُعطيهم وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدّرت على ما دبّرت، ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت، وأُقدّم من ذلك ما أخّرت، وأُؤخّر من ذلك ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أريد، لا أُسأل عمّا أفعل، وأنا اسأل خلقي عمّا هم فاعلون[1].

---

١. الكافي ٢: ٨، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٦٩] أخرج الترمذي في سننه قال: حدثنا محمد بن بشّار، حدثنا صفوان بن يحيىٰ، حدثنا الحارث بن عبدالرحمان بن أبي ذباب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول‌الله ﷺ: لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمد لله، فحمدالله بإذنه ... إلى أن قال: فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيّهما شئت، قال: اخترت يمين ربّي، وكلتا يدي ربّي يمين مباركة، ثم بسطها فاذا فيها آدم وذرّيته، فقال: أي ربّ، ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذرّيتك.

فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم، قال: يارب، من هذا؟

قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة.

قال: يا ربّ، زده في عمره. قال: ذاك الذي كتبت له.

قال: أي ربّ، فانّي قد جعلت له من عمري ستين سنة، قال: أنت وذاك.

قال: ثم أُسكن الجنة ما شاء الله، ثم أُهبط منها، فكان آدم يعدّ لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجّلت، قد كُتب لي ألف سنة، قال: بلىٰ، ولكنّك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد، وجحدت ذرّيته، ونسي ونسيت ذرّيته[١].

وأخرجه من طريق آخر، من رواية زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمثله[٢].

وأخرجه البغوي في مصابيحه بمثل رواية الترمذي الأولى[٣].

[١٧٠] وأخرجه البيهقي في سننه الكبرىٰ بألفاظ متقاربة قال: أخبرنا أبوبكر بن فورك،

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٥٣، باب (٩٥) من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٦٨.

٢. المصدر السابق.

٣. مصابيح السنّة، ج ٣، ص ٢٦٦.

أنبأنا عبدالله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّ وجلّ ﴿إذا تداينتم بدين إلى أجلٍ فاكتبوه﴾ إلى آخر الآية: إنّ أول من جحد آدمعليه السلام، إنّ الله تبارك وتعالى أراه ذرّيته، فرأىٰ رجلاً أزهر ساطعاً نوره، فقال: يا ربّ، من هذا؟ قال: هذا ابنك داود.

قال: ياربّ، فما عمره؟ قال: ستون سنة.

قال: ياربّ، زد في عمره، قال: لا، إلّا أن تزيده من عمرك.

قال: وما عمري؟ قال: ألف سنة.

قال آدمعليه السلام: فقد وهبت له أربعين سنة.

قال: وكتب الله عليه كتاباً، وأشهد عليه ملائكته. فلمّا حضره الموت وجاءته الملائكة قال: إنّه بقي من عمري أربعون سنة، قالوا: قد وهبته لابنك داود[1].

وأخرجه البيهقي أيضاً بسند آخر عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن إبراهيم بن اسحاق البغوي، عن أبي سلمة موسىٰ بن اسماعيل، عن حماد بن سلمة، ... وذكر الحديث بمثله[2].

وأخرجه أيضاً عن أبي عبدالله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن بكار بن قتيبة القاضي بمصر، عن صفوان بن عيسىٰ القاضي، عن الحارث بن عبدالرحمان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، بمثله مع اختلاف بسيط في اللفظ[3].

وأخرجه الهيثمي في زوائده عن ابن عباس بمثل رواية البيهقي الأولىٰ[4].

وأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا خلّاد بن يحيىٰ، أخبرنا هشام بن سعد، أخبرنا زيد بن

---

١. سنن البيهقي: ج ١٠، ص ١٤٦، باب: الاختيار في الإشهاد، من كتاب الشهادات.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر المتقدم: ص ١٤٧.

٤. مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٢٠٦، باب: ذكر نبي الله داودعليه السلام.

أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ...، وساق الحديث بمثل رواية البيهقي المتقدمة[١].

وأخرجه ابن سعد أيضاً بسند آخر عن الحسن بن موسىٰ الأشيب، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال... بمثله مع اختلاف في اللفظ لايضرّ بالمعنىٰ[٢].

[١٧١] أخرج الزمخشري في تفسيره عن ابن عباس قال في حديث عن أبينا آدم قال: يارب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلىٰ.

قال: يارب، ألم تنفخ في الروح من روحك؟ قال: بلىٰ.

قال: يارب، ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلىٰ.

قال: يارب، ألم تسكنّي جنّتك؟ قال: بلىٰ.

قال: يارب، إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنّة؟ قال: نعم[٣].

---

١. طبقات ابن سعد: ج ١، ص ٢٧ ـ ٢٨.

٢. المصدر السابق: ص ٢٨ ـ ٢٩.

٣. تفسير الكشاف: ج ١، ص ١٢٩، من سورة البقرة.

فصل

ما جاء في خلق آدمعليه السلام وعرض ذرّيته عليه

ماورد من طريق الشيعة:

[١٧٢] روى البرقي في محاسنه، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام قال: لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق لما اختلف اثنان. فقال: إنّ الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق قال: **كن ماءً عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي**، وقال: **كن ماء ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي**.

ثم أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر، ويلد الكافر مؤمناً، ثم أخذ طين آدم من أديم الارض، فعركه عركاً[١] شديداً، فإذا هم كالذّر يدبّون.

فقال لأصحاب اليمين: **إلىٰ الجنّة بسلام**. وقال لأصحاب النار: **إلى النار ولا أُبالي**.

ثم أمر ناراً فاستعرت، فقال لأصحاب الشمال: **أُدخلوها**، فهابوها. وقال لأصحاب اليمين: **أدخلوها**، فدخلوها. فقال: **كوني برداً وسلاماً**.

فقال أصحاب الشمال: يا ربِّ أقلنا. فقال: **قد أقلتكم فادخلوها**، فذهبوا، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية، فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء.[٢]

---

١. عرك الاديم وغيره يعركه عركاً: دلكه دلكاً. (لسان العرب: ج ١٠، ص ٤٦٤).

٢. المحاسن: ج ١، ص ٢٨٢، باب (٤٣) بدء الخلق، من كتاب مصابيح الظلم، ح ٤١٢.

[١٧٣] روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أخرج ذرّية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبيّة له، وبالنبوّة لكلّ نبيّ، فكان أوّل من أخذ له عليهم الميثاق بنبوّته محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله

ثم قال الله عزّ وجلّ لآدم: **انظر ماذا ترى؟** قال: فنظر آدم إلى ذريّته وهم ذرّ قد ملأوا السماء.

قال آدم: يا ربِّ، ما أكثر ذريّتي! ولأمرٍ ما خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عزّ وجلّ: **يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتّبعونهم.**

قال آدم: يا ربِّ، فما لي أرى بعض الذّر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عزّ وجلّ: **كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم.**

قال آدم: يا ربِّ فتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عزّ وجلّ: **تكلّم فإنّ روحك من روحي[١]، وطبيعتك[٢] خلاف كينونتي[٣].**

فقال آدم: يا ربِّ، فلو كنت خلقتهم على مثال واحد، وقدرٍ واحد، وطبيعة واحدة، وجبلّة واحدة، وألوان واحدة، وأعمار واحدة، وارزاق سواء، لم يبغ بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض، ولا اختلاف في شيءٍ من الأشياء.

قال الله عزّ وجلّ: **يا آدم، بروحي نطقت، وبضعف طبيعتك تكلّفت ما لا علم لك به، وأنا الله الخالق العالم، بعلمي خالفت بين خلقي، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلقي إنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدون، وخلقت الجنّة لمن أطاعني وعبدني منهم واتّبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتّبع**

---

١. أي من روح اصطفيته واخترته، أو من عالم المجردات بناءً على تجرّد النفس. (مرآة العقول: ج ٧، ص ٢٥).

٢. اي خلقتك الجسمانية البدنية، وصفاتها التابعة لها. (مرآة العقول).

٣. اي وجودي، فانّها من عالم الماديات ولا تناسب عالم المجرّدات، والخطأ والوهم منها. (مرآة العقول).

رسلي ولا أُبالي، وخلقتك وخلقت ذريّتك من غير فاقة بي إليك وإليهم، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم، وقبل مماتكم، فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنّة والنار، وكذلك أردت في تدبيري وتقديري.

وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني علىٰ عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أُعافيه، ويصبر على بلائي فأُثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني علىٰ ما هديته.

فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء وفيما أُعافيهم وفيما أبتليهم، وفيما أُعطيهم، وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدّرت على ما دبّرت، ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت، وأقدّم من ذلك ما أخّرت، وأؤخّر ذلك ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أريد، لا أُسأل عمّا أفعل، وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون[١].

[١٧٤] روىٰ الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن سنان، قال: لمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام علىٰ أبي العباس وهو بالحيرة، خرج يوماً يريد عيسىٰ بن موسى، فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال له: إلى أين يا أبا عبدالله؟ فقال: أردتك، فقال: قد قصر الله خطوك، قال: فمضى معه.

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٨ ـ ١٠، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢.

فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا ابا عبدالله في شيءٍ سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيءٍ؟ فقال: وما هو؟ قال: سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض، قال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدمعليه السلام ذرّيته عرض العين، في صور الذرّ، نبيّاً فنبيّاً، وملكاً فملكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلمّا انتهى إلىٰ داودعليه السلام قال: من هذا الذي نبّأته وكرّمته وقصرت عمره؟

قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: **هذا ابنك داود عمره أربعون سنة، وإنّي قد كتبت الآجال وقسّمت الارزاق، وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي ام الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقت له.**

قال: يا ربِّ، قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة.

قال: فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: **اكتبوا عليه كتاباً، فانّه سينسىٰ**، قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة علّيين.

قال: فلمّا حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت. فقال آدم: يا ملك الموت ماجاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال: إنّك جعلتها لابنك داود. قال: ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب.[1]

[١٧٥] روى الصدوق بإسناده، عن أبي عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب اليماني قال: لمّا أسجد الله عزّ وجلّ الملائكة لآدمعليه السلام، وأبى إبليس أن يسجد، قال له ربه عزّ وجلّ: ﴿فاخرج منها فإنّك رجيم وإنّ عليك اللعنة إلىٰ يوم الدّين﴾[2].

ثم قال عز وجل لآدم: **يا آدم! انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل: السلام عليكم**

---

١. الكافي: ج ٧، ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩، باب أول صكّ كُتب في الأرض، من كتاب الشهادات، ح ١.

٢. الحجر: ٣٤ و ٣٥.

ورحمة الله وبركاته، فلمّا سلّم عليهم فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فلمّا رجع إلى ربّه عزّ وجلّ قال له ربه تبارك وتعالى: هذه تحيتك، وتحيّة ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٧٦] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: خلق الله آدم، وطوله ستّون ذراعاً، ثمّ قال: اذهب؛ فسلّم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيّونك، تحيّتك وتحيّة ذرّيّتك. فقال: السّلام عليكم، فقالوا: السّلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكلّ من يدخل الجنّة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتّى الآن.[1]

وأخرجه البخاري أيضاً عن يحيىٰ بن جعفر، عن عبدالرزاق، بمثله.[2]

وأخرجه مسلم في صحيح قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق بمثل حديث البخاري.[3]

[١٧٧] وأخرج الترمذي: عن محمد بن بشار، حدثنا صفوان بن عيسى، حدثنا الحارث بن عبدالرحمان بن أبي ذباب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه الرّوح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه، فقال له ربّه: رحمك الله يا آدم، اذهب إلى اولئك الملائكة، إلى ملأ منهم جلوس، فقل: السّلام عليكم، قالوا: وعليك السّلام ورحمة الله.

١. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢١٠، باب(٢) قول الله تعالى: ﴿وإذ قال ربّك للملائكة انّي جاعل في الأرض خليفة﴾، من كتاب الأنبياء، ح ٣١٤٨.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٢٩٩، باب (١) بدء السلام، من كتاب الاستئذان، ح ٥٨٧٣.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٨٣، باب(١٠) ما في الدنيا من أنهار الجنّة، من كتاب الجنّة و صفة أهلها، ح ٢٨٤١.

ثمّ رجع إلى ربّه، فقال: إنّ هذه تحيّتك وتحيّة بنيك بينهم، فقال الله له ـ ويداه مقبوضتان ـ: اختر أيّهما شئت؟ قال: اخترت يمين ربّي ـ وكلتا يدي ربّي يمين مباركة ـ ثمّ بسطها فإذا فيها آدم وذرّيّته.

فقال: أي ربّ، ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريّتك، فإذا كلّ إنسان مكتوب عمره بين عينيه.

فإذا فيهم رجل أضوؤهم ـ أو من أضوئهم ـ قال: يا ربّ، من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة.

قال: يا ربّ، زده في عمره، قال: ذاك الّذي كتبت له.

قال: أي ربّ، فإنّ قد جعلت له من عمري ستّين سنة، قال: أنت وذاك.

قال: ثمّ أُسكن الجنّة ما شاء الله، ثمّ أُهبط منها، فكان آدم يعدّ لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجّلت، قد كُتب لي ألف سنة، قال: بلى، ولكنّك جعلت لابنك داود ستّين سنة، فجحد، فجحدت ذرّيّته، ونسي فنسيت ذرّيّته، قال: فمن يومئذ أُمر بالكتاب والشّهود[١].

[١٧٨] وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بكار بن قتيبة القاضي بمصر، ثنا صفوان بن عيسىٰ القاضي، ثنا الحارث بن عبدالرحمان بن أبي ذباب، بمثل لفظ الترمذي[٢].

وأخرج نحوه الحاكم عن محمد بن علي الفقيه الشاشي في آخرين قالوا: ثنا أبوبكر عروبة، ثنا مخلّد بن مالك، ثنا أبو خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة.[٣]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٢٢، باب(٩٤) كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٦٨.

٢. مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٦٤، من كتاب الايمان.

٣. المصدر السابق.

وأخرجه البغوي في مصابيح السنّة بلفظٍ مثل رواية مسلم.[١]

[١٧٩] أخرج الترمذي قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّـا خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كلّ نسمة هو خالقها من ذرّيّته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كلّ إنسان منهم وبيصاً[٢] من نور، ثمّ عرضهم على آدم، فقال: أي ربّ، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذرّيّتك.

فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي ربّ، من هذا؟

قال: هذا رجل من آخر الأمم من ذرّيّتك، يقال له داود.

فقال: ربّ، كم جعلت عمره؟ قال: ستّين سنة.

قال: أي ربّ، زده من عمري أربعين سنة. فلمّا قضي عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: أو لم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود؟

قال: فجحد آدم، فجحدت ذرّيّته، ونسي آدم فنسيت ذرّيّته، وخطئ آدم، فخطئت ذرّيّته.[٣]

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن علي بن حمشاد العدل، ثنا بشر بن موسىٰ الأسدي وعلي بن عبدالعزيز، قالا: ثنا نعيم، ثنا هشام بن سعد بمثل لفظ الترمذي.[٤]

وأخرجه الهيثمي في المجمع عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثله، وزاد: «ثمّ أكمل الله تعالى لآدم ألف سنّة، وأكمل لداود مائة».[٥]

[١٨٠] أخرج الترمذي قال: حدثنا الانصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك بن أنس، عن

---

١. مصابيح السنّة: ج ٣، ص ٢٦٦، باب(١) في السلام، من كتاب الآداب، ح ٣٥٧٨.

٢. وبيصاً، أي بريقاً ولمعاناً. (لسان العرب).

٣. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٢٤٩، باب(٨) و من سورة الأعراف، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠٧٦.

٤. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٣٢٥، من كتاب التفسير.

٥. مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٢٠٦.

ابن أبي أنس، عن عبدالحميد بن عبدالرحمان بن الخطاب، عن مسلم بن يسار الجهني: أنّ عمر بن الخطّاب ﷺ سئل عن هذه الآية: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هـذا غافلين﴾ قال عمربن الخطّاب ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها، فقال رسول الله ﷺ: **إنّ الله خلق آدم، ثمّ مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرّيّة، فـقال: خـلقت هـؤلاء للـجنّة، وبعمل أهل الجنّة يعملون، ثمّ مسح ظهره، فاستخرج منه ذرّيّة، فقال: خلقت هؤلاء للنّار، وبعمل أهل النّار يعملون.**[١]

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن محمد بن يعقوب الشيباني، عن حامد بن أبي حامد المقري، ثنا إسحاق بن سليمان قال: سمعت مالك بن أنس يذكر ... بمثل لفظ الترمذي[٢].

وأخرجه مالك في الموطّأ عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبدالرّحمان بن زيد بن الخطّاب، أنّه أخبره عن مسلم بن يسار الجهنّي؛ أنّ عمر بن الخطّاب سئل عن هذه الآي... بمثله[٣].

وأخرجه أبو داود في السنن قال: حدثنا عبدالله القعنبي، عن مالك، بمثله.[٤]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٢٤٨، باب(٨) و من سورة الأعراف، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠٧٥.
٢. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥، من كتاب التفسير.
٣. الموطّأ: ج ٢، ص ٨٩٨، باب(١) النهي عن القول بالقدر، من كتاب القدر، ح ٢.
٤. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٢٦، من كتاب السنّة، ح ٤٧٠٣.

فصل

ماجاء في آدم يُخرج بعثاً من ولده إلى النار

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٨١] روى الطبرسي عن عمران بن الحصين وأبي سعيد الخدري قالا: نزلت الآيتان من أول السورة [سورة الحج] ليلاً في غزاة بني المصطلق ـ وهم حي من خزاعة ـ والناس يسيرون، فنادىٰ رسول الله ﷺ فحثّوا المطى حتّى كانوا حول رسول الله ﷺ، فقرأها عليهم، فلم ير اكثر باكياً من تلك الليلة، فلمّا أصبحوا لم يحطوا السُرُج عن الدواب، ولم يضربوا الخيام، والناس من بين باكٍ أو جالس حزين متفكّر، فقال رسول الله ﷺ: أتدرون أيّ يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: ذاك يوم يقول الله تعالى لآدم: إبعث بعث النار من ولدك. فيقول آدم: من كم وكم؟

فيقول الله عزّ وجلّ: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحد إلى الجنّة.[١]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٨٢] أخرج البخاري عن عمر بن حفص، حدّثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدّثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال النّبيّ ﷺ:

يقول الله عزّ وجلّ يوم القيامة: يا آدم. فيقول: لبّيك ربّنا وسعديك.

---

١. مجمع البيان: ج ٧ـ٨، ص ٧٠، سورة الحج.

فينادىٰ بصوت: إنّ الله يأمرك أن تخرج من ذرّيّتك بعثاً إلى النّار. قال: يا ربّ، وما بعث النّار؟

قال: من كلّ ألف ـ أراه قال ـ: تسعمائة وتسعة وتسعين.

فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد ﴿وترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد﴾.[١]

وأخرجه أيضاً بعينه عن إسحاق بن نصر، عن أُسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله.[٢]

وأخرجه الترمذي في السنن: عن محمد بن بشار، حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله بنحوه.[٣]

---

١. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٧٦٧، باب (٢٣٤) ﴿وترى الناس سكارى﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٤٦٤ والآية: ٢ من سورة الحج.

٢. المصدر السابق: ج ٣، ص ١٢٢١ باب (١٠) قصة يأجوج و مأجوج، من كتاب الأنبياء، ح ٣١٧٠.

٣. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٣٠٢، باب (٢٣) من سورة الحج، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣١٦٩.

فصل

ماجاء من قول الربّ لنوح عليه السلام وسائر الأنبياء يوم القيامة

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٨٣] روىٰ الكليني عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد. قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه وآله أوّل من يدعىٰ به فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم.

فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن عبدالله عليه السلام.

قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّ النّاس حتّى يجيء إلى محمّد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب[1] المسك ومعه عليّ عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذي كفروا﴾[2].

فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد، إنّ الله تبارك وتعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد صلى الله عليه وآله.

فيقول: يا جعفر يا حمزة، إذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: فجعفر وحمزة هما الشّاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا.[3]

---

١. الكثيب: التلّ من التراب. (لسان العرب: ج ١، ص ٧٠٢).

٢. الملك: ٢٧.

٣. الكافي: ج ٨، ص ٢٦٧، باب: حديث نوح عليه السلام يوم القيامة، ح ٣٩٢.

[١٨٤] وفي بحار الأنوار في حديث قال أبوعبدالله عليه السلام : ثمّ يجمع الله ـ يا بن أبي يعفور ـ الأوّلين والآخرين، ثمّ يجاء بمحمّد صلى الله عليه وآله في أهل زمانه.

فيقال له: **يا محمّد بلّغت رسالتي، واحتججت على القوم بما أمرتك أن تحـدّثهم بـه؟**

فيقول: نعم يا ربّ.

فيسأل القوم: **هل بلّغكم واحتجّ عليكم؟** فيقول قوم: لا، فيسأل محمّد صلى الله عليه وآله. فيقول: نعم يا ربّ، وقد علم الله تبارك وتعالى أنّه قد فعل، يعيد ذلك ثلاث مـرّات، فـيصدّق مـحمّداً ويكذّب القوم، ثمّ يساقون إلى نار جهنّم ... الحديث.[١]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٨٥] أخرج البخاري: عن موسى بن إسماعيل، حدّثنا عبدالواحد بن زياد، حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء نوح وأمّته، فيقول الله تعالى: **هل بلّغت؟** فيقول: نعم، أي ربّ.

فيقول لأمّته: **هل بلّغكم؟** فيقولون: لا، ما جاءنا من نبيّ.

فيقول لنوح: **من يشهد لك؟** فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله وأمّته.

فنشهد أنّه قد بلّغ، وهو قوله جلّ ذكره: ﴿وكذلك جعلناكم أمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس﴾[٢].[٣]

وأخرجه البخاري أيضاً عن اسحاق بن مـنصور، عـن أبـي أُسـامة، عـن الأعـمش، بمثله.[٤]

---

١. بحار الانوار: ج ٧، ص ٢٨٤، ح ٩.

٢. البقرة: ١٤٣.

٣. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢١٥، باب (٥) قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّـا أرسـلنا نـوحاً إلى قـومه﴾ مـن كـتاب الانبياء، ح ٣١٦١.

٤. المصدر السابق: ج ٦، ص ٢٦٧٥، باب(١٩) قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ من كتاب الاعتصام، ح ٦٩١٧.

وأخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع، عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش، بلفظ قريب أيضاً.[١]

وأخرجه ابن ماجة في السنن عن أبي كريب وأحمد بن سنان، قالا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بمثله، باختلاف في بعض اللفظ[٢].

وأخرجه البغوي في المصابيح وقالعليه السلام: يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلّغت؟ ... وساق الحديث.[٣]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٩٠، باب (٣) من سورة البقرة، من كتاب تفسير القرآن، ح ٢٩٦١.
٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٣٢، باب (٣٤) صفة أمّة محمّد، من كتاب الزهد، ح ٤٢٨٤.
٣. مصابيح السنّة: ج ٣ ص ٥٣٣ ح ٤٣٠٥.

فصل

ماجاء من نداء الربّ لموسىٰ عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٨٦] روى الصدوق في الأعمال بإسناده عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني أحمد بن هلال، عن أحمد بن صالح، عن عيسىٰ بن عبدالله ـ من ولد عمر بن علي ـ عن آبائه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ لموسىٰ بن عمران:

يا موسىٰ، لو أنّ السماوات وعامريهنّ عندي، والأرضين السبع في كفّة، و«لا إله إلّا الله» في كفّة، لمالت بهنّ «لا إله إلّا الله» [1].

[١٨٧] وروى الصدوق في التوحيد باسناده عن أبي عبدالله الحسين بن محمد الأُشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران لمّا ناجىٰ ربّه قال: يا ربّ أبعيد أنت منّي فأُناديك أم قريب فأُناجيك،

فأوحىٰ الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني.

فقال موسىٰ: يارَبّ إنّي أكون في حالٍ أجلّك أن أذكرك فيها.

فقال: يا موسىٰ، اذكرني على كل حال [2].

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٠، ح ١.

٢. التوحيد: ص ١٨٢، ح ١٧.

ورواه الصدوق بعينه في العلل قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسىٰ بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: لمّا ناجى الله تعالى موسىٰ بن عمران عليه السلام قال موسىٰ: ياربّ أبعيد أنت ... وساق الحديث[١].

[١٨٨] ورواه الكليني عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: أنّ موسى سأل ربّه ....، وساق الحديث بعينه، لكنّه زاد في آخره:

فقال موسىٰ: فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك؟

فقال: **الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابّون فيّ فأحبّهم، فأولئك الذين اذا أردت أن أُصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم، فدفعت عنهم بهم**[٢].

[١٨٩] وروى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لموسىٰ:

يا موسىٰ، أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند بلائي صابراً، واطمئن عند ذكري، واعبدني ولاتشرك بي شيئاً، إليّ المصير.

يا موسىٰ، اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات[٣].

[١٩٠] وروى أيضاً بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام: قال: قال الله عزّ وجلّ لموسىٰ:

إجعل لسانك من وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكري بالليل والنهار، ولا تتّبع الخطيئة في

---

١. علل الشرائع: ص ٢٨٤ باب (٢٠٢) العلّة التي من أجلها يجوز أن يذكر ...، ح ١.

٢. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٦ و٤٩٧، باب: مايجب من ذكرالله ....، من كتاب الدعاء، ح ٤ و٨.

٣. المصدر السابق، ص ٤٩٧، ح ٩.

معدنها فتندم، فإنّ الخطيئة موعد أهل النار[١].

[١٩١] وروى أيضاً باسناده قال: فيما ناجىٰ الله به موسىٰ عليه السلام قال:

يا موسىٰ، لا تنسني على كلّ حال، فإنّ نسياني يميت القلب[٢].

[١٩٢] وروى الكليني أيضاً عن محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب ـ فيما ناجىٰ الله عزّ وجلّ به موسىٰ بن عمران ـ:

يا موسىٰ، اكتم مكتوم سرّي في سريرتك، وأظهر في علانيتك المداراة عني لعدوّي وعدوّك من خلقي، وتستسبّ لي عندهم بإظهار مكتوم سرّي فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي[٣].

[١٩٣] وروى أيضاً بالسند المتقدم قال عليه السلام: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسىٰ بن عمران:

يا موسىٰ، أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه، أكفّ عنك غضبي[٤].

[١٩٤] ورویٰ أيضاً باسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله في مناجاة موسىٰ عليه السلام:

يا موسىٰ، إنّ الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما كان فيها لي.

---

١. المصدر المتقدم: ص ٤٩٨، ح ١٠.

٢. المصدر نفسه: ح ١١.

٣. المصدر السابق، ص ١١٧، باب المداراة، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٤. المصدر المتقدم: ص ٣٠٣، باب الغضب، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

يا موسىٰ، إنّ عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظّمها فقرّت عيناه فيها، ولم يحقّرها أحد، إلّا انتفع بها[1].

[١٩٥] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبدالله صاحب السابري ـ فيما أعلم أو غيره ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما أوحىٰ الله عزّ وجلّ إلى موسىٰ عليه السلام:

يا موسىٰ اشكرني حقّ شكري.

فقال: يا ربّ، وكيف أشكرك حقّ شكرك، وليس من شكرٍ أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به عليّ؟!

قال: يا موسىٰ، الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي[2].

[١٩٦] وروى أيضاً بسنده عن علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في مناجاة موسىٰ عليه السلام:

يا موسىٰ، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين. واذا رأيت الغنىٰ مقبلاً فقل: ذنب عجّلت عقوبته[3].

[١٩٧] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: فيما ناجىٰ الله عزّ وجلّ به موسىٰ عليه السلام:

يا موسىٰ، لاتركن إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتّخذها أباً وأُمّاً.

يا موسىٰ، لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها.

---

١. المصدر المتقدم: ص ٣١٧، باب: حبّ الدنيا والحرص عليها، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٩.

٢. المصدر السابق: ص ٩٨، باب: الشكر، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢٧.

٣. المصدر نفسه: ص ٢٦٣، باب: فضل فقراء المسلمين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١٢.

يا موسىٰ، نافس في الخير أهله واستبقهم إليه، فإنّ الخير كاسمه، واترك من الدنيا مابك الغنىٰ عنه، ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها، وموكل إلى نفسه، واعلم أنّ كل فتنة بدؤها حبّ الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبطنّ أحداً برضا الناس عنه، حتّى تعلم أنّ الله عنه راضٍ، ولا تغبطنّ مخلوقاً بطاعة الناس له، فإنّ طاعة الناس له واتّباعهم إيّاه على غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه[١].

[١٩٨] وروى باسناده عن عدّة من أصحابنا، من أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسىٰ رفعه قال: فيما ناجىٰ الله عزّ وجلّ به موسىٰ عليه‌السلام:

يا موسىٰ، لا تطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب مني بعيد[٢].

[١٩٩] وروى أيضاً بسنده عن علي بن إبراهيم، عن محمدبن عيسىٰ، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: فيما ناجىٰ الله عزّ وجلّ به موسىٰ عليه‌السلام:

يا موسىٰ، ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فانّي أبيحهم جنّات عدن، لا أُشرك معهم أحداً[٣].

[٢٠٠] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسىٰ عليه‌السلام:

يا موسىٰ، لا تفرح بكثرة المال، ولاتدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسي القلب[٤].

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه، عن محمد بن يحيىٰ العطار، عن المقري الخراساني،

---

١. المصدر المتقدم: ص ١٣٥، باب: ذمّ الدنيا والزهد فيها، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢١.

٢. المصدر نفسه: ص ٣٢٩، باب القسوة، ح ١.

٣. المصدر المتقدم: ص ٨٠، باب: اجتناب المحارم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٤. المصدر نفسه: ص ٤٩٧، باب: مايجب من ذكرالله في كلّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٧.

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال بمثله[١].

[٢٠١] وروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عمّن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحىٰ الله عزّ وجلّ ـ فيما أوحىٰ ـ إلى موسىٰ عليه السلام أن:

يا موسىٰ، أتدري لِمَ اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟

قال: يا ربّ، ولِمَ ذاك؟ قال: فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليه أن:

يا موسىٰ، إنّي قلّبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجدفيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك.

يا موسىٰ، إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب، أو قال: على الأرض[٢].

[٢٠٢] ورواه الشيخ الطوسي في أماليه بألفاظ متقاربة قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفّر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: أوحى الله إلى موسىٰ بن عمران:

أتدري يا موسىٰ لِمَ انتجبتك من خلقي، واصطفيتك لكلامي؟

فقال: لا، يا ربّ، فأوحىٰ الله تعالى إليه:

إنّي اطّلعت إلى الأرض، فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك.

فخرّ موسىٰ ساجداً، وعفّر خدّيه في التراب تذلّلاً منه لربّه عزّ وجلّ، فأوحى الله إليه:

ارفع رأسك يا موسىٰ، وامرّ يدك موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإنّه أمان من كل سقمٍ وآفةٍ وعاهة[٣].

---

١. علل الشرائع: ص ٨١، باب(٧٤) علّة جفاف الدموع وقسوة القلب، ح ٢.

٢. الكافي: ج ٢، ص ١٢٣، باب: التواضع، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

٣. أمالي الطوسي: ص ١٦٥، ح، ص ٢٧٥، من المجلس السادس.

[٢٠٣] وروى الصدوق في أماليه قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمدبن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن محمد بن علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسىٰ بن عمران عليه السلام، قال موسىٰ: إلهي، ماجزاء من شهد أنّي رسولك ونبيّك، وأنّك كلّمتني؟ قال: يا موسىٰ، تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي.

قال موسىٰ: إلهي، فما جزاء من قام بين يديك يصلّي؟ قال: يا موسىٰ، أُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيت به ملائكتي لم أُعذّبه.

قال موسىٰ: إلهي، فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: ياموسىٰ، آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار.

قال موسىٰ: إلهي، فما جزاء من وصل رحمه؟ قال: يا موسىٰ، أُنسي له أجله، وأهوّن عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنّة: هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت.

قال موسىٰ: إلهي، فما جزاء من كفّ أذاه عن الناس، وبذل معروفه له؟ قال: ياموسىٰ، تناديه النار يوم القيامة: لا سبيل لي عليك.

قال: إلهي، فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا موسىٰ، أظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي، وأجعله في كنفي.

قال: إلهي، فما جزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً؟ قال: ياموسىٰ، يمرّ على الصراط كالبرق.

قال: إلهي، فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟ قال: ياموسىٰ، أُعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟ قال: ياموسىٰ، أقي وجهه من حرّ النار، وأُؤمّنه يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي، فما جزاء من ترك الخيانة حياءً منك؟ قال: ياموسىٰ، له الأمان يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء من أحبّ أهل طاعتك؟ قال: ياموسىٰ، أُحرّمه على ناري.

قال: إلهي، فما جزاء من قتل مؤمناً متعمّداً؟ قال: ياموسىٰ، لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أُقيل عثرته.

قال: إلهي، فما جزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الاسلام؟ قال: ياموسىٰ، آذن له بالشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

قال: إلهي، فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك؟ قال: أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ.

قال: إلهي، فما جزاء من صلّى الصلاة لوقتها؟ قال: أعطيه سؤله، وأبيح جنّتي.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟ قال: يا موسىٰ، أقيمه يوم القيامة مقاماً لايخاف فيه.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟ قال: ياموسىٰ، ثوابه كثواب من لم يصمه[1].

[٢٠٤] وروى الحرّ العاملي في الجواهر بسنده عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسىٰ رفعه قال: إنّ موسىٰ عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال في مناجاته له:

يا موسىٰ، أنت عبدي وأنا إلهك، لاتستذلّ الحقير الفقير، ولا تغبطنّ الغني بشيء يسير، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند بلائي برحمتي طامعاً، واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين، اطمئن عند ذكري، وذكّر بي من يطمئنّ إليّ، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وتحرّ مسرّتي، إنّي أنا السيد الكبير، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين، من طين أخرجتها من أرض ذكر ممشوجة، فكانت بشراً، فأنا صانعها خلقاً، فتبارك وجهي، وتقدّس صنعي، ليس كمثلي شيء، وأنا الحيّ الدائم الذي لا أزول.

يا موسىٰ، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، وعفّر وجهك لي في التراب، واسجد لي

---

١. أمالي الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨ من المجلس السابع والثلاثين.

بمكارم بدنك، واقنت بين يديّ في القيام، وناجني حين تناجيني بخشيةٍ من قـلبٍ وجـلٍ، وأحيي بتوراتي أيام الحياة، وعلّم الجهّال محامدي، وذكّرهم آلائي ونـعمتي، وقـل لهـم: لايتمادون في غيّي ما هم فيه، فإنّ أخذي أليم شديد.

يا موسىٰ، إن انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري، فاعبدني وقم بين يـديّ مـقام العبد الحقير، ذم نفسك، فهي أولى بالذمّ، ولاتتطاول بكتابي على بني‌اسرائيل، فكفىٰ بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً، وهو كلام ربّ العالمين.

يا موسىٰ، أكرم السائل إذا سألك بردّ جميل أو بإعطاء يسير، فإنّه يأتيك مـن ليس بإنس ولا جان: ملائكة الرحمان، يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك، وكيف مواساتك فيما خوّلتك، واخشع لي بالتضرّع، واهتف بولولة الكتاب، واعلم انّي ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين[١].

[٢٠٥] وروى الحرّ أيضاً باسناده المتقدم قال: فيما ناجى الله به موسىٰ بن عمران عليه السلام:

يا موسىٰ، مُرْ عبادي يدعوني على ماكانوا بعد أن يقرّوا لي أنّي أرحم الراحمين، مجيب المضطرّين، وأكشف السوء، وأُبدّل الزمان، وآتي بالرخـاء، وأشكـر اليسـير، وأُثـيب الكثير، وأغني الفقير، وأنا الدائم العزيز، فمن لجأ إليك وانضوىٰ إليك من الخاطئين، فقل: أهلاً وسهلاً، يارحب الفناء بفناء ربّ العالمين، واستغفر لهـم، وكـن لهـم كأحـدهم، ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم: فليسألوني من فضلي ورحمتي، فإنّه لايملكها أحد غيري وأنا ذوالفضل العظيم.

طوبىٰ لك ياموسىٰ، كهف الخاطئين، وجليس المضطرّين، ومستغفر للمذنبين، أنت منّي بالمكان الرضي، فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق، وكن كما أمرتك: أطع أمري، ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه، وتقرّب إليّ فإنّي منك قريب، فـانّي لم اسألك مايؤذيك ثقله ولا حمله، إنّما سألتك أن تدعوني فأجـيبك، وأن تسألني فأعـطيك، وأن

---

١. الجواهر السنية: ص ٣١ ـ ٣٢.

تتقرّب إليّ بما منّي اخذت تأويله، وعليّ تمام تنزيله.

يا موسىٰ، انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك، وارفع عينيك إلى السماء فإنّ فوقك فيها ملكاً عظيماً، وابك على نفسك مادمت في الدنيا، وتخوّف العطب والمهالك، ولا تغرّنك زينة الحياة الدنيا وزهرتها، ولا تكن ظالماً، ولاترض بالظلم، فإنّي للظالم رصيد حتّىٰ أديل منه المظلوم[1].

[٢٠٦] وفي التفسير المروي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسىٰ بن عمران واصطفاه نجيّاً، وفلق له البحر فنجّىٰ بني اسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال: ياربّ، لقد أكرمتني بكرامةٍ لم تكرم بها أحداً قبلي! فقال الله عزّ وجلّ:

ياموسىٰ، أما علمت أنّ محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟

قال موسىٰ: ياربّ، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله عزّ وجلّ:

يا موسىٰ، أما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع آل النبيّين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسىٰ، ياربّ، فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله عزّ وجلّ:

يا موسىٰ، أما علمت أنّ فضل صحابة محمد علىٰ جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد علىٰ جميع آل النبيّين، وكفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسىٰ: يا ربّ، فإن كان محمد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أُمم الأنبياء أفضل عندك من أُمتي، ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوىٰ، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله تعالىٰ:

يا موسىٰ، أما علمت أنّ فضل أُمة محمد على جميع الأُمم كفضلي على جميع خلقي؟

---

١. المصدر السابق: ص ٣٥ ـ ٣٦.

قال موسىٰ: يا ربّ، ليتني كنت أراهم! فأوحىٰ الله تعالى إليه: يا موسىٰ: إنّك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنّة، جنات عدن والفردوس بحضرة محمد، في نعيمها يتقلّبون، وفي خيراتها يتبحبحون[١].

[٢٠٧] وفي التفسير أيضاً قال عليه السلام في مناجاة الربّ لموسىٰ بن عمران عليه السلام:

يا موسىٰ، أتدري أنّ عبداً من عبادي يكون له ذنوب وخطايا تبلغ عنان السماء فأغفرها له ولا أُبالي؟

قال: يارب، وكيف لاتبالي؟ قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبّها، وهي أن يحبّ إخوانه الفقراء المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوي نفسه بهم، ولايتكبّر عليهم. فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أُبالي، ياموسى، إنّ الفخر ردائي، والكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري.

يا موسىٰ، إنّ من إعظام جلالي إكرام العبد الذي أنلته حظّاً من الدنيا عبداً من عبادي مؤمناً، قصرت يده في الدنيا، فان تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي[٢].

[٢٠٨] وروى الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزّاز القرشي بالكوفة، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن درّاج، قال: حدثنا علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أوحىٰ الله عزّ وجلّ إلى نجيّه موسىٰ بن عمران عليه السلام:

يا موسىٰ، أحببني وحبّبني إلى خلقي.

قال: يارب، إنّي أُحبك، فكيف أُحبّبك إلى خلقك؟

---

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣١ ـ ٣٢ من سورة الحمد.

٢. المصدر المتقدم: ص ٣٦.

قال: اذكر لهم نعمائي عليهم، وبلائي عندهم، فإنّهم لايذكرون، إذ لايعرفون منّي إلاّ كلّ خير[١].

[٢٠٩] وروى ابن فهد في العدّة عمّا أوحى الله إلى موسىٰ بن عمران النبي عليه السلام:

يا موسىٰ، الفقير من ليس له مثلي كفيل، والمريض من ليس له مثلي طبيب، والغريب من ليس له مثلي مونس.

ياموسىٰ، إرض بكسرةٍ من شعير تسدّ بها جوعتك، وبخرقةٍ تواري بها عورتك، واصبر على المصائب، واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عقوبة قد عجّلت في الدنيا، واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين.

يا موسىٰ، لاتعجبنّ بما أُوتي فرعون وما متّع به، فإنّما هي زهرة الحياة الدنيا[٢].

[٢١٠] وروى ورّام الاشتري في كتابه عن أبي عبدالله عليه السلام مرفوعاً قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السلام:

يا موسى، ماخلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، وإنّي إنّما ابتليته لما هو خير له، وأُعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم مايصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، اكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري[٣].

[٢١١] وروى الصدوق في أماليه عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن احمد بن محمد بن عيسىٰ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن مفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ موسىٰ قال: ياربّ رضيت بما قضيت، تميت الكبير وتبقي الطفل الصغير.

---

١. أمالي الطوسي ص٤٨٤، ح ١٠٥٨ من المجلس السابع عشر.

٢. عدّة الداعي: ص ١٤٤، باب (٢) من أسباب الاستجابة.

٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص ٤٨٩.

فقال الله جل جلاله: يا موسىٰ، أما ترضاني لهم رازقاً كفيلاً؟

قال: بلى ياربِّ فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢١٢] أخرج الحافظ ابن أبي عاصم الشيباني في السنّة قال: حدثنا أبو أيوب الجنائري، حدثنا سعيد بن موسىٰ، حدثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ موسىٰ بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في طريقٍ، فناداه الجبار تبارك وتعالى: يا موسىٰ، يا موسىٰ.

فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً. ثم ناداه الثانية: يا موسىٰ بن عمران.

فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً، فارتعدت فرائصه، ثم نودي الثالثة: يا موسىٰ بن عمران، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا.

فقال: لبّيك، وخرَّ ساجداً، فقال: ارفع رأسك ياموسىٰ بن عمران.

فرفع رأسه فقال: يا موسىٰ، إنّي أحببت أن تسكن في ظلّ عرشي يوم لاظلّ إلّا ظلّي. يا موسىٰ، فكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف. ياموسىٰ، إرحم تُرحم. ياموسىٰ، كما تدين تدان. يا موسىٰ، نبّئ بني إسرائيل أنّه من لقيني وهو جاحد لمحمد، أدخلته النار ولو كان خليلي إبراهيم وموسىٰ كليمي.

فقال: يا الهي، ومن أحمد؟ فقال: يا موسىٰ، وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، ماخلقت خلقاً أكرم عليّ منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السماوات والأرض، والشمس والقمر بألفي ألف سنة.

وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، إنّ الجنّة لمحرّمة على جميع خلقي، حتّى يدخلها محمد وأُمته.

قال موسىٰ عليه السلام: ومن أمة أحمد؟ قال: أُمته الحمّادون، يحمدون صعوداً وهبوطاً، وعلى

---

١. أمالي الصدوق: ص ١٦٥، ح ٣ من المجلس السادس والثلاثين.

كلّ حال، يشدّون أوساطهم، ويطهّرون أطرافهم، صائمون بالنهار رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير، وأدخلهم الجنّة بشهادة أن لا إله إلّا الله.

قال: إلهي، اجعلني نبي تلك الأُمة، قال: نبيّها منهم.

قال: إلهي، اجعلني من أُمة ذلك النبي، قال: **استقدمت واستأخروا ياموسىٰ، ولكن ياموسىٰ سأجمع بينك وبينه في دار الجلال**[١].

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل بسند عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وآله بمثله، باختلاف في بعض الألفاظ[٢].

[٢١٣] أخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا أصبغ بن الفرج المصري، أنبأنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح حدّثهم، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال موسىٰ عليه السلام: يارب، علّمني شيئاً أذكرك به، وأدعوك به، قال: **يا موسىٰ، قل: لا إله إلّا الله.**

قال: لا إله إلّا انت يا ربّ، إنّما أُريد شيئاً تخصّني به.

قال: **يا موسىٰ، لو كان السماوات السبع وعامرهنّ غيري، والأرضون السبع في كفّة، ولا إله إلّا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلّا الله**[٣].

وأخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عبدالله بن محمد ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيىٰ، ثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث، عن دراج. عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: بمثله[٤].

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي سعيد، بمثله[٥].

---

١. كتاب السنّة: ج ١، ص ٣٠٥ـ٣٠٦، ح ٦٩٦.

٢. دلائل النبوة: ج ١، ص ١٤ـ١٥.

٣. مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٥٢٨ من كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح.

٤. حليه الأولياء: ج ٨، ص ٣٢٧ـ٣٢٨.

٥. مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ٨٢.

وأخرجه ابن حجر في الفتح بسنده عن أبي سعيد بمثله[١].

وبمثله أورده المنذري في الترغيب[٢].

[٢١٤] أخرج أبو عوانة في مسنده قال: حدثنا حمدان بن الجنيد الدقّاق، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن أبجر ومطرف بن طريف، أنّهما سمعا الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة رفعه إلى رسول الله ﷺ قال: إنّ موسىٰ سأل ربّ قال: أيّ أهل الجنّة أدنى منزلةً؟

قال: رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنّة الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: كيف وقد نزلوا منازلهم، وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أفترضىٰ أن يكون لك ما كان لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: نعم، أي رب، فيقال: ذلك لك، ومع هذا ما اشتهت نفسك ولذّت عينك.

قال موسىٰ: أي ربّ، فأيّ أهل الجنّة أرفع منزلةً؟

قال: إياها أردت، وسأحدّثك عنهم، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[٣].

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا مطرف وابن أبجر، سمعا الشعبي يقول بمثل ما أورده في الحديث السابق[٤].

[٢١٥] أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الاسفذني، قال: حدثنا عبدالله بن

---

١. فتح الباري: ج ١١، ص ٢٠٨.

٢. الترغيب والترهيب: ج ٢، ص ٤١٥.

٣. مسند أبي عوانة: ج ١، ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

٤. المصدر السابق: ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

عبيدالله الأنصاري، عن بكر بن ظبيان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أوحىٰ الله إلى** موسى بن عمران أن:

يا موسىٰ، لولا من يشهد أن لا إله إلّا الله لسلّطت جهنّم على أهل الدنيا.

يا موسىٰ، لو لا من يعبدني لما أمهلت من يعصيني طرفة عين.

يا موسىٰ، إنّه من آمن فهو أكرم الخلق عليّ[1].

[٢١٦] وأخرج أبو نعيم أيضاً قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود الاسكندراني، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحىٰ الله تعالى إلى موسىٰ عليه السلام قال:

يا موسىٰ، إنّك لن تتقرّب إليّ بشيءٍ أحبّ إليّ من الرضا بقضائي، ولم تعمل عملاً أحبط لحسناتك من الكبرياء.

يا موسىٰ، لاتضرع إلى أهل الدنيا فأسخط عليك، ولا تخف بدينك لدنياك، فاغلق عليك أبواب رحمتي.

يا موسىٰ، قل للمذنبين النادمين: أبشروا، وقل للعاملين المعجبين: اخسروا[2].

[٢١٧] وأخرج ابن حسام الهندي في الكنز مرسلاً عن أبي الدرداء موقوفاً قال: أوحى الله إلى موسىٰ بن عمران:

يا موسىٰ، إرض بكسرة خبزٍ من شعير تسدّ بها جوعتك، وخرقةٍ تواري بها عورتك، واصبر على المصيبات، فاذا رأيت الدنيا مقبلةً فقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، عقوبة عجّلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين[3].

---

١. حلية الأولياء: ج ٢، ص ٣٤٣.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٤٥ـ٤٦، وج ٧، ص ١٢٧.

٣. كنز العمال: ج ٦، ص ٤٨٤، ح ١٦٦٥١.

فصل

ماجاء من نداء الربّ لداود عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢١٨] روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحىٰ الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام:

يا داود، كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون[1].

[٢١٩] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ لداود: **يا داود، بشّر المذنبين، وأنذر الصدّيقين!**

قال: ربّ، كيف أبشّر المذنبين، وانذر الصدّيقين؟

قال: **يا داود، بشّر المذنبين أنيّ أقبل التوبة، وأعفو عن الذنب، وانذر الصدّيقين ألّا يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك**[2].

[٢٢٠] وروى العلّامة المجلسي في البحار نقلاً عن كتاب مسكّن الفؤاد للشهيد الثاني

---

١. الكافي: ج ٢، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ باب: التواضع، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١١.

٢. المصدر السابق: ص ٣١٤ باب: العجب، من كتاب الإيمان والكفر، ذيل ح ٨.

قال: في أخبار داود عليه السلام فيما أوحى الله عزّ وجلّ إليه:

يا داود، أبلغ أهل أرضي أنّي حبيب من أحبّني، وجليس من جالسني، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبني، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني. ما أحبّني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلّا قبلته لنفسي، وأحببته حبّاً لايتقدّمه أحد من خلقي. من طلبني بالحقّ وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني. فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها، وهلمّوا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي، وآنسوني أُؤنسكم، وأُسارع إلى محبّتكم[1].

[٢٢١] روىٰ الصدوق في أماليه قال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله ابن المغيرة الكوفي، قال: حدثني جدّي الحسن بن علي، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام:

يا داود، كما لاتضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لاتضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضرّ الطيرة من لايتطيّر منها، كذلك لاينجو من الفتنة المتطيّرون، وكما أنّ أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس منّي يوم القيامة المتكبّرون[2].

[٢٢٢] وروى الصدوق أيضاً قال: حدثنا علي بن احمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبدالله بن موسىٰ الحبال الطبري، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشّاب، قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يوسف بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوحىٰ إلى داود عليه السلام: **مالي أراك وحداناً؟**

قال: هجرت الناس وهجروني فيك.

---

١. بحارالأنوار: ج ٦٧، ص ٢٦، ح ٢٨.

٢. أمالي الصدوق: ص ٢٥١، ح ١٢ من المجلس الخمسين.

قال: فمالي أراك ساكتاً؟ قال: خشيتك أسكتتني.

قال: فمالي أراك نصباً؟ قال: حبّك أنصبني.

قال: فمالي أراك فقيراً، وقد افدتك؟ قال: القيام بحقّك أفقرني.

قال: فمالي أراك متذلّلاً؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذلّلني، وحقّ ذلك لك يا سيدي.

قال الله جل جلاله: فابشر بالفضل منّي، فلك ما تحبّ يوم تلقاني، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم، وزايلهم في أعمالهم، تنل ماتريد منّي يوم القيامة[1].

[٢٢٣] وروىٰ أيضاً بالاسناد المتقدم عن الصادقعليه‌السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داودعليه‌السلام:

يا داود، بي فافرح، وبذكري فتلذّذ، وبمناجاتي فتنعّم، فعن قليل أُخلّي الدار من الفاسقين، واجعل لعنتي على الظالمين[2].

[٢٢٤] روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي الخطيب بحديثة الفرات، قال: حدثنا محمد بن سلمة الاموي بهيت، قال: حدثني أحمد بن قاسم الأموي، عن أبيه عن جعفر بن محمد، عن آبائهعليهم‌السلام، عن علي بن أبي طالب صلوات‌الله‌عليه قال: سمعت رسول اللهعليه‌السلام يقول: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داودعليه‌السلام:

يا داود، إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنّة.

قال داود: يارب، وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنّة؟

قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المؤمن أحبّ قضاءها، قضيت له أم لم تقض[3].

---

١. المصدر السابق: ص ١٦٤ من المجلس السادس والثلاثين.

٢. المصدر المتقدّم.

٣. أمالي الطوسي: ص ٥١٥، ح ١١٢٧ من المجلس الثامن عشر.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٢٥] أخرج ابن عساكر في كتابه عن وهب بن منبه في قصة داود النبيﷺ وما أُوحي إليه، قال: قال الله عزّ وجلّ:

يا داود، إنّه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد، صادقاً، سيداً، لا أغضب عليه أبداً، ولا يغضبني أبداً، وقد غفرت له قبل أن يغضبني ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وأُمّته مرحومة، أعطيتهم من النوافل مثلما أعطيت الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل، حتّىٰ يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أنّي افترضت عليهم أن يتطهّروا لي لكل صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالغسل عن الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم.

يا داود، إنّي فضّلت محمداً وأُمته على الأمم كلّها، أعطيتهم ستّ خصال لم أعطها غيرهم من الأمم: لا أُؤاخذهم بالخطأ والنسيان، وكل ذنبٍ ركبوه على غير عمد، إن استغفروني منه غفرت لهم، وماقدموا لآخرتم من شيء طيّبة به أنفسهم عجّلته لهم أضعافاً مضاعفة، ولهم في المدخور عندي أضعاف مضاعفة وافضل من ذلك. وأعطيتهم على المصائب في البلايا، إذا صبروا وقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الصلاة والرحمة والهدىٰ إلى جنّات النعيم، فإن دعوني استجبت لهم، فإمّا أن يروه عاجلاً، وإمّا أن أصرف عنهم سوءاً، وإمّا أن أدخره لهم في الآخرة.

يا داود، من لقيني من أُمة محمدﷺ يشهد أن لا إله إلّا الله أنا وحدي لاشريك لي، صادقاً بها، فهو معي في حبّي وكرامتي، ومن لقيني وقد كذّب محمداً، وكذّب بما جاء به، واستهزأ بكتابي، صببت عليه في قبره العذاب صبّاً، وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار[١].

[٢٢٦] أخرج ابن حسام الهندي في الكنز عن عبدالرحمان بن كعب بن مالك، عن أبيه

---

١. مختصر تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٥.

قال: قال رسول الله ﷺ: أوحىٰ الله عزّ وجلّ إلى داود:

وعزّتي وجلالي، ما من عبدٍ يعتصم بي دون خلقي، أعرفُ ذلك من نيّته، فتكيده السماوات بمن فيها، والأرض بمن فيها، إلاّ جعلت له ما بين ذلك مخرجاً. وما من عبدٍ يعتصم بمخلوقٍ دوني، أعرف ذلك من نيّته، إلّا قطعت أسباب السماء بين يديه، وأرسخت الهواء من تحت قدميه. وما من عبدٍ يطيعني إلّا وأنا معطيه قبل أن يسألني، ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافر له قبل أن يستغفرني[١].

[٢٢٧] أخرج الخطيب البغدادي قال: أخبرنا العباس بن عمر بن العباس الكلوذاني، حدثنا محمد بن عبدالله بن محمد الكلوذاني بمدينة السلام، حدثنا أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي الخطيب بحديثة الفرات، حدثنا محمد بن سلمة الأموي بهيت، حدثني محمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوحىٰ الله تعالى إلى داود:

يا داود، إنّ العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة، فأحكمه بها في الجنّة.

قال داود: يا ربّ، ومن هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنّة؟

قال: **عبد مؤمن سعىٰ في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاءها، فقضيت علىٰ يديه أو لم تقض**[٢].

وأخرجه ابن حسام الهندي في الكنز عن علي بن أبي طالب بعينه[٣].

[٢٢٨] وأخرج ابن حسام أيضاً في الكنز عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود النبي عليه السلام:

---

١. كنز العمال: ج ٣، ص ١٠١ برقم ٥٦٩٠ وص ١٠٢ برقم ٥٦٩٢ وعزاه إلى ابن عساكر والديلمي.

٢. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤٦٠ ـ ٤٦١ تحت الرقم ٣٠٠١.

٣. كنز العمال: ج ٦، ص ٤٤٣ برقم ١٦٤٥٤ وعزاه إلى الخطيب وابن عساكر.

يا داود، مثل الدنيا كمثل جيفةٍ اجتمعت عليها الكلاب يجرّونها، أفتحبّ أن تكون كلباً مثلهم فتجرّ معهم؟

يا داود، طيب الطعام، ولين اللباس، والصيت في الناس، وفي الآخرة الجنّة، لا تجتمع أبداً[1].

[٢٢٩] أخرج الحاكم في مستدركه قال: حدثنا الحسن بن يعقوب، ثنا يحيىٰ بن أبي طالب، ثنا زيد بن الخباب، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال نبي الله داود: ياربّ، أسمع الناس يقولون: ربّ إسحاق؟!

قال: إنّ إسحاق جاد لي بنفسه[2].

---

١. المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٤ برقم ٦٢١٥ وعزاه إلى الديلمي.

٢. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٥٥٦ من كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

فصل

ماجاء من نداء الربّ لعيسى بن مريمعليه السلام

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٣٠] روى الكليني باسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهمعليهم السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسىٰ بن مريم:

يا عيسىٰ، أنا ربّك وربّ آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد، المتفرّد بخلق كلّ شيء، وكلّ شيء من صنعي، وكلٌّ إليَّ يرجعون.

يا عيسىٰ، أنت المسيح بأمري، وانت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني، وانت تحيي الموتىٰ بكلامي، فكن إليّ راغباً، ومنّي راهباً، ولن تجد منّي ملجأً إلّا إليّ.

يا عيسىٰ، أوصيك وصيّة المتحنّن عليك بالرحمة حتّى حقّت لك منّي الولاية بتحرّيك منّي المسرّة، فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ماكنت. أشهد أنّك عبدي، ابن أمتي، أنزلني من نفسك كهمّك، واجعل ذكري لمعادك، وتقرّب إليّ بالنوافل، وتوكّل عليَّ أكفك، ولا توكّل على غيري فآخذ لك.

يا عيسىٰ، اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصىٰ.

يا عيسىٰ، أحيي ذكري بلسانك، وليكن ودّي في قلبك. ياعيسىٰ، تيقّظ في ساعات الغفلة، واحكم لي لطيف الحكمة. يا عيسىٰ، كن راغباً راهباً، وأمت قلبك بالخشية. يا عيسىٰ، راع الليل لتحرّي مسرّتي، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي. يا عيسىٰ، نافس

في الخير جهدك، تُعرف بالخيّر حيثما توجّهت.

يا عيسىٰ بن مريم، احكم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاءً لما في الصدور من مرض الشيطان[١].

ورواه الصدوق في أماليه، عن محمد بن موسىٰ المتوكل، قال: حدثنا عبدالله ابن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسىٰ بن مريم عليه السلام أن قال له ... وساقه بمثله[٢]

[٢٣١] روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالى إلى عيسىٰ بن مريم عليه السلام:

يا عيسىٰ، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق في اللاحقين[٣].

[٢٣٢] وذكر الكليني نحوه بكتابه قال: حدثنا علي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن الصادقين عليهم السلام فيما أوحى الله تعالى إلى عيسىٰ عليه السلام:

يا عيسىٰ، كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار، حذراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة، حيث لاينفع أهل ولا ولد ولا مال.

---

١. الكافي: ج ٨، ص ١٣١ ـ ١٣٢، ح ١٠٣.
٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٦، ح ١ من المجلس الثامن والسبعين.
٣. أمالي الطوسي: ص ١٢، ح ١٥ من المجلس الأول.

يا عيسىٰ، أكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون.

يا عيسىٰ، كن خاشعاً صابراً، فطوبىٰ لك إن نالك ما وُعِد الصابرون.

يا عيسىٰ، رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق لما قد ذهب طعمه، فحقّاً أقول: ما أنت إلاّ بساعتك ويومك، فرح من الدنيا ببلغة، وليكفك الخشن الجشب، فقد رأيت إلى ماتصير، ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت[١].

ورواه الصدوق في أماليه عن محمد بن موسىٰ بن المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادقعليه السلام قال بمثله[٢].

[٢٣٣] وروى الكليني أيضاً بسنده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال رفعه قال: قال الله عزّ وجلّ لعيسىعليه السلام:

ياعيسىٰ، اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، واذكرني في ملئك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميّين.

يا عيسىٰ، ألن لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليَّ، وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً[٣].

[٢٣٤] وروى أيضاً بالسند عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهمعليهم السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ به إلى عيسىٰ بن مريمعليه السلام:

يا عيسىٰ، لا تكن جليساً لكلّ مفتون، يا عيسىٰ حقّاً أقول: ما آمنت بي خليقةٌ إلاّ خشعت لي، ولا خشعت لي إلاّ رجت ثوابي، فأشهد أنّها آمنة من عقابي مالم تبدّل أو تغيّر سنّتي.

---

١. الكافي: ج ٨، ص ١٣٣ ضمن ح ١٠٣.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٧ ضمن ح ١ من المجلس الثامن والسبعين.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٢ باب: ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ، من كتاب الدعاء، ح ٣.

يا عيسىٰ، يابن البكر البتول، إبكِ على نفسك بكاء من ودّع الأهل وقلى الدنيا[١] وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيما عند إلهه[٢].

[٢٣٥] وروى أيضاً قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عبدالرحمان بن حمّاد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسىٰ بن مريمعليه السلام:

يا عيسىٰ، ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إنّي أُحذّرك نفسك وكفىٰ بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فمٍ واحدٍ، ولا سيفان في غمدٍ واحدٍ، ولا قلبان في صدرٍ واحدٍ، وكذلك الأذهان[٣].

ورواه الصدوق في ثوابه وعقابه قال: حدثني محمد بن موسىٰ المتوكل، قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدثني عدّة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عبدالرحمان بن أبي حمّاد رفعه قال: قال الله عزّ وجلّ لعيسىٰ بن مريمعليه السلام ... بمثله[٤].

[٢٣٦] وروىٰ أيضاً بسنده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن علي بن أسباط، عن الصادقينعليهما السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسىٰعليه السلام أن قال:

يا عيسىٰ، إنّك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إيّاك، ولا تقهر اليتيم.

يا عيسىٰ، إبكِ على نفسك في الخلوات، وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات، واسمعني لذاذة نطقك بذكري، فإنّ صنيعي إليك حسن.

يا عيسىٰ، كم من أُمة قد أهلكتها بسالف الذنوب قد عصمتك منها.

يا عيسىٰ، أرفق بالضعيف، وارفع طرفك الكليل إلى السماء، وادعني فإنّي منك قريب،

---

١. أي: أبغضها ورغب عنها.

٢. الكافي: ج ٨، ص ١٣٢.

٣. المصدر السابق: ج ٢، ص ٣٤٣ باب: ذي اللسانين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٤. ثواب الاعمال وعقاب الأعمال: ص ٣١٧ باب: عقاب من كان ذا وجهين وذا لسانين، ح ٥.

ولا تدعني إلّا متضرّعاً إليّ، وهمّك همّاً واحداً، فإنّك متىٰ تدعني كذلك أجبتك.

يا عيسىٰ، إنّي لم أرض بالدنيا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمت منه.

يا عيسىٰ، إنّك تفنىٰ وأنا أبقىٰ، ومنّي رزقك، وعندي ميقات أجلك، وإليّ إيّابك، وعليّ حسابك، فسلني ولا تسأل غيري، فيحسن منك الدعاء ومنّي الإجابة.

يا عيسىٰ، ما أكثر البشر وأقلّ عدد من صبر، الأشجار كثيرة وطيّبها قليل، فلايغرّنّك حسن شجرةٍ حتىٰ تذوق ثمرها[١].

ورواه الصدوق في أماليه قال: حدثنا محمد بن موسىٰ بن بن المتوكّل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادقعليه‌السلام قال ... بمثله[٢].

[٢٣٧] وروى ورّام الاشتري عن الصادقعليه‌السلام قال: فيما وعظ الله سبحانه وتعالى عيسىٰعليه‌السلام:

يا عيسىٰ لا يغرّنّك المتمرّد عليّ بالعصيان، يأكل رزقي، ويعبد غيري، ثم يدعوني عند الكرب فأُجيبه، ثم يرجع إلى ماكان عليه، فعليّ يتمرّد أم لسخطي يتعرّض؟! فبي [فبعزّتي] حلفت لآخذنّه أخذةً ليس له منها منجىً، ولا دوني ملجأ! اين يهرب، من سمائي وأرضي؟

يا عيسىٰ، قل لظلمة بنيإسرائيل: لا يدعوني والسحت تحت أحضانهم. والاصنام في بيوتكم، فإنّي آليت أن أُجيب من دعاني، وإنّي اجعل إجابتي إيّاهم لعناً لهم حتّى يتفرّقوا.

يا عيسىٰ، كم أُطيل النظرة، وأحسن الطلب، والقوم في غفلةٍ لايرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم لاتعيها قلوبه، فيتعرّضون لمقتي، ويتحبّبون بي إلى المؤمنين.

يا عيسىٰ، ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحدة، وكذلك ليكن قلبك وبصرك، واطو

---

١. الكافي: ج ٨، ص ١٣٢.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٧ ضمن ح ١ من المجلس الثامن والسبعين.

قلبك ولسانك عن المحارم، وكفّ طرفك عما لاخير فيه، فكم من ناظرٍ نظرة قد زرعت في قلبه شهوةً وردت به موارد حياض الهلكة.

يا عيسىٰ، كن رحيماً مترحّماً، وكن كما تشاء أن يكون العباد لك، واكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله فإنّ اللهو يفسد صاحبه، ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد، واذكرني بالصالحات أذكرك[1].

[٢٣٨] وروى الصدوق في أماليه عن أبي الله جعفر بن محمدالصادق عليه السلام قال: قال الله فيما وعظ به عيسىٰ بن مريم عليهما السلام:

يا عيسىٰ، تُب إليّ بعد الذنب، وذكّر بي الأوّابين، وآمن بي، وتقرّب إلى المؤمنين، ومرهم يدعوني معك، واياك ودعوة المظلوم، فانّي آليت على نفسي أن افتح لها باباً من السماء، وأن أُجيبه ولو بعد حين.

يا عيسىٰ، اِعلم أنّ صاحب السوء يغوى، وأنّ قريب السوء يردى، فاعلم من تقارن، واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين.

يا عيسىٰ، تب إليَّ، فإنّه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم الراحمين.

يا عيسىٰ، اعمل لنفسك في مهلةٍ من أجلك قبل أن لايعمل لها غيرك، واعبدني ليومٍ كألف سنة ممّا تعدّون، فإنّي أجزي بالحسنة أضعافها، وإنّ السيئة توبق صاحبها، وتنافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجاورون من النار.

يا عيسىٰ، أزهد في الفاني المنقطع، وَطَءْ رسوم منازل من كان قبلك، فادعهم وناجهم، هل تحسّ منهم من أحد؟ فخذ موعظتك منهم، واعلم إنّك ستلحقهم في اللاحقين.

يا عيسىٰ، قل لمن تمرّد بالعصيان، وعمل بالأدهان، ليتوقّع عقوبتي، وينتظر إهلاكي إيّاه، سيصطلم مع الهالكين[2].

---

١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢، ص ٤٥٩.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٨ من المجلس الثامن والسبعين.

[٢٣٩] وروى الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام في مناجاة الله عزّ وجلّ لعيسىٰ بن مريم عليه السلام:

طوبىٰ لك يا ابن مريم، ثم طوبىٰ لك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنّن عليك ترحّماً، وبدأك بالنعم منه تكرّماً، وكان لك في الشدائد، لاتعصه ياعيسىٰ، فإنّه لايحلّ لك عصيانه، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين.

يا عيسىٰ، ما اكرمت خليقةً بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي[١].

ورواه الصدوق في أماليه عن الصادق عليه السلام، بمثله، وزاد في آخره: «يا عيسىٰ، اغسل بالماء منك ماظهر، وداو بالحسنات مابطن، فإنّك إليّ راجع، يا عيسىٰ، شمّر، فكلّ ماهو آتٍ قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، واسمعني منك صوتاً حزيناً»[٢].

[٢٤٠] وفي الكافي روى بمثل هذه الزيادة قال: قال الصادق عليه السلام في مناجاة الربّ جلّ جلاله له: **يا عيسىٰ، أعطيتك ما أنعمت عليك فيضاً من غير تكدير، وطلبت منك قرضاً لنفسك، فبخلت به عليها لتكون من الهالكين. ياعيسىٰ تزيّن بالدين وحبّ المساكين، وامشِ على الأرض هوناً، وصلِّ على البقاع، فكلّها طاهر، يا عيسىٰ، شمّر فكلّ ما هو آتٍ قريب** ... إلى آخر مارواه الصدوق آنفاً[٣].

[٢٤١] وروى ورّام في كتابه عن الصادق عليه السلام قال: فيما وعظ الله به عيسىٰ عليه السلام:

يا عيسىٰ، ما خير في لذاذةٍ لاتدوم، وعيشٍ عن صاحبه يزول.

يا عيسىٰ بن مريم، لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين، ذاب قلبك، وزهقت نفسك شوقاً إليه، فليس كدار الآخرة دار، تجاور فيها الطيبّين، وتدخل عليهم فيها

---

١. الكافي: ج ٨، ١٣٤ ـ ١٣٥.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٨، من المجلس الثامن والسبعين.

٣. الكافي: ج ٨، ص ١٣٦.

الملائكة المقرّبون، وهم ممّا يأتي من يوم القيامة وأهوالها آمنون، دار لايتغيّر فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها.

يابن مريم، نافس فيها مع المنافسين، فإنّها أُمنية للمتمنّين حسنة المنظر.

طوباك يا بن مريم إن كنت لها مع العاملين، مع آبائك آدم وإبراهيم، في حياة ونعيم، لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً، كذلك افعل بالمتقين.

ياعيسىٰ، اهرب إليّ مع من يهرب من نارٍ ذات لهب، ونارٍ ذات أغلال وأنكال، لايدخلها روح ولا يخرج منها غمّ أبداً، قطع كقطع الليل المظلم، من ينجُ منها يفُز، ومن لم ينجُ أنكل مع الهالكين، هي دار الجبارين والعتاة والظالمين، وكلّ فظّ غليظ، وكلّ مختال فخور.

يا عيسىٰ، بئست الدار لمن ركن إليها، وبئس القرار دار الظالمين، إنّي أُحذّرك نفسك، فكن بي خبيراً.

يا عيسىٰ، كن حيث ماكنت مراقباً لي، واشهد عليّ أنّي خلقتك، وأنّك عبدي وأنّي صوّرتك، وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسىٰ، لايصلح لسانان في فم واحد، ولاقلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان[١].

[٢٤٢] وروى الكليني في الكافي بإسناده عن الصادقعليه السلام قال: فيما قال الربّ في مناجاته لنبيّه عيسىٰ بن مريمعليه السلام:

يا عيسىٰ بن مريم، لا تستيقظنّ عاصياً، ولا تستنبهنّ لاهياً، وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات، وكلّ شهوة تباعدك مني فاهجرها، واعلم انّك منّي بمكان الرسول الأمين، فكن منّي على حذر. واعلم أنّ دنياك مؤدّيتك إليّ، وانّي آخذك بعلمي، فكن ذليل النفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظاناً عند نوم الغافلين.

يا عيسىٰ، هذه نصيحتي ايّاك، وموعظتي لك، فخذها منّي وإنّي ربّ العالمين: يا عيسىٰ،

---

١. تنبيه الخواطر: ص ٤٦١.

اذا صبر عبدي في جنبي، كان ثواب عمله عليّ، وكنت عنده حين يدعوني، وكفىٰ بي منتقماً ممّن عصاني، اين يهرب منّي الظالمون؟

يا عيسىٰ، أطِبْ الكلام، وكن حيثما كنت عالماً متعلّماً.

يا عيسىٰ، أفِضْ بالحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي، وتمسّك بوصيّتي فإنّ فيها شفاءً للقلوب.

يا عيسىٰ، لا تأمن إذا مكرت مكري، ولاتنس عند خلوات الدنيا ذكري.

يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إليّ حتّى تتنجّز ثواب ما عمله العاملون، أولئك يؤتون أجرهم، وأنا خير المؤتين.

يا عيسىٰ، كنت خلقاً بكلامي[١]، ولدتك مريم بأمري المرسل إليها، روحي جبرئيل، الأمين من ملائكتي، حتىٰ قمت على الأرض حيّاً تمشي، كلّ ذلك في سابق علمي.

يا عيسىٰ، زكريا بمنزلة أبيك، وكفيل أُمك، إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً، ونظيرك يحيىٰ من خلقي، وهبته لأُمّه بعد الكبر من غير قوة بها، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني، ويظهر فيك قدرتي، أحبّكم إليّ أطوعكم لي، وأشدّكم خوفاً منّي.

يا عيسىٰ، تيقّظ ولاتيأس من روحي، وسبّحني مع من يسبّحني، وبطيب الكلام فقدّسني. يا عيسىٰ، كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي، وتقلّبهم في أرضي، يجهلون نعمتي، ويتولّون عدوّي، وكذلك يهلك الكافرون.

يا عيسى، إنّ الدنيا سجن منتن الريح، وحسن فيها ماقد ترىٰ ممّا قد تذابح عليه الجبارون، واياك والدنيا، فكلّ نعيمها يزول، وما نعيمها إلّا قليل.

يا عيسىٰ، أبغني عند وسادك تجدني، وادعني وانت لي محبّ، فانّي اسمع السامعين، استجيب للداعين إذا دعوني[٢].

---

١. أي بلفظ: كن، فكنت من غير والد.

٢. الكافي: ج ٨، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

[٢٤٣] وروى الصدوق في أماليه قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمدعليهما السلام قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسىٰ بن مريمعليه السلام أن قال له:

يا عيسىٰ، أنّ الملك لي وبيدي، وأنا الملك، فإن تطعني أدخلتك الجـنّة (جـنّتي ـ خ) في جوار الصالحين.

يا عيسىٰ، ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث. يا عيسىٰ، لا تحلف باسمي كـاذباً فيهتزّ عرشي غضباً.

يا عيسىٰ، الدنيا قصيرة العمر طويلة الأمل، وعندي دار خير ممّا يجمعون.

يا عيسىٰ، قل لظلمة بني‌إسرائيل: كيف أنتم صانعون إذا خرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ فتنكشف سرائر قد كتمتموها. يا عيسىٰ، قل لظلمة بني‌إسرائيل: غسلتم وجوهكم، ودنستم قلوبكم، أبي تغترّون أم عليّ تجترون؟ تتطيّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عـندي بمنزلة الجيف المنتنة، كأنّكم أقوام ميّتون.

يا عيسىٰ، قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام، واصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا، واقبلوا عليّ بقلوبكم، فإنّي لست أُريد صوركم.

يا عيسىٰ، افرح بالحسنة فإنّها لي رضىً، وابك على السيئة فانّها لي سخط ومالاتحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدّك الأيمن فاعط الأيسر، وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك، واعرض عن الجاهلين.

يا عيسىٰ، قل لظلمة بني‌إسرائيل: الحكمة تبكي فرقاً منّي، وأنتم بالضحك تهـجرون، أتتكم براءتي، أم لديكم أمان من عذابي، أم تتعرّضون لعقوبتي؟ فبي حلفت (آليت ـ خ) لأتركنّكم مثلاً للغابرين ... إلى أن قال:

إنّي موصيك يابن مريم البكر البتول سِيدالمرسلين وحبيبي منهم أحمد، صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحيّي المتكرّم، فانّه

رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم عندي، يوم يلقاني أكرم السابقين عليّ، وأكرم المرسلين منّي، العربي، الأُمّي، الديّان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد للمشركين ببدنه عن ديني.

يا عيسىٰ، آمرك أن تخبر به بني‌إسرائيل، وتأمرهم أن يصدّقوا ويؤمنوا به، ويتّبعوه، وينصروه.

قال عيسىٰ: إلهي، من هو؟ قال: يا عيسىٰ، ارضه فلك الرضا.

قال عيسىٰ: اللّهمّ رضيت، فمن هو؟ قال: محمد رسول الله إلى الناس كافة، أقربهم منّي منزلةً، وأوجبهم عندي شفاعةً، طوباه من نبي، وطوبىٰ لأُمته، إن هم لقوني على سبيله يحمده أهل الأرض، ويستغفر له أهل السماء، أمين، ميمون، مطيّب، خير الماضين والباقين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عزاليها، وأخرجت الارض زهرتها، وأُبارك فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن بكّة موضع أساس إبراهيم.

يا عيسىٰ، دينه الحنيفية، وقبلته مكّية، وهو من حزبي وأنا معه. فطوباه طوباه، له الكوثر والمقام الأكبر من جنات عدن، يعيش أكرم معاش، ويقبض شهيداً، له حوض أبعد من مكّة إلى مطلع الشمس، من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء، ماؤه عذب، فيه من كل شراب، وطعم كلّ ثمار في الجنّة، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبداً، أبعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سرّه علانيته، وقوله فعله، لا يأمر الناس إلّا بما يبدأهم به دينه، الجهاد في‌عسر ويسر، تنقاد له البلاد، ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين أبيه إبراهيم، يسمّي عند الطعام ويفشي السلام، ويصلّي والناس نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات، يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم، ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه، النور في صدره، والحقّ في لسانه، وهو مع الحقّ حيث ماكان، تنام عيناه ولاينام قلبه، له الشفاعة، وعلى أُمّته على تقوم الساعة، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه، ومن أوفىٰ وفيت له بالجنّة، فمر ظَلَمة بني‌إسرائيل: لا يدرسوا كتبه، ولا يحرّفوا سنّته، وأن يقرؤوه

السلام، فإنّ له في المقام شأناً من الشأن[١].

ورواه ورّام عن الصادق عليه السلام بمثله، لكن إلى قول: «وأن يؤمنوا به وأن يتّبعوه وينصروه»[٢].

ورواه الكليني في كتابه الكافي باسناده عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم عليهم السلام قال: قال الله تعالى فيما ناجىٰ بن عيسىٰ بن مريم عليهما السلام ... بمثل رواية الصدوق، إلّا أنّ فيه: «قبلته يمانية» بدل «قبلته مكية»، وزاد بعد قوله: «مثل نجوم السماء»: «وأكواب مثل مدر الأرض عذب ...»، وبعد قول: «وهو على الحقّ حيثما كان»: «أصله يتيم، ضالٌّ برهة من زمانه عمّا يُراد به، تنام عيناه ...»[٣].

[٢٤٤] وروى الكليني أيضاً باسناده عن الصادق عليه السلام فيما وعظ الله به عيسىٰ عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ:

يا عيسىٰ، إنّ الدنيا حلوة، إنّما استعملتك فيها، فجانب منها ما حذّرتك، وخذ منها ما أعطيتك عفواً[٤].

يا عيسىٰ، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الربّ، كن فيها زاهداً، ولا ترغب فيها فتعطب.

يا عيسىٰ، اعقل وتفكّر، وانظر في نواحي الأرض، كيف كان عاقبة الظالمين.

يا عيسىٰ، كلّ وصفي لك نصيحة، وكلّ قولي لك حقّ، وأنا الحقّ المبين، فحقّاً أقول: لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك، مالك من دوني وليّ ولا نصير.

يا عيسىٰ، أذلّ قلبك بالخشية، وانظر إلى من هو أسفل منك، ولا تنظر إلى من هو فوقك. واعلم أنّ رأس كل خطيئة وذنب هو حبّ الدنيا، فلا تحبّها فإنّي لا أحبّها.

---

١. أمالي الصدوق: ص ٤٢٠ من المجلس الثامن والسبعين.

٢. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص ٤٦٤.

٣. الكافي: ج ٨، ص ١٤٠.

٤. أي: فضلاً وإحساناً، أو حلالاً طيّباً.

يا عيسىٰ، اطلب لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليَّ، كن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً.

يا عيسىٰ، لا تشرك بي شيئاً، وكن منّي علىٰ حذر، ولا تغترّ بالصحة، وتغبط نفسك، فإنّ الدنيا كفيء زائل، وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهدك، وكن مع الحقّ حيثما كان وإن قُطِّعت وأُحرقت بالنار، فلا تكفر بي بعد المعرفة، فلا تكوننَّ من الجاهلين، فانّ الشيء يكون مع الشيء.

يا عيسىٰ، صبّ لي الدموع من عينيك، واخشع لي بقلبك.

يا عيسىٰ، استغث بي في حالات الشدّة، فإنّي أُغيث المكروبين، وأُجيب المضطرين، وأنا أرحم الراحمين[١].

ورواه الصدوق في أماليه باسناده عن محمد بن موسىٰ بن المتوكل، عن عبدالله بن جعفر، عن محمدبن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه‌السلام ... بمثله، إلّا أنّه قال في آخره: «يا عيسىٰ، استغفرني في حالات الشدة، فإنيّ أُغيث المكروبين و ...»[٢].

ورواه ورّام بمثل رواية الصدوق عن الصادقعليه‌السلام[٣].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٤٥] أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه قال: حدثني الوليد بن أبي الوليد، عن شُفَيّ بن ماتع الأصبحي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: أوحى الله تعالى إلى عيسىٰ بن مريمعليه‌السلام أن:

يا عيسىٰ، انتقل من مكان إلى مكان لئلاّ تُعرف فتؤذىٰ، فوعزّتي وجلالي لأُزوّجنّك

---

١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ص ٤٦٤.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤٢١ من المجلس الثامن والسبعين.

٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص ٤٦٤.

ألفي حوراء، ولأولمنّ عليك أربعمائة عام[١].

وأخرجه الذهبي في الميزان بعينه[٢].

وأخرجه أيضاً ابن حسام الهندي في الكنز عن أبي هريرة بمثله[٣].

[٢٤٦] أخرج الحاكم في المستدرك قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل إملاءً، حدثنا هارون بن العباس الهاشمي، ثنا جندل بن والق، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: أوحىٰ الله إلى عيسىٰ بن مريم عليه السلام:

يا عيسىٰ، آمن بمحمد، وأمر من أدركه من أُمّتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ماخلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنّة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه: لاإله إلّا الله محمد رسول الله، فسكن[٤].

[٢٤٧] أخرج ابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليها السلام:

يا عيسىٰ، جدّ في أمري ولا تهزل، واسمع واطع يابن الطاهرة البكر البتول، إنّي خلقتك من غير فحل، فجعلتك آيةً للعالمين، فإيّاي فاعبد، وعليّ توكّل، فسِرْ لأهل سوران بالسريانية، بلّغ من بين يديك: أنّي أنا الله الحيّ القيوم الذي لاأزول، صدّقوا النبي الأُمّي العربي، صاحب الجمل والمدرعة والعمامة ـ وهي التاج ـ والنعلين والهراوة ـ وهي القضيب ـ الجعد الرأس، الصلت الجبين، المقرون الحاجبين، الأنجل العينين، الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنىٰ الأنف، الواضح الخدّين، الكثّ اللحية، عرقه في وجهه

---

١. تاريخ بغداد: ج ٣، ص ٣٣٢ تحت الرقم ١٤٣٩.

٢. ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٢٩١ تحت الرقم ٩١٩٨.

٣. كنز العمال، ج ٣، ص ١٥٨ برقم ٥٩٥٥.

٤. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٦١٥ من كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

كاللؤلؤ، وريح المسك ينفح منه، كأنّ عنقه إبريق فضة، وكأنّ الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من لبّته إلى سرّته، تجري كالقضيب، ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره، شثن الكفّ والقدم، إذا جاء مع الناس غمرهم، واذا مشىٰ كأنّما يتقلّع من صخر، وينحدر في صبب، ذو النسل القليل[١].

[٢٤٨] أخرج ابن حسام الهندي في الكنز عن أبي موسىٰ قال: أوحىٰ الله إلى عيسىٰ بن مريم:

عِظ نفسك بحكمتي، فإن انتفعت فعظ الناس، وإلّا فاستحي مني[٢].

[٢٤٩] وأخرج ابن حسام في الكنز، عن أبي الدرداء قال: أوحىٰ الله تعالى إلى عيسى بن مريم في الإنجيل:

قل للملأ من بني إسرائيل: أنّ من صام لرضائي أصححت له جسمه، وأعظمت له أجره[٣].

---

١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢، ص ٤٦.

٢. كنز العمال: ج ١٥، ص ٧٩٥ برقم ٤٣١٥٦ وعزاه إلى الديلمي.

٣. المصدر السابق: ج ٨، ص ٤٥٥ برقم ٢٣٦٣٣ وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب والديلمي والرافعي.

فصل
ماجاء في صفة النبيﷺ ومنزلته

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٥٠] روىٰ الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته:

أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم، صاحب الأتان، والبرنس، والزيت، والزيتون، والمحراب، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمنٌ على الكتب كلّها، وأنّه راكع ساجداً، راغب راهب، إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون، ويكون في زمانه أزل[1]، وزلزال، وقتل، وقلة من المال، اسمه أحمد، محمد الأمين من الباقين، من ثلّة الأوّلين الماضين، يؤمن بالكتب كلّها، ويصدّق جميع المرسلين، ويشهد بالإخلاص لجميع النبيّين، أُمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه. لهم ساعات موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فبه فصدّق، ومنهاجه فاتبع، فإنّه أخوك.

يا موسى إنّه أُمّي، وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه، ويبارك عليه كذلك، كان في علمي وكذلك خلقته، به أفتح الساعة، وبأُمّته أختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، ولا يخذلوه، وأنّهم لفاعلون، وحبّه لي حسنة، فأنا معه، وأنا من حزبه، وهو من حزبي، وحزبهم الغالبون، فتمت كلماتي لأظهرنّ دينه على الأديان

---

١. الأزل: الضيق و الشدة. (لسان العرب).

كلّها، ولأعبدنَّ بكل مكان، ولأنزلنّ عليه قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من نفث الشيطان، فصلّ عليه يابن عمران، فإنّي أُصَلّي عليه وملائكتي[١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٥١] أخرج البخاري عن عبدالله بن مسلمة، حدّثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أنّ هذه الآية الّتي في القرآن: يا أيّها النّبيّ ﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾[٢]، قال: في التّوراة: يا أيّها النّبيّ إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً ونذيراً، وحرزاً للأمّيّين، أنت عبدي ورسولي، سمّيتك المتوكّل، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخّاب بالأسواق، ولا يدفع السّيّئة بالسيّئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتّى يقيم به الملّة العوجاء؛ بأن يقولوا: لا إله إلّا الله، فيفتح بها أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً[٣].

وأخرجه البخاري أيضاً عن محمد بن سنان، حدّثنا فليح، حدّثنا هلال، عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص، وذكر بمثله.[٤]

---

١. الكافي: ج ٨، ص ٤٣ ـ ٤٤، باب حديث موسى عليه السلام، ح ٨.

٢. الفتح: ٨.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨٣١، باب (٣٢٥) إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً، من كتاب التفسير، ح ٤٥٥٨.

٤. المصدر السابق: ج ٢، ص ٧٤٧، باب (٥٠) كراهيّة السخب في السوق، من كتاب البيوع، حج ٢٠١٨.

فصل

ماجاء من خطاب الربّ لأُمة محمد صلى الله عليه وآله

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٥٢] روي في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: أنّ الله عزّ وجلّ ينادي: يا أُمة محمد! فأجابوه كلّهم، وهم في أصلاب أبائهم وأرحام أُمهاتهم: لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك لبّيك.

قال: فجعل الله تعالى تلك الإجابة منهم شعار الحج. ثم نادى ربّنا عزّ وجلّ:

يا أُمة محمد، إنّ قضائي عليكم: أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة: أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله ... إلى أن قال:

أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر[١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٥٣] أخرج ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق، عن وهب بن منبه فيما ناجىٰ الله عزّ وجلّ نبيّه داود عليه السلام في حديث طويل، فقال:

يا داود، إنّي فضّلت محمداً وأُمته على الأُمم كلّها، أعطيتهم ستّ خصال لم أعطها

---

١. تفسير الإمام العسكري: ص ٣٢ ـ ٣٣ من سورة الحمد.

غيرهم من الأُمم: لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان، وكلّ ذنبٍ ركبوه على غير عمد، إن استغفروني منه غفرت لهم، وماقدّموا لآخرتهم من شيء طيّبة به أنفسهم عجّلته لهم أضعافاً مضاعفة، ولهم في المدخور عندي أضعافاً مضاعفة، وأفضل من ذلك.

وأعطيتهم على المصائب في البلايا، إذا صبروا وقالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الصلاة والرحمة والهدىٰ إلى جنّات النعيم، فإن دعوني استجبت لهم، فإمّا أن يروه عاجلاً، وإمّا أن أصرف عنهم سوءاً، وإمّا أن أدخره لهم في الآخرة.

من لقيني من أُمة محمدﷺ يشهد أن لا إله إلّا الله أنا وحدي لا شريك لي، صادقاً بها، فهو معي في حبّي وكرامتي، وأدخله جنّتي. ومن لقيني وقد كذّب محمداً وكذّب بما جاء به، واستهزأ بكتابي، صببت عليه في قبره العذاب صبّاً، وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار[١].

---

١. مختصر تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٥.

فصل

ماجاء في ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٥٤] روىٰ الصدوق في ثواب الاعمال: بسنده عن أبيه قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن عبدالله، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا أبشّرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأُمي، فإنّك لم تزل مبشّراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرائيل آنفاً بالعجب. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وما الذي أخبرك يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: أخبرني أنّ الرجل من أُمتي إذا صلّى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وأنّه للذنب حطاً، ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى:

لبّيك عبدي وسعديك، يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلّي عليه سبعمائة صلاة[١]. [٢]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٥٥] أخرج الحاكم في المستدرك قال: حدثني محمد بن صالح بن هاني، ثنا

---

١. ثواب الأعمال: ص ٨٩ ـ ١٩٠، باب: ثواب من صلّى على النبي و أتبع بالصلاة على أهل بيته.

٢. وروى الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يا اسحاق بن فروخ! من صلّى على محمد وآل محمد عشراً صلّى الله عليه وملائكته مائة مرّة، ومن صلّى على محمد وآل محمد مائة مرّة صلّى الله عليه وملائكته ألفاً. أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿هو الذي يصلّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً﴾.

الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ ثابت البناني أنّه تلا قول الله عزّ وجلّ: ﴿انّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾[١] فقال: قدم علينا سليمان مولى الحسن بن علي، فحدّثنا عن عبدالله بن أبي طلحة الانصاري، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه، فقلنا: يا رسول الله إنّا لنرى البشرى في جهك؟

فقال: إنّه أتاني الملك فقال: يا محمد، إنّ ربك يقول:

أما ترضى ما أحد من أُمتك صلّى عليك إلّا صلّيت عليه عشر صلوات، ولا سلّم عليك أحد من أُمتك إلّا رددت عليه عشر مرات؟[٢].

وأخرجه الامام احمد في المسند عن أبي كامل، ثنا حمّاد ـ يعني ابن سلمة ـ عن ثابت، عن سليمان مولى الحسن بن علي، عن عبدالله بن أبي طلحة الانصاري، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ: جاء ذات يوم... وساق الحديث بعينه[٣].

وأخرجه الدارمي في السنن عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان مولى الحسن بن علي، عن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أبيه بألفاظ قريبة من ألفاظ ابن حنبل في مسنده[٤]

وأخرجه النسائي في السنن قال: أخبرنا اسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنبأنا عفّان، قال: حدّثنا حمّاد. قال: حدّثنا ثابت، قال: قدم علينا سليمان مولى الحسن بن علي زمن الحجاج، فحدّثنا عن عبدالله بن أبي طلحة، عن أبيه رضي الله عنه، ... وذكر الحديث بمثله[٥].

وذكره البغوي في مصابيح السنّة عن أبي طلحة أيضاً بمثل لفظ النسائي المتقدم[٦].

---

١. الأحزاب: ٥٦.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٢، ص ٤٢٠، من كتاب التفسير.

٣. مسند احمد: ج ٤، ص ٣٠

٤. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣١٧، باب: في فضل الصلاة على النبي.

٥. سنن النسائي: ج ٣، ص ٤٤، باب: فضل التسليم على محمد ﷺ.

٦. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣، باب (١٥) الصلاة على النبي وفضلها.

فصل

ماجاء من حديث الربّ مع الإنسان

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٥٦] روى الصدوق عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمدبن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ آخر عبدٍ يؤمر به إلى النار، يلتفت، فيقول الله عزّ وجلّ: اعجلوه.

فإذا أُتي به قال له: عبدي، لِمَ التفتّ؟

فيقول: ياربّ، ما كان ظنّي بك هذا. فيقول جلّ جلاله: عبدي، وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفرلي خطيئتي، وتسكنني جنّتك.

فيقول الله تعالى:

ملائكتي، وعزّتي وجلالي وآلائي وبلائي، وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي هذا ساعةً من حياته خيراً قط، ولو ظنّ بي ساعةً من حياته خيراً ماروّعته بالنار. أجيزوا له كذبه وادخلوه الجنّة[1].

[٢٥٧] ورواه البرقي في المحاسن بألفاظ متقاربة عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يوقف عبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة، فيأمر به إلى النار، فيقول: لا وعزّتك ماكان هذا ظنّي بك، فيقول: ماكان ظنّك بي؟

---

١. ثواب الأعمال: ص ٢٠٧ باب: ثواب حسن الظنّ بالله تعالى.

فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي. فيقول الله جل جلاله: **قد غفرت لك**[١].

[٢٥٨] وروى البرقي أيضاً عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: يؤتى بعبدٍ يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله له:

ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟

فيقول: بلى يارِبّ، ولكن غلبت عليّ شهوتي، فإن تعذّبني فبذنبي، لم تظلمني. فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول الله: **ما كان ظنّك بي؟**

قال: يقول: كان ظنّي بك أحسن الظنّ. فيأمر الله به إلى الجنّة[٢].

ورواهُ علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثل رواية الصدوق الأُولىٰ[٣].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٥٩] أخرج أحمد في المسند عن عفّان، ثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي سعيد الحذري وأبي هريرة: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ آخر رجلين يخرجان من النار بعد أن يأمر بهما فيها، يقول الله لأحدهما:

يابن آدم ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط؟ هل رجوتني؟ هل كان ظنّك بي حسن؟

فيقول: لا، أي ربّ، فيؤمر به إلى النار. ويقول للآخر:

يابن آدم، ماذا أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط؟ أو رجوتني؟

فيقول: لا، يارِبّ، إلّا أنّي كنت أرجو فضلك، وظنّي بك حسناً. فترفع له شجرة، فيقول:

---

١. المحاسن: ج ١، ص ٢٥ باب(٢) حسن الظنّ بالله، ح ٣.

٢. المصدر السابق: ح ٤.

٣. تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٦٤ من سورة السجدة.

أي ربّ اقرني تحت هذه الشجرة فاستظلّ بظلّها، وآكل من ثمرها، واشرب من مائها، ويعاهده على أن لايسأله غيرها، فيقرّه تحتها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى وأغدق، فيقول: اي ربّ، اقرني تحتها لا اسألك غيرها.

فيقول: يابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأُولتين، وأغدق ماءً، فيقول: أي ربّ، هذه اقرني تحتها، فيدنيه منها ويعاهده أن لايسأل غيرها.

ثم إنّه ليسمع أصوات أهل الجنّة، فلم يتمالك فيقول: أي ربّ، الجنة أدخلني الجنة، فيقول الله عزّ وجلّ: سل وتمنّه عبدي[١].

وأخرجه أحمد أيضاً بسنده عن يزيد، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن ابن مسعود، عن النبيﷺ قال: إنّ آخر من يدخل الجنّة رجل يمشي على الصراط، فينكب مرة ويمشي مرة، وتسفعه النار مرة، فاذا جاوز الصراط التفت اليها فقال: تبارك الذي نجّاني منك، لقد أعطاني الله مالم يعط أحداً من الأولين والآخرين ... ثم ساق الحديث بمثله، مع اختلاف في بعض الألفاظ[٢].

وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عفّان بن مسلم، حدثنا حمّاد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود ... وذكر حديث أحمد الثاني بعينه، الاّ أنّه زاد في آخره: «فيقول: يابن آدم، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟»[٣].

وأخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول اللهﷺ قال: إنّ أدنى أهل الجنّة منزلةً رجل صرف الله وجهه عن النار قبَل الجنّة، ومثل له شجرةً ذات ظلّ، فقال: أي ربّ، قدّمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلّها ... وساق

---

١. مسند أحمد: ج ٣، ص ٧٤.
٢. المصدر السابق: ج ١، ص ٣٩٢.
٣. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٧٤ باب (٨٣) آخر أهل النار خروجاً، من كتاب الإيمان، ح ١٨٧.

الحديث بنحو حديث ابن مسعود[١].

وأخرجه أبو عوانة في مسنده قال: حدثنا محمد بن الجنيد الدقّاق، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن عبدالله بن مسعود، عن النبيﷺ ... وذكر الحديث بنحو حديث ابن مسعود المتقدّم[٢].

وأخرجه أيضاً أبو عوانة بسنده عن محمد بن أحمد بن الجنيد قال: حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: أنبأنا حماد بن سلّمة، عن ثابت البناني، عن أنس، عن ابن مسعود قال: قال رسول اللهﷺ: أنّ آخر من يدخل الجنّة رجل يمشي على الصراط ... وساق نحو رواية أحمد الثانية[٣].

---

١. المصدر السابق: ص ١٧٥ باب (٨٤) أدنى أهل الجنة منزلة فيها، من كتاب الإيمان، ح ١٨٨.

٢. مسند أبي عوانة: ج ١، ص ١٤٢ـ١٤٣.

٣. المصدر السابق: ص ١٤٣.

الباب الثالث

ما يتعلّق بالمعاد وأحواله، وذكر الجنّة والنار وصفتهما

ويشتمل علىٰ فصول:

فصل

ماجاء فيما أعدّه الله لعباده الصالحين في الآخرة

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٦٠] أخرجه العياشي في تفسيره عن ثوير عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إذا صار أهل الجنّة في الجنة ودخل ولي الله إلى جنّاته ومساكنه واتّكأ كّل مؤمن [منهم] على أريكته حفّته خدّامه، وتهدّلت عليه الثمار، وتفجّرت حوله العيون، وجرت من تحته الأنهار، وبسطت له الزرابي، وصفّفت له النمارق، وأتته الخدّام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك، قال: ويخرج عليهم الحورالعين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله.

ثم إنّ الجبّار يشرف عليهم فيقول لهم: أوليائي وأهل طاعتي وسكّان جنّتي في جواري، ألا هل أنبّئكم بخير ممّا أنتم فيه؟ فيقولون: ربّنا وأي شيء خير ممّا نحن فيه فيما اشتهت أنفسنا، ولذّت أعيننا من النعم في جوار الكريم.

قال: فيعود عليهم القول، فيقولون: ربّنا نعم، فأتنا بخير ممّا نحن فيه، فيقول لهم تبارك وتعالى: رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه.

قال: فيقولون: نعم يا ربّنا رضاك عنّا ومحبّتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا، ثم قرأ علي بن الحسين عليه السلام هذه الآية: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنّاتٍ تجْري مِنْ تَحْتِها الأَنهارُ خالِدين فِيها وَمَساكن طـيّبةً في جـنّاتِ عـدْنٍ ورضـوانٌ مـن الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾.[١]

---

١. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٩٦، ح ٨٨ و الآية: ٧٢ من سورة براءة.

[٢٦١] وفي مجمع البيان: عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى: **أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بل بله[١] ممّا اطلعتكم عليه**[٢].

[٢٦٢] وفي تفسير أبي الفتوح: عن أنس قال: في حديث النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام ... إلىٰ أن قال: في الجنّة وادٍ وسيع ترابه من المسك الأبيض، فإذا كان في القيامة يوم الجمعة أمر الله تعالى أن ينصب فيه كراسي من ذهب، فيأتي رسل الله تعالى ويجلسون عليها، ويأتي الصدّيقون والشهداء والمؤمنون، فيجلسون حولهم.

فيقول الله تعالى: **يا عبادي سلوا حوائجكم**، فيقولون: الٰهنا نطلب رضاك.

فيقول الله تعالى: **رضيت عنكم، سلوا حاجة اخرى**، فيسأله كلٌّ ما يتمنّاه، فيعطيهم الله ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولم يخطر على قلب بشر، ثم يقول الله تعالى: **رضيت عنكم، وانجزت ما وعدتكم، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي**، فيرجع كلٌّ إلى غرفته إلى الجمعة الاخرى فيحضرون فيه.[٣]

[٢٦٣] وأيضاً في تفسير أبي الفتوح: عن عبدالله بن عباس في حديث طويل قال: فيقول الله تبارك وتعالى: **ولأُمة محمد عندي ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر**[٤].

---

١. قال ابن الأثير: في حديث نعيم الجنة: «ولاخطر على قلب بشر، بَلْه ما اطلعتم عليه» بَلْه من أسماء الافعال بمعنى دَعْ واترك، والمعنى: دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنّة وعرفتموه من لذّاتها. نهاية ابن أثير: ج ١، ص ١٥٤ـ١٥٥.

٢. مجمع البيان: ج ٨، ص ١١٩، من تفسير الآية: ١٧ من سورة السجدة.

٣. تفسير أبي الفتح: ج ٥، ص ٣٢٤.

٤. المصدر السابق: ج ٧، ص ٤٦٠ـ٤٦١.

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٦٤] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثني الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا أبوالزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله: أعددت لعبادي الصّالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فاقرأوا إن شئتم ﴿فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرّة عين﴾. [١]

وأخرجه أيضاً في موضع آخر منه قال: حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الاعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ بعينه. [٢]

وأخرجه أيضاً فقال: حدثني إسحاق بن نصر، حدثنا أبو أُسامة، عن الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبي ﷺ بمثله، وزاد: «ذخراً، بله ما أُطلعتم عليه». [٣]

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبدالله، أخبرنا معمر، عن همّام بن منبّه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بمثله. [٤]

وأخرجه الدارمي في سننه قال: اخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ [٥] ... و ساق الحديث بمثله.

وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وزهير بن حرب، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ بعينه. [٦]

زاد مسلم في رواية ثانية عن هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك،

---

١. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١١٨٥، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنّها مخلوقة، من كتاب بدء الخلق، ح ٣٠٧٢ والآية: ١٧ من سورة السجدة.

٢. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٧٩٤، باب قوله: «فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم» من كتاب التفسير، ح ٤٥٠١.

٣. المصدر المتقدم: ج ٢، ٤٥٠٢.

٤. المصدر السابق: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب قول الله: «يريدون أن يبدّلوا كلام الله» من كتاب التوحيد، ح ٧٠٥٩.

٥. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣٣٥، باب: ما أعدّه الله لعباده الصالحين، من كتاب الرقائق.

٦. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٧٤، ح ٣ / ٢٨٢٤، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، ح ٢٨٢٤/٢.

عن أبي الزناد، ولكن بعد قوله: «ولا خطر على قلب بشر»: «ذخراً، بله ما أطلعكم الله عليه»[١].

ومن طريق آخر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية. وحدثنا ابن نمير (واللفظ له) حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ مثله.[٢]

وفي رواية رابعة عن هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي قالا: حدثنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة، وذكر الحديث في آخره بمثله.[٣]

وأخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبوسلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.[٤]

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ بمثله[٥].

---

١. المصدر السابق: ح ٢٨٢٤/٣.

٢. المصدر المتقدم: ص ٢١٧٥، ح ٢٨٢٤/٤.

٣. المصدر السابق: ص ٢١٧٥، ح ٢٨٢٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٠٠، باب: من سورة الواقعة، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٢٩٢.

٥. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٤٧، باب صفة الجنة، من كتاب الزهد، ح ٤٣٢٨.

فصل
ماجاء في أحاديث الشفاعة يوم القيامة

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٦٥] روىٰ الكليني باسناده عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها، حتّى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال: سبحان الله وأعظم ذلك... (إلى أن قال:) وانّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول: يا ربّ! جاري كان يكفّ عنّي الأذى، فيشفّع فيه.

فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربك، وأنا احقّ من كافى عنك

فيدخله الجنّة وماله من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾.[١]

[٢٦٦] روى القمي في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

فقال: يلجم الناس يوم القيامة العرق[٢] فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا عند ربّنا،

---

١. الكافي: ج ٨، ص ١٠١، ح ٧٢.

٢. أي: يبلغ عرقهم إلىٰ أفواههم من شدّة الحرّ أو التعب.

فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك، فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة، فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً، فيردّهم إلى من يليه، ويردّهم كل نبي إلى من يليه، حتّى ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله، فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه، فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة، ويستقبل باب الرحمة، ويخرّ ساجداً، فيمكث ما شاء الله

فيقول الله: **إرفع رأسك، واشفع تشفع، واسأل تعط.**[1]

رواه العياشي في تفسيره عن سماعة بن مهران، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قوله الله: ﴿عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً﴾ قال بنحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ[2].

[٢٦٧] وروى العياشي في تفسيره أيضاً تفصيله عن خيثمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام أنا والمفضّل بن عمر ليلاً، ليس عنده أحد غيرنا، فقال له المفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثاً نسرّ به. قال: نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد، حفاة عراة غرلاً.

قال: فقلت: جعلت فداك ما الغرل؟ قال: كما خلقوا أوّل مرّة، فيقفون، حتّى يلجمهم العرق، فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار، يرون أن في النار راحة فيما هم فيه.

ثمّ يأتون آدم، فيقولون: أنت أبونا، وأنت نبيّ، فسل ربّك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم خلقني ربّي بيده، وحملني على عرشه، وأسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيته. ولكنّي أدلّكم على ابني الصدّيق الذي مكث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم، كلّما كذّبوا اشتد تصديقه: نوح.

قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربّك حتّى يحكم بيننا ولو إلى النّار، قال: فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: إنّ ابني من أهلي، ولكن أدلّكم إلى من اتخذه الله خليلاً في دار الدنيا، إئتوا ابراهيم.

---

١. تفسير علي بن ابراهيم القمي: ج ٢، ص ٢٥، من سورة الإسراء.
٢. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣١٥، ح ١٥١ من سورة الإسراء.

قال: فيأتون ابراهيم فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قلت: إنّي سقيم، ولكنّي أدلّكم على من كلّمه الله تكليماً: موسى.

قال: فيأتون موسى، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم، إنّي قتلت نفساً، ولكنّي أدلّكم على من كان يخلق بإذن الله، ويبرئ الأكمه والأبرص باذن الله: عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم، ولكنّي أدلّكم على مَن بشّرتكم به في دار الدنيا: احمد.

ثم قال أبو عبدالله: ما من نبيّ من ولد آدم إلى محمّد صلوات الله عليهم إلّا وهم تحت لواء محمّد ﷺ. قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد، سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: نعم، أنا صاحبكم، فيأتي دار الرحمان وهي عدن، وأنّ بابها سعته بُعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرّك حلقةً من الحلق، فيقال: من هذا ـ وهو أعلم به ـ؟ فيقول: أنا محمد. فيقال: افتحوا له، قال: فيفتح له.

قال: فإذا نظرت إلى ربّي مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي، ولا يمجّده أحد كان بعدي، ثم أخرّ ساجداً.

فيقول: **يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تُعط.**

قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجّدته تمجيداً أفضل من الأول، ثم أخرّ ساجداً.

فيقول: **ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تُعط.**

قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربّي مجّدته تمجداً أفضل من الأول والثاني، ثم أخرّ ساجداً.

فيقول: **ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تُعط.**

فإذا رفعت رأسي أقول: ربِّ احكم بين عبادك ولو إلى النار، فيقول: نعم يا محمد.[١]

[٢٦٨] ورواه أيضاً بلفظ مقارب: عن عبيد بن زرارة في حديثٍ قال: سئل أبو عبدالله عن

---

١. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣١٠، ح ١٤٥ من سورة الإسراء.

قول رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر» قال: نعم، يأخذ حلقة باب الجنّة فيفتحها فيخرّ ساجداً.

فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط.

فيرفع رأسه ثم يخرّ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، واطلب تُعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع، ويطلب فيعطى [١].

[٢٦٩] وفي بحار الأنوار عن الحسن عن رسول الله ﷺ قال:

يقول الرجل من أهل الجنّة يوم القيامة: أي ربّ، عبدك فلان سقاني شربةً من ماءٍ في الدنيا فشفّعني فيه.

فيقول: اذهب فأخرجه من النار، فيذهب فيتجسّس في النار حتى يخرجه منها [٢].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٧٠] أخرج البخاري في صحيحه عن اسحاق بن نصر، حدّثنا محمد بن عبيد، حدثنا أبو حيّان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كنّا مع النّبيّ ﷺ في دعوة، فرفعت إليه الذّراع ـ وكانت تعجبه ـ فنهس منها نهسةً، وقال: أنا سيّد النّاس يوم القيامة، هل تدرون بم؟ يجمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم النّاظر، ويسمعهم الدّاعي، وتدنو منهم الشّمس، فيقول بعض النّاس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربّكم؟ فيقول بعض النّاس: أبوكم آدم، فيأتونه فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنّة، ألا تشفع لنا إلى ربّك؟ ألاترى من نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربّي غضب

---

١. المصدر السابق، ص ٣١٤، ح ١٥٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣٣ـ ٣٤.

غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشّجرة فعصيته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح.

فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، أنت أوّل الرّسل إلى أهل الأرض، وسمّاك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربّك؟ فيقول: ربّي غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي، نفسي، ائتوا النّبيّ ﷺ.

فيأتوني. فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمّد، ارفع رأسك، واشفع تشفع[١]، وسل تُعطه.[٢]

وأخرجه أيضاً فيه عن محمد بن مقاتل، أخبرنا عبدالله، أخبرنا أبو حيّان التيمي، عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: أُتي رسول‌الله ﷺ بلحمٍ فرفع إليه الذراع ... وذكر بمثله.[٣]

وأخرجه الترمذي في سننه عن سويد بن نصر، أخبرنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا أبو حيّان التيمي، عن أبي زرعة، عن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: أُتي رسول الله ﷺ بلحم ... بمثله باختلاف في الألفاظ[٤].

وأخرجه ابن ماجة في السنن بلفظ مقارب عن نصر بن علي، ثنا خالد بن الحرث، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال ... مثله[٥].

---

١. روىٰ البخاري أيضاً: عن يوسف بن راشد، عن أحمد بن عبدالله، عن أبي بكر بن عياش، عن حميد، قال: سمعت أنساً، قال: سمعت النّبي ﷺ يقول: «إذاكان يوم القيامة، شفّعت، فقلت: يا ربّ، أدخل الجنّة من كان في قلبه خردلة، فيدخلون، ثمّ أقول: أدخل الجنّة من كان في قلبه أدنى شيء». (صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٧٦، باب ٣٦كتاب التوحيد، ح ٧٠٧١.

٢. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢١٦، باب(٥)، قول الله: ﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه ...﴾ من كتاب الأنبياء، ح ٣١٦٢.

٣. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٧٤٥، باب(٢٠٢) قول الله: ﴿ذرّية من حملنا مع نوح...﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٤٣٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٣٧ ـ ٥٣٩، باب(١٠) ماجاء في الشفاعة، من كتاب صفة القيامة، ح ٢٤٣٦.

٥. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٤٢، باب (٣٧) ذكر الشفاعة، من كتاب الزهد، ح ٤٣١٢.

[٢٧١] وأخرج الحديث البخاري أيضاً بلفظ مغاير بنفس المعنى عن مسدد، حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس ...، بمثله مع اختلاف في بعض الألفاظ [١].

وأخرجه أيضاً عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام، عن قتادة بمثله [٢] لكن باختلاف في اللفظ.

وأخرجه أيضاً بسنده عن معاذ بن فضالة، عن هشام ... بمثله. [٣]

وأخرجه أيضاً فيه عن حجّاج بن منهال، حدثنا همام بن يحيىٰ، حدثنا قتادة، عن أنس: أنّ النبيﷺ قال، بمثله مع اختلاف في بعض الالفاظ لا يضرّ بالمعنىٰ [٤].

[٢٧٢] أخرج البخاري عن عبدالعزيز بن عبدالله، حدّثنا ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة في حديث قال رسول اللهﷺ: ويُضرب الصّراط بين ظهري جهنّم، فأكون أنا وأمتّي أوّل من يجيزها، ولا يتكلّم يومئذ إلّا الرّسل، ودعوى الرّسل يومئذ: اللّهمّ سلّم سلّم، وفي جهنّم كلاليب مثل شوك السّعدان، هل رأيتم السّعدان؟ (إلى أن قال:) ثمّ يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النّار، هو آخر أهل النّار دخولاً الجنّة، فيقول: أي ربّ، اصرف وجهي عن النّار، فإنّه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله ما شاء أن يدعوه.

ثمّ يقول الله: هل عسيت إن أُعطيت ذلك أن تسألني غيره؟

فيقول: لا، وعزّتك لا أسألك غيره. ويعطي ربّه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله

---

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٤٠١، باب(٥١) صفة الجنة و النار، من كتاب الرقاق، ح ٦١٩٧.

٢. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٦٢٤، باب(٣) قول الله: ﴿و علّم آدم الأسماء كلّها﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٢٠٦؛ و ح ٦، ص ٢٧٣٠ باب(٣٧) قوله: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٧٨.

٣. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٦٩٥، باب(١٩) قول الله: ﴿لما خلقت بيديّ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٧٥.

٤. المصدر السابق: ص ٢٧٠٨، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة ...﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠٢.

وجهه عن النّار، فإذا أقبل على الجنّة ورآها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثمّ يقول: أي ربّ، قدّمني إلى باب الجنّة.

فيقول الله له: **ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الّذي أُعطيت أبداً؟ ويلك يابن آدم، ما أغدرك.**

فيقول: أي ربّ، ويدعو الله، حتّى يقول: هل عسيت إن أُعطيت ذلك أن تسأل غيره؟

فيقول: لا، وعزّتك لا أسألك غيره، ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق، فيقدّمه إلى باب الجنّة، فإذا قام إلى باب الجنّة انفهقت له الجنّة، فرأى ما فيها من الحبرة والسّرور، فيسكت ما شاء الله أنّ يسكت، ثمّ يقول: أي ربّ، أدخلني الجنّة.

فيقول الله: **ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أُعطيت، ويلك يابن آدم، ما أغدرك.**

فيقول: أي ربّ لا أكوننّ أشقى خلقك.

فلا يزال يدعو حتّى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنّة فإذا دخلها قال الله له: تمنّه، فسأل ربّه وتمنّى، حتّى إنّ الله ليذكّره، يقول: كذا وكذا، حتّى انقطعت به الأمانيّ، قال الله: ذلك لك ومثله معه.[1]

وأخرج الحديث بهذا اللفظ أيضاً فيه بسنده عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد: أنّ أبا هريرة أخبرهما عن النبيﷺ.

وبطريق آخر قال: وحدثني محمود، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة في حديثٍ قال رسول اللهﷺ نحوه في المعنى، باختلاف في اللفظ[2].

وأخرجه مسلم بطوله في صحيحه عن زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، عن النبيﷺ قال

---

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٠٤، باب(٢٤) قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة ...﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠٠.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٤٠٣، باب (٥٢) الصراط جسر جهنّم، من كتاب الرقاق، ح ٦٢٠٤.

بمثله باختلاف في بعض اللفظ[1].

[٢٧٣] أخرج البخاري عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيﷺ في حديث الجسر.

قالﷺ: مدحضة مزلّة، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفة، تكون بنجد، يقال لها: السّعدان، المؤمن عليها كالطّرف، وكالبرق، وكالرّيح، وكأجاويد الخيل والرّكاب، فناجٍ مسلّم، وناجٍ مخدوش ومكدوس في نار جهنّم، حتّى يمرّ آخرهم يُسحب سحباً، فما أنتم بأشدّ لي مناشدةً في الحقّ، قد تبيّن لكم من المؤمن يومئذ للجبّار، وإذا رأوا أنّهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربّنا إخواننا، كانوا يصلّون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا.

فيقول الله تعالى: إذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه.

ويحرّم الله صورهم على النّار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النّار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثمّ يعودون.

فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا. ثمّ يعودون.

فيقول: إذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرّة من إيمان، فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا.[2]

وأخرجه النسائي عن محمد بن رافع، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللهﷺ بمثله مع اختلاف باللفظ[3].

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٦٣ ـ ١٦٧، باب (٨١) معرفة طريق الرؤية، من كتاب الايمان ج ١٨٢/٢٩٩.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٠٦، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠١.

٣. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٢ كتاب الإيمان وشرائعه، باب: زيادة الايمان.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن عمروبن يحيىٰ بن عمارة، قال: حدثني أبي، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ قال بمثله مختصراً باختلاف في الألفاظ [١].

وكان قد أخرجه بطوله بسنده عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ [٢].

وأخرجه أيضاً بألفاظ مقاربة منه بسنده عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ أدنىٰ مقعد أحدكم من الجنّة أن يقول له: تمنّ، فيتمنّىٰ و يتمنّىٰ.

فيقول [الله] له: هل تمنّيت؟ فيقول: نعم.

فيقول له: فإنّ لك ماتمنّيت ومثله معه [٣].

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٧٢ ـ ١٧٣، باب (٨٢) إثبات الشفاعة وإخراج الموحّدين من النار، من كتاب الايمان، ح ٣٠٤/١٨٤.

٢. المصدر السابق: ص ١٦٧، باب (٨١) معرفة طريق الرؤية، من كتاب الإيمان، ح ٣٠٢/١٨٣.

٣. المصدر السابق: ح ٣٠١.

فصل
ماجاء في ثواب تلاوة القرآن

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٧٤] روىٰ الشيخ الصدوق: عن أبيه، قال: حدّثني محمد بن يحيى العطار، عن العمركي الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤمر برجال إلى النار.

فيقول الله عزّ وجلّ لمالك: قل للنار: لا تحرقي لهم أقداماً فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد، ولا تحرقي لهم وجوهاً فقد كانوا يرفعونها للدعاء، ولا تحرقي لهم ألسنةً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن.

قال: فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء ماكان حالكم؟

قالوا: كنّا نعمل لغير الله عزّ وجلّ، فقيل: لتاخذوا ثوابكم ممّن عملتم له[1].

[٢٧٥] وجاء في بحار الأنوار: روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

قال الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين[2].

---

١. عقاب الأعمال: ص ٢٦٦، باب: عقاب من عمل لغير الله عزّ وجلّ.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٢٠٠، ح ١٧.

[٢٧٦] روىٰ الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه. وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زيد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات (إلى أن قال:)

فيقول العزيز الجبار: عبدي، أبسط يمينك، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبّار، ويملأ شماله من رحمة الله.

ثم يقال: هذه الجنّة مباحة لك، فاقرأ واصعد. فاذا قرأ آية صعد درجة [١].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٧٧] أخرج ابن ماجة في السنن عن أبي بكر، ثنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا شيبان، عن فراس، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يقال [٢] لصاحب القرآن إذا دخل الجنّة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكلّ آية درجة، حتّى يقرأ آخر شيء معه. [٣]

[٢٧٨] وأخرجه أبو داود في السنن، قال: حدّثنا مسدّد، ثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... وذكر مثله. [٤]

وأخرجه البغوي في مصابيح السنّة، بمثل لفظ سنن أبي داود. [٥]

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٦٠٢، من كتاب فضل القرآن، ح ١٢.
٢. الظاهر أنّه من كلام الله سبحانه، ويقوّيه ما في الحديث المتقدّم.
٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص١٢٤٢، باب(٥٢) ثواب القرآن، من كتاب الأدب، ح ٣٧٨٠.
٤. سنن أبي داود: ج ٢، ص ٧٣، باب: استحباب الترتيل في القراءة، من كتاب الصلاة، ح ١٤٦٤.
٥. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١١٦ ـ ١١٧، باب (٨) في فضائل القرآن، ح ١٥٣٤.

وأخرجه الترمذي في السنن، عن محمود بن غيلان، عن أبي داود الحفري وأبي نعيم، عن سفيان ... بنحو ما تقدم[١].

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن علي بن عيسى الحيري، عن مسدّد بن قطن، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع بن الجراح، عن سفيان ... بمثل لفظ سنن أبي داود[٢].

وأخرجه الامام احمد في المسند: عن عبدالرحمان، عن سفيان ... بمثل لفظ أبي داود.[٣]

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٦٣، باب (١٨) من كتاب فضائل القرآن، ح ٢٩١٤.

٢. مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣، من كتاب فضائل القرآن.

٣. مسند احمد: ج ٢، ص ١٩٢.

فصل

ماجاء في دنوّ المؤمن من ربّه وغفرانه لذنبه

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٧٩] روىٰ القميّ في تفسيره قال: حدّثني أبي، عن جعفر وابراهيم، عن أبي الحسن الرضاعليه‌السلام قال: إذاكان يوم القيامة أوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله، فينظر في صحيفته، فأوّل ما يرى سيّئاته، فيتغيّر لذلك لونه وترتعد فرائصه، ثمّ تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه.

فيقول الله عزّ وجلّ: بدّلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس [١]. [٢]

ورواه المجلسي في بحار الأنوار عن الرضّاعليه‌السلام مرسلاً بمثله [٣].

[٢٨٠] روىٰ الشيخ المفيد في أماليه: عن أبي غالب؛ أحمد بن محمّد الزُراري، قال: أخبرني عمّي أبو الحسن عليّ بن سليمان بن الجهم، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن خالد الطيّالسي، قال: حدّثنا العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم الثقفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليعليهما‌السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم

---

١. روى الصدوق باسناده عن علي بن موسى الرضاعليه‌السلام، قال: قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: إذاكان يوم القيامة تجلّى الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثمّ يغفر الله له، لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثمّ يقول لسيّئاته: كوني حسنات.

٢. تفسير القمي: ج ٢، ص ١١٧ من سورة الفرقان.

٣. بحار الانوار: ج ٧، ص ٢٨٩، ح ٧.

حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾.[١]

فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّىٰ حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من النّاس، فيعرّفه ذنوبه، حتّى إذا أقرّ بسيّئاته، قال الله عزّ وجّل للكتبة: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس.

فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيّئة واحده؟ ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة، فهذا تأويل الآية ... الحديث.[٢]

[٢٨١] روىٰ عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عيينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليمنّ على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره الله أن يدنو منه ـ يعني من رحمته ـ فيدنو حتى يضع كنفه[٣] عليه، ثمّ يعرّفه ما أنعم به عليه.

يقول له: **أو لم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك؟ ألم تسأل ضرّاً كذا وكذا فكشفت عنك ضرك ورحمت صوتك؟ ألم تسألني مالاً فملّكتك؟ ألم تستخدمني فأخدمتك؟ ألم تسألني أن أزوجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزّوجناكها؟**

قال: فيقول العبد: بلى يا ربّ، قد أعطيتني كلّ ما سألتك، وكنت أسألك الجنّة.

فيقول الله له: **فإنّي منعم لك ما سألتنيه، الجنّة لك مباحاً، أرضيتك؟**

فيقول: يا ربّ أرضيتني، و قد رضيت.

فيقول الله له: **عبدي، إنّي كنت أرضى أعمالك، وإنّما أرضىٰ لك أحسن الجزاء، فإنّ أفضل جزائي عندي أن أسكنك الجنّة**[٤].

---

١. الفرقان: ٧٠.

٢. أمالي الشيخ المفيد: ص ٢٩٨، ح ٨، من المجلس الخامس و الثلاثين.

٣. الكنف: الجانب، والدنو والكنف: مجازان، والمراد: الستر و الرحمة، أي: يستره عن ذلك الموقف لئلّا يفتضح. وقيل: يرحمه ويلطف به. (لسان العرب: ج ٩، ص ٣٠٨).

٤. تفسيرالقمي: ج ٢، ص ٢٥٩ من سورة المؤمن.

[٢٨٢] روىٰ البرقي بلفظ مقارب، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، قال: قرأت على أبي عبدالله عليه السلام هذه الآية: ﴿إلّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات﴾ فقال: هذه فيكم، أنّه يؤتىٰ بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيكون هو الّذي يلي حسابه، فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً.

فيقول: **عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا**، فيقول: **أعرف يا ربّ**.

قال: **حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها، كلّ ذلك يقول: أعرف**.

فيقول: **سترتها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات**.

قال: فترفع صحيفته للناس، فيقولون: سبحان الله! أما كانت لهذا العبد سيّئة واحدة؟[1]

[٢٨٣] روىٰ الشيخ الطوسي في أماليه: عن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن حميد بن زياد، عن عطاء بن يسار، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوقف العبد بين يدي الله فيقول: **قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله، فستغرق النعم العمل**، فيقولون: **قد استغرقت النّعم العمل**.

فيقول: **هبوا له نعمي، وقيسوا بين الخير والشرّ منه**.

فإن استوىٰ العملان أذهب الله الشرّ بالخير وأدخله الجنّة، فإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل، وهو من أهل التّقوى، لم يشرك بالله تعالى، واتّقى الشرك به، فهو من أهل المغفرة، يغفر الله برحمته إن شاء، ويتفضّل عليه بعفوه.[2]

---

١. المحاسن: ج ١، ١٧٠، باب (٣٦) ما نزل في الشيعة من القرآن، من كتاب الصفوة، ح ١٣٦.

٢. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٢١٢، ح ١٩ / ٣٦٩ من المجلس الثامن.

[٢٨٤] روىٰ الشيخ الصدوق في أماليه: عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدّثني ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله ابن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن اسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً لا يعذّب الله بالنار موحّداً ابداً، وإنّ اهل التوحيد ليشفّعون فيشفعون.

ثم قال صلى الله عليه وآله: إنّه اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف نحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله الّا انت؟ ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب؟ ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك؟

فيقول الله جل جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنم.

فيقولون: يا ربّ، عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: **بل عفوي.**

فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: **بل رحمتي.**

فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: **بل إقراركم بتوحيدي أعظم.**

فيقولون: يا ربنا، فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء.

فيقول الله جل جلاله: ملائكتي، وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً احبّ لي من المقرّين بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحق عليّ أن لا أُصلي بالنار أهل توحيدي، ادخلوا عبادي الجنّة[١].

[٢٨٥] روى البرقي في محاسنه: عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم نفسه.

فيقول الله تعالى له: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟

---

١. أمالي الصدوق: ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤، ح ١٠، من المجلس التاسع والاربعين.

فيقول: بلى يا ربّ، ولكن غلبت عليّ شهوتي، فإن تعذّبني فبذنبي لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار.

فيقول: ما كان هذا ظنّي بك، فيقول: ما كان ظنّك بي؟

قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنّة،

فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعك حسن الظنّ بي الساعة.[1]

ورواه البرقي أيضاً بألفاظ متقاربة بسنده عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام.[2]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٨٦] أخرج البخاري في الصحيح قال: عن مسدّد، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا سعيد وهشام، قالا: حدّثنا قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينا ابن عمر يطوف، إذ عرض له رجل فقال: يا أبا عبدالرّحمان ـ أو قال: يا بن عمر ـ هل سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله في النّجوى؟ فقال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

يُدنى المؤمن من ربّه ـ وقال هشام: يدنو المؤمن ـ حتّى يضع عليه كنفه، فيقرّره بذنوبه: تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: ربّ أعرف، مرّتين.

فيقول: سترتها في الدّنيا، وأغفرها لك اليوم، ثمّ تطوى صحيفة حسناته.[3]

وأخرجه أيضاً بسنده عن موسى بن إسماعيل، عن همان قال: أخبرني قتادة ... بمثله.[4]

وأخرجه ابن ماجة في سننه عن حميد بن مسعدة، ثنا خالد بن الحرث، ثنا سعيد، عن قتادة، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ[5].

---

١. المحاسن: ج١، ص ٢٥، باب(٢) ثواب حسن الظنّ بالله، ح ٤.

٢. المصدر السابق.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٧٢٥، باب(١٧٥) «ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربّهم ...» من كتاب التفسير، ح ٤٤٠٨.

٤. المصدر السابق: ج ٢، ص ٨٦٢، باب(٣) قول الله تعالى: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ من كتاب المظالم، ح ٢٣٠٩.

٥. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٦٥، باب (١٣) فيما أنكرت الجهميّة، من المقدمة، ح ١٨٣.

فصل
ماجاء من حديث الربّ مع أيسر أهل الجنّة منزلةً

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٨٧] روىٰ علي بن ابراهيم في تفسيره، باسناده عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل، قال: انّ أيسر أهل الجنّة منزلةً من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فلذا دخل أدناهن رأى فيها من الازواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قرةً وقلبه مسرّة، فإذا شكر الله وحمده، قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأُولى فيقول: يا ربّ، أعطني هذه.

فيقول الله تعالىٰ: إن اعطيتك إيّاها سألتني غيرها؟

فيقول: ربّ هذه هذه، فإذا هو دخلها شكر الله وحمده.

قال: فيقال: افتحو له باب الجنّة.

ويقال له: ارفع رأسك، فإذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسراته: ربّ، لك الحمد الذي لا يحصى، إذ مننت عليّ بالجنان ونجّيتني من النيران.[1]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٨٨] أخرج مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفّان بن مسلم، حدّثنا حمّاد بن سلمة، حدّثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: آخر من يدخل

---

١. تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٢، من سورة الحج.

الجنّة رجل، فهو يمشي مرّة، ويكبو مرّة، وتسفعه النّار مرّة، فإذا ماجاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الّذي نجّاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوّلين والآخرين.

فترفع له شجرة، فيقول: أي ربّ، أدنني من هذه الشّجرة، فلأستظلّ بظلّها، وأشرب من مائها.

فيقول الله عزّ وجلّ: يابن آدم، لعلّي إن أعطيتكها سألتني غيرها.

فيقول: لا، يا ربّ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها. وربّه يعذره؛ لأنّه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظلّ بظلّها، ويشرب من مائها.

ثمّ ترفع له شجرة، هي أحسن من الأولى، فيقول: أي ربّ، أدنني من هذه الشّجرة، لأشرب من مائها، وأستظلّ بظلّها، لا أسألك غيرها.

فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها. فيقول: لعلّي إن أدنيتك منها تسألني غيرها. فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنّه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظلّ بظلّها، ويشرب من مائها.

ثمّ ترفع له شجرة عند باب الجنّة، هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي ربّ، أدنني من الشّجرة، لأستظلّ بظلّها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها.

فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟

قال: بلى، يا ربّ، هذه لا أسألك غيرها، وربّه يعذره؛ لأنّه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنّة، فيقول: أي ربّ، أدخلنيها.

فيقول: يا بن آدم، ما يصريني منك؟[1] أيرضيك أن أعطيك الدّنيا ومثلها معها؟[2]

[٢٨٩] وأخرج مسلم أيضاً حديثاً بنحوه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ـ واللفظ لأبي كريب ـ قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ابراهيم، عن عبيدة، وعن

---

١. و المعنىٰ: أيّ شيء يرضيك و يقطع السؤال بيني و بينك؟!

٢. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٧٤، باب (٨٣) آخر أهل النار خروجاً، من كتاب الإيمان، ح ٣١٠/١٨١.

عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأعرف آخر أهل النّار خروجاً من النّار، رجل يخرج منها زحفاً، فيقال له: انطلق فادخل الجنّة، قال: فيذهب فيدخل الجنّة، فيجد النّاس قد أخذوا المنازل، فيقال له: أتذكر الزّمان الّذي كنت فيه؟ فيقول: نعم.

فيقال له: تمنّ. فيتمنّى.

فيقال له: لك الّذي تمنّيت، وعشرة أضعاف الدّنيا.[١]

---

١. المصدر السابق: ح ٣٠٩ / ١٨٩.

فصل
ماجاء فيما حفّت به الجنّة والنار

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٩٠] روىٰ المجلسي قال: روي أنّ الله تعالى لمّا خلق الجنّة قال لجبرئيل عليه السلام: **انظر إليها.** فلمّا نظر إليها. قال: يا ربّ لا يتركها أحد إلّا دخلها.

فلمّا حفّها بالمكاره قال: **أنظر إليها.** فلمّا نظر إليها، قال: يا ربّ أخشى أن لا يدخلها أحد.

ولمّا خلق النّار، قال له: **أنظر إليها،** فلمّا نظر إليها. قال: يا ربّ لا يدخلها أحد.

فلمّا حفّها بالشهوات، قال: **أنظر إليها،** فلمّا نظر إليها، قال: يا ربّ أخشى أن يدخلها كلّ أحد.[١]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٩١] أخرج الترمذي في سننه، عن أبي كريب، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن محمّد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا خلق الله الجنّة والنّار، أرسل جبريل إلى الجنّة، فقال: انظر إليها، **وإلى ما أعددت إلى أهلها فيها.**

قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: فوعزّتك لا يسمع بها أحد إلّا دخلها.

---

١. مرآة العقول: ج ٨، ص ١٣٣.

فأمر بها فحفّت بالمكاره[١] فقال: ارجع إليها، فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها.

قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حفّت بالمكاره، فرجع إليه، فقال: وعزّتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد.

قال: إذهب إلى النّار فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها.

فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه، فقال: وعزّتك لا يسمع بها أحد فيدخلها.

فأمر بها فحفّت بالشّهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزّتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلّا دخلها.[٢]

وأخرجه أبو داود في سننه عن موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن محمّد بن عمرو، بمثله[٣].

---

١. أي جعل الأمور التي تكرهها النفوس بطبعها محيطة بها من كل جانب، فلا يصل إليها أحد إلّا إذ تجرّع غصص هذه المكاره التي تحيط بها.

٢. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٩٨، باب (٢١) ما جاء حفّت الجنّة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات، من كتاب صفة الجنّة، ح ٢٥٦٠.

٣. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٦، باب خلق الجنّة والنار، من كتاب السنّة، ح ٤٧٤٤.

فصل

ماجاء في طمع ابن آدم وما يبدي من حرص يوم القيامة

ما ورد من طريق الشيعة:

[۲۹۲] روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله، شوّقني شوّقني! فقال: يا أبا محمد، إنّ من أدنى نعيم الجنّة يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا، وإنّ أدنىٰ أهل الجنة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين لوسعهم طعاماً وشراباً، ولا ينقص ممّا عنده شيء... إلى أن قال:

فاذا رأىٰ فيها من الأزواج والخدم، والأنهار والأثمار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قرةً، وقلبه مسرّةً، فاذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ماليس في الأُخرىٰ.

فيقول: يا ربّ أعطني هذه! فيقول الله تعالى: إن أعطتيك ايّاها سألتني غيرها.

فيقول: ربّ، هذه هذه، فإذا هو دخلها شكر الله وحمده.

قال: فيقال له: افتحوا له باب الجنّة، ويقال له: ارفع رأسك، فإذا قد فتح له باب من الخلد، ويرىٰ أضعاف ماكان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسرّاته: ربّ لك الحمد الذي لايحصىٰ[1].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[۲۹۳] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفّان بن مسلم،

---

١. تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٢، من سورة الحج.

حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود: أنّ رسول الله ﷺ قال: آخر من يدخل الجنّة رجل، فهو يمشي مرّةً ويكبو مرّة ... إلى أن قال: فترفع له شجرة، فيقول: أي ربّ، أدنني من هذه الشجرة فلأستظلّ بظلّها وأشرب من مائها.

فيقول الله عز وجل: يابن آدم، لعلّي إن أعطتيكها سألتني غيرها.

فيقول: لا، يا ربّ، ويعاهده أن لا يسأله غيرها ...، فيستظلّ بظلّها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي ربّ، أدنني من هذه لأشرب من مائها واستظلّ بظلّها، لا أسألك غيرها!

فيقول: يابن آدم، ألم تعاهد في أن لا تسألني غيرها؟ لعلّي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟

فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنّه يرىٰ مالا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظلّ بظلّها ويشرب من مائها.

ثم يذكر أنّه ترفع له شجرة اخرىٰ عند باب الجنّة أحسن من الأوليين، فيسأل الله ربّه أن يدنيه منها، ثم قال:

فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنّة، فيقول: أي ربّ، أدخلنيها، فيقول الله تعالى له: يابن آدم، مايصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟[١].

وأخرج مسلم نحوه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيىٰ بن أبي بكير، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، غن النعمان بن أبي عيّاش، عن أبي سعيد الخدري ...، وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود، لكن ليس فيه: فيقول: يابن آدم، مايصريني منك[٢].

وأخرج من طريق عن سعيد بن عمرو الاشعثي. عن سفيان بن عيينة، عن مطرف وابن أبجر، عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبة يرفعه إلى رسول الله ﷺ ...، وساق الحديث بنحوه، مع اختلاف في الألفاظ[٣].

كما أخرج من طريق آخر يسنده إلى الشعبي، عن المغيرة يرفعه إلى النبيّ الاكرم ﷺ[٤].

---

١. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٧٤، باب (٨٣) من كتاب الإيمان، ح ١٨٧.

٢. المصدر السابق: ح ١٨٨.

٣. المصدر المتقدم: ح ١٨٩ وما بعده.

٤. المصدر نفسه.

الباب الرابع

ما يتعلّق بالأحكام: الصلاة والصيام والزكاة و...

ويشتمل علىٰ فصول:

فصل
ماجاء في فضل الأذان و الإقامة

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٩٤] روى الشيخ أبوجعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ﵀ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرتائي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمّون، قال: حدثني عبدالله بن عبدالرحمان الاصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبدالله بن أبي دبّي الهنائي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي، عن أبيه أبي الاسود قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة، فحدثني أبوذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده ... فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها، فقال: نعم واكرم بك يا أباذر ... إلى أن قال:

يا أباذر، إنّ ربُّك عزّوجلّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصبح في الارض فرداً فيؤذّن ثم يصلّي، فيقول ربك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلّي ولا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم. ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجد. ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت وهو يقاتل حتّى يقتل.[1]

---

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٥٢٥ ـ ٥٣٤، ح ١١٦٢، من المجلس التاسع عشر.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٩٥] أخرج النسائي في سننه قال: أخبرنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث: أنّ أبا عشّانة المعافري حدثه، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يعجب ربك من راعي غنمٍ في رأس شظيّة[١] الجبل يؤذّن بالصلاة ويصلّي.

فيقول الله عزّ وجلّ: **انظروا إلىٰ عبدي هذا، يؤذّن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنّة.**[٢]

---

١. الشظية: هي القطعة المرتفعة من رؤوس الجبال عن الازهري، قال: وهي الشنظيّة أيضاً، وقيل هي: القطعة المرتفعة في رأس الجبل. (لسان العرب: ج ١٤، ص ٤٣٤).

٢. سنن النسائي: ج ٢، ص ٢٠، باب الاذان لمن يصلّي وحده، من كتاب الصلاة.

فصل

ماجاء في فضل إقامة الصلوات الخمس لوقتها والمحافظة عليها

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٩٦] روى الصدوق عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه ناس من أصحابه، قال: تدرون ما قال لكم ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنّ ربّكم يقول: **هذه الصلوات الخمس المفروضات، فمن صلّاهنّ لوقتهنّ وحافظ عليهنّ لقيني يوم القيامة وله عندي عهد أدخله به الجنّة، ومن لم يصلهنّ لوقتهنّ ولم يحافظ عليهنّ فذلك إليّ، إن شئت عذّبته وإن شئت غفرت له**[١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٢٩٧] أخرج ابن ماجة قال: حدّثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا ضبارة بن عبدالله بن أبي السليل، أخبرني دويد بن نافع، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيّب: إنّ أبا قتادة بن ربعيّ رضي الله عنه أخبره: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

قال الله عزّ وجلّ: **افترضت على أُمّتك خمس صلوات، وعهدت عندي عهداً أنّه من**

---

١. ثواب الأعمال: ص ٥٣، باب ثواب من صلّى الصلوات الخمس وأقامهن وحافظ على مواقيتهن، ومن لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٤، باب (٣٠) فضل الصلاة، من أبواب الصلاة وحدودها، ح ٦٢٥/٤.

حافظ عليهنّ لوقتهنّ أدخلته الجنّة، ومن لم يحافظ عليهنّ فلا عهد له عندي [١].

وأخرجه أبو داود في السنن قال: حدثنا حيوة بن شريح المصري، ثنا بقية، عن ضبارة بن عبدالله بن أبي سليك الألهاني، أخبرني ابن نافع، عن ابن شهاب الزهري قال: قال سعيد بن المسيّب: إنّ أبا قتادة بن ربعي أخبره، قال: قال رسول الله ﷺ بمثله [٢].

[٢٩٨] أخرج الدارمي في السنن، قال: أخبرنا أبو نعيم، ثنا عبدالرحمان ـ هو ابن النعمان الانصاري ـ حدّثني اسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة الأنصاري، عن أبيه، عن كعب، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد ... فقال: ما يجلسكم هاهنا؟ قلنا: انتظار الصلاة.

قال: فنكت بإصبعه في الأرض، ونكس ساعة، ثم رفع إلينا رأسه، فقال: هل تدرون ما يقول ربكم؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنّه يقول: **من صلّى الصلاة لوقتها، فأقام حدّها، كان له بها عليّ عهد أدخله الجنّة، ومن لم يصلِّ الصلاة لوقتها ولم يقم حدّها، لم يكن له عندي عهد، إن شئت أدخلته النار وإن شئت أدخلته الجنّة** [٣].

---

١. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٤٥٠، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها، من كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها، ح ١٤٠٣.

٢. سنن أبي داود، ج ١، ص ١١٧، باب في المحافظة على وقت الصلاة، من كتاب الصلاة، ح ٤٣٠.

٣. سنن الدارمي: ج ١، ص ٢٧٩، باب (٢٤) استحباب الصلاة في اول الوقت، من كتاب الصلاة.

فصل

ماجاء في أنّ الصلاة مقسومة نصفين بين الربّ وعبده

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٩٩] روىٰ الصدوق قال: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن علي الاسترابادي، قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سياد، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله تبارك وتعالى: قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي ماسأل، إذا قالَ العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحقّ عليّ أن أُتمّ له أُموره، وأُبارك له في أحواله.

فإذا قال: الحمد لله ربّ العالمين، قال الله جلّ جلاله: حمدني عبدي، وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا إن دفعت عنه فبتطوّلي، أشهدكم أنّي أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأرفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا.

فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله جلّ جلاله: شهد لي بأنّي الرحمن الرحيم، أُشهدكم لأوفرنّ من رحمتي حظّه، ولأجزلنّ من عطائي نصيبه.

فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله عزّ وجلّ: أشهدكم كما اعترف إنّي أنا مالك يوم الدين، لأسهلنّ يوم الحساب حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيئاته.

فإذا قال: إيّاك نعبد، قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي، إياي يعبد، أُشهدكم لأثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالف في عبادته لي.

فإذا قال: وإياك نستعين، قال الله عزّ وجلّ: بي استعان والتجأ، أُشهدكم لأعيننّه على أمره، ولأغيثنّه في شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه.

فإذا قال: إهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة، قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، قد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل، وآمنته ممّا منه وجل.[١]

ورواه الصدوق أيضاً في العيون وقال: حدّثنا محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي رضي الله عنه ... وساق بمثله[٢].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٠٠] أخرج مسلم، في صحيحه، قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ،أخبرنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال في حديثٍ:

قال الله عزّ وجلّ: قسمت الصّلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل.

فإذا قال العبد: الحمد لله ربّ العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، و إذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدّين، قال الله: مجّدني عبدي ـ وقال مرّة: فوّض إليّ عبدي ـ فإذا قال: إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالين، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل[٣].

وأخرجه مالك في الموطأ قال: حدثني العلاء بن عبدالرحمان بن يعقوب: أنّه سمع أبا السائب؛ مولى هشام بن زهرة، يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بمثله[٤].

---

١. أمالي الصدوق: ص ١٤٧ ـ ١٤٨، ح ١، من المجلس الثالث والثلاثين.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٣٠، ح ٥٩.

٣. صحيح مسلم: ج ١، ص ٢٩٦، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، من كتاب الصلاة، ح ٣٩٥/٣٨.

٤. الموطأ: ج ١، ص ٨٤، باب: القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة خلف الإمام، من كتاب الصلاة، ح ٣٩.

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرةﷺ أنّ رسول اللهﷺ قال... مثله[١].

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا القعنبي، عن مالك، عن العلاء بن عبدالرّحمان: أنّه سمعت أبا السّائب مولى هشام بن زهرة، يقول: سمعت أبا هريرةﷺ يقول: قال رسول اللهﷺ، وذكر مثله[٢].

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدّثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرةﷺ قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول... مثله[٣].

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا قتيبة، عن مالك، عن العلاء بن عبدالرحمان: أنّه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة، قال: سمعت أبا هريرةﷺ يقول: قال رسول اللهﷺ... مثله[٤].

[٣٠١] أخرج النسائي في سننه بلفظ آخر، قال: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدّثنا الفضل بن موسى، عن عبدالحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول اللهﷺ: ما أنزل الله عزّ وجلّ في التّوراة، ولا الإنجيل؛ مثل أُمّ القرآن، وهي السّبع المثاني.

وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل[٥].

---

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٨٤ ـ ١٨٥، باب (٢) و من سورة فاتحة الكتاب، فاتحة الكتاب، من كتاب تفسير القرآن، ح ٢٩٥٣.

٢. سنن أبي داود: ج ١، ص ٢١٦ ـ ٢١٧، باب: القراءة في الفجر، من كتاب الصلاة، ح ٨٢١.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٤٣، باب ثواب القرآن، من كتاب الأدب، ح ٣٧٨٤.

٤. سنن النسائي: ج ٢ ص ١٣٥ ـ ١٣٦، باب: ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الفاتحة، من كتاب الافتتاح.

٥. المصدر السابق، ص ١٣٩، في فضل فاتحة الكتاب، باب تأويل قول الله: «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» من كتاب الافتتاح.

فصل
ماجاء في الإتيان بالصلاة والانتظار للأُخرىٰ

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٠٢] روىٰ الشيخ الصدوق عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطّاب البرواستاني(البراوستاني)، عن محمّد بن اللّيث، عن جابر بن اسماعيل، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: أنّ رجلاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام اللّيل بالقرآن فقال له: أبشر، من صلّى من الليل عُشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضاة الله، قال الله عزّ وجلّ لملائكته:

اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبّة وورقة وشجرة، وعدد كلّ قصبة وخوط ومرعى.

ثم قال: ومن صلّى ليلة تامّة تالياً تاب الله عزّ وجلّ راكعاً وساجداً وذاكراً أُعطي من الثّواب ... إلى أن قال: ويقول الرّب تبارك وتعالى لملائكته:

ملائكتي، أنظروا إلى عبدي احيى ليلةً ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس. [١]

[٣٠٣] وروىٰ البراقي في محاسنه، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عاصم بن حميد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الربّ ليعجب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضي النافلة، فيقول:

---

١. أمالي الصدوق: ص ٢٤٠ ـ ٢٤١، ح ١٦ من المجلس الثامن والأربعين.

أنظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه.[١]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٠٤] أخرج ابن ماجة في السنن: عن أحمد بن سعيد الدّارميّ، ثنا النّضر بن شميل، ثنا حمّاد، عن ثابت، عن أبي أيّوب، عن عبدالله بن عمرو، قال: صلّينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع من رجع، وعقّب من عقّب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً، قد حفزه[٢] النّفس، وقد حسر[٣] عن ركبتيه، فقال: أبشروا، هذا ربّكم، قد فتح باباً من أبواب السّماء، يباهي بكم الملائكة، انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى.[٤]

---

١. المحاسن: ج ١، ص ٥٢، باب ٦٠ ثواب قضاء النوافل.

٢. حفزه النفس: اي أعجله النفس الشديد المتتابع. (لسان العرب: ج ٥، ص ٣٣٧).

٣. حسر: أي كشف (لسان العرب).

٤. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٢٦٢، باب (١٩) لزوم المساجد وانتظار الصلاة، من كتاب المساجد و الجماعات، ح ٨٠١.

فصل
ماجاء في الصيام وفضله

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٠٥] روىٰ الصدوق في الخصال عن أبي محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن يعقوب بن يوسف الرازي، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا زمّعة، عن سلمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله تبارك وتعالى:

كل عمل ابن آدم هوله غير الصيام، هو لي وأنا أُجزي به. [١]

[٣٠٦] ورواه الكليني بلفظ آخر عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابريّ، عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: **الصوم لي وأنا أُجزي عليه** [٢]

[٣٠٧] روى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من صام لله يوماً في شدّة الحرّ، فأصابه ظمأ، وكّل الله عزّ وجلّ به ألف ملك يمسحون وجهه

---

١. الخصال: ص ٤٥، من باب الاثنين، ح ٤٢.

٢. الكافي: ج ٤، ص ٦٣ ـ ٦٤، باب ماجاء في فضل الصوم والصائم، من كتاب الصيام، ح ٧.

ويبشّرونه، حتّى إذا أفطر قال الله عزّ وجلّ:

ما أطيب ريحك وروحك! ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له. [١]

[٣٠٨] روى الكليني أيضاً عن علي، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: ما يمنعك من مناجاتي؟ فقال: يا ربِّ، أُجلّك عن المناجات؛ لخلوف فم الصائم. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه:

يا موسى، لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك. [٢]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٠٩] أخرج البخاري عن عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:... والّذي نفسي بيده، لخلوف فم الصّائم أطيب عند الله من ريح المسك، [يقول الله عزّ وجلّ:]

يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصّيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها [٣].

وأخرجه مالك بهذا الإسناد عن أبي الزناد ... بمثله. [٤]

[٣١٠] وأخرجه البخاري بلفظ آخر عن عبدالله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

كلّ عمل ابن آدم له، إلّا الصّوم، فإنّه لي وأنا أجزي به. [٥]

---

١. المصدر السابق: ص ٦٥، ح ١٧.

٢. المصدر المتقدّم: ح ١٣.

٣. صحيح البخاري: ج ٢، ص ٦٧٠، باب (٢) فضل الصوم، من كتاب الصوم، ح ١٧٩٥.

٤. الموطأ: ج ١ ص ٣١٠، باب جامع الصيام، من كتاب الصيام، ح ٥٨.

٥. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٢١٥، باب (٧٨) ما يذكر في المسك، من كتاب اللباس، ح ٥٥٨٣.

وأخرجه مسلم عن حرملة بن يحيىٰ التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيّب: أنّه سمع أبا هريرة قال... بمثله[١].

وأخرجه مسلم أيضاً بأسانيد متعددة أُخرىٰ[٢].

ومثله في مسند احمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد، انا محمد، عن موسىٰ بن يسار، عن أبي هريرة.[٣]

[٣١١] وأخرج الدارمي في السنن بلفظ مقارب قال: اخبرنا يزيد بن هارون، انا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

يقول الله تعالى: **كلّ عمل ابن آدم له، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلّا الصيام، هو لي وأنا أجزي به، إنّه يترك الطعام وشهوته من أجلي، ويترك الشراب وشهوته من أجلي، فهو لي وأنا أجزي به**[٤].

وأخرجه مسلّم في صحيحه قال: حدثني محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيّات: أنّه سمع أبا هريرة يقول ... بمثله.[٥]

وأخرجه ابن ماجة في السنن قال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال ... بمثله.[٦]

[٣١٢] وأخرجه الترمذي بلفظ آخر عن عمران بن موسى القزّاز، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ ربّكم يقول:

---

١. صحيح مسلم: ج ٢، ص ٨٠٦، باب (٣٠) فضل الصيام، من كتاب الصيام، ح ١٦١.

٢. المصدر السابق: ص ٨٠٧ ح ١٦٣ ـ ١٦٥.

٣. مسند أحمد: ج ٢ ص ٥٢٧.

٤. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٢٣، باب (٥٠) في فضل الصوم، ح ١٧٧٠.

٥. صحيح مسلم: ج ٢، ص ٨٠٧، باب (٣٠) فضل الصيام، من كتاب الصيام، ح ١٦٣.

٦. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٥٢٥، باب(١) ماجاء في فضل الصيام، من كتاب الصيام، ح ١٦٣٨.

كلّ حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والصّوم لي وأنا أجزي به.[١]

[٣١٣] أخرج البخاري عن أبي نعيم، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عزّ وجلّ:

الصّوم لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي.[٢]

وأخرجه النسائي بروايات متعددة بأسانيد مختلفة عن النبي صلى الله عليه وآله[٣].

وورد الحديث في مسند أحمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن فضيل، ثنا ضرار ـ وهو أبو سنان ـ عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمثله[٤].

[٣١٤] وأخرجه البخاري بلفظ ثالث قال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله يرويه عن ربّكم، قال:

لكلّ عملٍ كفّارة، والصوم لي وأنّا أجزي به.[٥]

[٣١٥] أخرج الترمذي في السنن: عن اسحاق بن موسى الانصاري، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الاوزاعي، عن قرّة بن عبدالرحمان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ:

أحبّ عبادي إليّ أعجلهم فطراً.[٦]

---

١. سنن الترمذي: ج ٣، ص ١٣٦، باب (٥٥) ما جاء في فضل الصوم، من كتاب الصوم، ح ٧٦٤.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب (٣٥) قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٥٤.

٣. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٥٩ـ١٦٣ باب في فضل الصيام، من كتاب الصيام.

٤. مسند احمد: ج ٢ ص ٢٣٢.

٥. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٤١، باب (٥٠) ذكر النبي صلى الله عليه وآله وروايته عن ربّه، من كتاب التوحيد، ح ٧١٠٠.

٦. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٨٣، باب (١٣) ما جاء في فضل تعجيل الإفطار، من كتاب الصوم، ح ٧٠٠.

فصل
ماجاء في فضل الإنفاق والصدقة وإكرام السائل

ماورد من طريق الشيعة:

[٣١٦] روىٰ الصدوق قال: حدثنا علي بن احمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام في حديث طويل، قال موسى: إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟

قال: يا موسى، آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار. [١]

[٣١٧] روىٰ الشيخ الطوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همّام الاسكافي، قال: أخبرني أبو جعفر أحمد بن مابنداذ: أنّ منصور بن العباس القصباني حدّثهم، عن الحسن بن علي الخزّاز، عن علي بن عقبة، عن سالم بن أبي حفصة، قال: لمّا هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتى أدخل على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام فأُعزّيه به، فدخلت عليه فعزّيته، ثم قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

١. أمالي الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السابع والثلاثين.

فلا يُسأل عمّن بينه وبين رسول الله ﷺ، والله لا يُرى مثله أبداً.

قال: فسكت أبو عبدالله عليه السلام ساعة، ثم قال:

قال الله تبارك وتعالى: **إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرة فأربيها له كما يربي أحدكم فِلْوه[1] حتى أجعلها له مثل جبل أُحد.**

فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ» بلا واسطة، فقال لي أبو عبدالله: «قال الله تعالى» بلا واسطة[2].

[٣١٨] ورواه الكليني في الكافي بلفظ قريب عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يقول:

ما من شيء الّا وقد وكّلت به من يقبضه غيري، إلّا الصّدقة فإنّي أتلقّفها بيدي تلقّفاً، حتّى أنّ الرّجل ليتصدّق بالتمرة أو بشقّ تمرة فأربيها [له] كما يربي الرجل فِلْوه وفصيله، فيأتي يوم القيامة وهو مثل أُحد، وأعظم من أُحد[3].

ورواه العياشي في تفسيره: عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبدالله ﷺ بمثله[4].

[٣١٩] وروىٰ العياشي في تفسيره بلفظٍ مقارب عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى: **أنا خالق كل شيء، وكّلت بالأشياء غيري، الّا الصدقة، فإنّي أقبضها بيدي، حتى أنّ الرجل والمرأة يصدّق بشقّة التمر فأربيها له كما يربي الرجل منكم فصيله وفلوه، حتّى أتركه يوم القيامة أعظم من أُحد.[5]**

---

١. الفِلْو: المهر حين يفطم أو يبلغ السنة، (لسان العرب).

٢. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢٥، ح ١٩٥/٨، من المجلس الخامس.

٣. الكافي: ج ٤، ص ٤٧، باب النوادر، من كتاب الزكاة، ح ٦.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥٢ ح ٥٠٧.

٥. المصدر السابق، ص ١٥٣، ح ٥٠٩.

[٣٢٠] روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام قال: يا موسى أكرم السائل ببذلٍ يسير أو بردّ جميلٍ، لانّه يأتيك من ليس بإنس ولا جانّ، ملائكة من ملائكتي يبلونك فيما خوّلتك، ويسألونك عمّا نوّلتك، فانظر كيف انت صانع يابن عمران.[1]

[٣٢١] روى الشيخ أبوالفتوح الرازي في تفسيرة مرسلاً: أنّ العبد إذا تصدّق بلقمة من الخبز أو بشقٍّ من التمر، يربيها الله تعالى وينميها حتى تصير كجبل أُحد، ويأتي به الله تعالى يوم القيامة عند الميزان فيُحاسب، فتصير كفّة حسناته خفيفة، فيتحيّر الرجل، فيأتى الله تعالى بصدقة فتوضع في كفّة حسناته فتصير ثقيلة، وترجّح على كفّة سيّئاته، فيقول العبد: يا الهي، ما هذه الطاعة الثقيلة التي لاأرىٰ نفسي عملها؟!

فيقول الله تعالى: هذا شق التمر الذي تصدّقت لي في يوم كذا، كنت أُربيها لك إلى وقت حاجتك، لتكون فيها إغاثتك[2].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٢٢] أخرج البخاري: في صحيحه قال: حدثنا اسماعيل، قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

قال الله: أنفق يا بن آدم، أنفق عليك[3].

---

١. الكافي: ج ٤، ص ١٥، باب كراهيّة ردّ السائل، من كتاب الزكاة، ح ٣.

٢. تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١، ص ٤٨٤، عنه مستدرك الوسائل: ج ٧، ص ١٦٩، باب(٦) استحباب الصدقة ولو بالقليل، من أبواب الصدقة، ح ٥.

٣. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٠٤٧، باب: فضل النفقة على الأهل، من كتاب النفقات، ح ٥٠٣٧.

وأخرجه البخاري أيضاً قال: حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الاعرج، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: ... وذكر بمثله[١].

وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نمير، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النّبيّ ﷺ قال: ...، بمثله[٢].

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق آخر: عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق ابن همّام، حدثنا معمر بن راشد، عن همّام بن منبّه ـ أخي وهب بن منبّه ـ قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ... بمثله[٣].

[٣٢٣] أخرج الترمذي في السنن قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يزيد بن هارون، حدّثنا العوّام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: لمّا خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال، فعاد بها عليها فاستقرّت، فعجبت الملائكة من شدّة الجبال.

قالوا: يا ربّ، هل من خلقك شيءٌ أشدّ من الجبال؟ قال: نعم، الحديد.

قالوا: يا ربّ، فهل من خلقك شيءٌ أشدّ من الحديد؟ قال: نعم، النّار.

فقالوا: يا ربّ، فهل من خلقك شيءٌ أشدّ من النّار؟ قال: نعم، الماء.

قالوا: يا ربّ، فهل من خلقك شيء أشدّ من الماء؟ قال: نعم، الرّيح.

قالوا: يا ربّ، فهل من خلقك شيءٌ أشدّ من الرّيح؟ قال: نعم، ابن آدم، تصدّق بصدقةٍ بيمينه يخفيها من شماله[٤].

---

١. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٧٢٤. باب «وكان عرشه على الماء»، من كتاب التفسير، ح ٤٤٠٧.

٢. صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٩٠ ـ ٦٩١، باب (١١) الحثّ على النفقة، من كتاب الزكاة، ح ٩٩٣/٣٦.

٣. المصدر السابق: ح ٣٧ / ٩٩٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤، باب(٩٥) من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٦٩.

[٣٢٤] أخرج ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، حدثني عبدالرحمان بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحّاش القرشي، قال: بزق النّبيّ ﷺ في كفّه، ثمّ وضع أصبعه السّبّابة، وقال:

يقول الله عزّ وجلّ: **أنّىٰ تعجزني ابن آدم، وقد خلقتك من مثل هذه، فإذا بلغت نفسك هذه ـ**وأشار إلى حلقه ـ**قلت: أتصدّق، وأنّىٰ أوان الصّدقة**[١].

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ٩٠٣، باب(٤) النهي عن الامساك في الحياة والتبذير عند الموت، من كتاب الوصايا، ح ٢٧٠٧.

فصل

ماجاء في فضل الحجّ ويوم عرفة

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٢٥] روىٰ القطب الراوندي في لبّ اللباب مرسلاً، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إذا كانت عشية عرفة يقول الله لملائكته: انظروا إلى عبادي وإمائي شعثاً غبراً، جاؤوني من كلّ فجّ عميق ما لم يروا رحمتي، ولا عذابي ـ يعني الجنة والنار ـ اشهدكم ملائكتي أنّي قد غفرت لهم، الحاج وغير الحاج، اشهدكم ملائكتي أنّي قد غفرت لهم الحاج وغير الحاج. [1]

[٣٢٦] وفي دعائم الاسلام عن علي عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حج حجة الوداع، وقف بعرفة، فأقبل على الناس بوجهه وقال: مرحباً بوفد الله ـ ثلاث مرات ـ الذين سألوا أُعطوا، وتُخلف نفقاتهم، ويُجعل لهم في الآخرة بكلّ درهم الف من الحسنات، ثم قال: يا ايها النّاس ألا أُبشّركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: إنّه إذا كانت هذه العشيّة باهى الله بأهل هذا الموقف الملائكة.

فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وإمائي، أتوني من أطراف الأرض شعثاً غبراً، هل تعلمون ما يسألون؟ فيقولون: ربنا يسألونك المغفرة.

---

١. مخطوط، عنه مستدرك الوسائل: ج ١٠، ص ٤٧، باب كراهة الزحام في الإفاضة من عرفاق، من أبواب الوقوف بالمشعر، ح ١.

فيقول: أشهدكم أنّي قد غفرت لهم، فانصرفوا من موقفكم مغفوراً لكم ما سلف[١].

[٣٢٧] وفي درر اللئالي في حديث طويل:

إنّ الله يقول: هؤلاء عبادي، جاؤوني شعثاً من كلّ فجّ عميق، يرجون رحمتي ومغفرتي، فلو كانت ذنوبهم بعدد الرمال أو كعدد القطر، أو كزبد البحر لغفرتها لهم. ثم يقول الله تعالى: افيضوا مغفوراً لكم، ولمن شفعتم له[٢].

[٣٢٨] ورواه البرقي في المحاسن بلفظ مقارب: عن يحيى بن ابراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أما علمت أنّه إذا كان عشيّة عرفة برز الله في ملائكته إلى سماء الدنيا، ثم يقول:

انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً، أرسلت اليهم رسولاً من وراء وراء، فسألوني ودعوني، أشهدكم أنّه حق عليّ أنّ أجيبهم اليوم، قد شفّعت محسنهم في مسيئهم، وقد تقبّلت من محسنهم، فأفيضوا مغفوراً لكم.[٣]

وما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٢٩] أخرج ابن ماجة عن أيوب بن محمد الهاشمي، ثنا القاهر بن السريّ السلمي، ثنا عبدالله بن كنانة بن عباس بن مرداس السّلميّ: أنّ أباه أخبره، عن أبيه: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله دعا لأُمّته عشيّة عرفة، فأُجيب:

إنّي قد غفرت لهم، ما خلا الظّالم، فإنّي آخذ للمظلوم منه[٤].

---

١. دعائم الاسلام: ج ١، ص ٢٩٣.

٢. درر اللئالي: ج ١، ص ١٨.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٦٥، باب(٩٦) ثواب الوقوف بعرفات، من كتاب ثواب الأعمال، ح ١٢٠.

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٠٠٢، باب (٥٦) الدعاء بعرفة، من كتاب المناسك، ح ٣٠١٣.

[٣٣٠] أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا أبو نعيم. وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقداد بن داود، ثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة، قالا: ثنا يونس بن أبي اسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء.

يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق، أشهدكم أنّي قد غفرت لهم[١]. [٢]

وأخرجه الحاكم في المستدرك قال: حدثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا احمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بمثله[٣]، لكن إلى قوله: «غبراً».

---

١. حلية الاولياء: ج ٣، ص ٣٠٥.

٢. وقد أخرج ابن ماجة باسناده عن هارون بن سعيد المصري، عن عبدالله بن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن يعقوب يقول عن ابن المسيب، قال: قالت عائشة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم اكثر من أن يعتق الله عزّ وجلّ فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنّه ليدنو عزّ وجلّ ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟» (سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٠٠٢، ح ٣٠١٤).

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١، ص ٤٥٦ من كتاب المناسك.

فصل
ماجاء في الجهاد وفضل الشهادة في سبيل الله تعالى

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٣١] روى الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعا موسى عليه السلام وأمّن هارون وأمّنت الملائكة. فقال الله تبارك وتعالى:

قد أُجيبت دعوتكما فاستقيما، ومن غزا في سبيل الله أستجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة[1].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٣٢] أخرج النسائي عن ابراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا حجاج، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عمر، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله فيما يحكيه عن ربّه عزّ وجلّ قال:

أيّما عبدٍ من عبادي خرج مجاهداً في سبيل الله، ابتغاء مرضاتي، ضمنت له أن أرجعه إن أرجعته، بما أصاب من أجر أو غنيمة، وإن قبضته غفرت له، ورحمته[2].

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٥١٠، باب من تستجاب دعوته، من كتاب الدعاء، ح ٨.

٢. سنن النسائي: ج ٦، ص ١٨، باب: ثواب السرية التي تخفق، من كتاب الجهاد.

[٣٣٣] وأخرج مسلم عن زهير بن حرب، حدّثنا جرير، عن عمارة ـ وهو ابن القعقاع ـ عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

تضمّن الله لمن خرج في سبيله: لا يخرجه إلّا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برسلي، فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنّة، أو أرجعه إلى مسكنه الّذي خرج منه، نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة. [١]

[٣٣٤] أخرج الترمذي عن يحيى بن حبيب بن عربي، حدّثنا موسى بن ابراهيم بن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال سمعت جابر بن عبدالله يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال: يا جابر، مالي أراك منكسراً؟ قلت: يا رسول الله، استشهد أبي، قتل يوم أُحد، وترك عيالاً وديناً. قال: أفلا أبشّرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى، يا رسول الله، قال: ما كلّم الله أحداً قطّ، إلّا من وراء حجاب، وأحيا أباك؛ فكلّمه كفاحاً.

فقال: يا عبدي، تمنّ عليّ أعطك، قال: يا ربّ، تحييني، فأُقتل فيك ثانية.

قال الرّبّ ـ عزّ وجلّ ـ: إنّه قد سبق منّي أنّهم إليها لا يرجعون. [٢]

[٣٣٥] وأخرجه ابن ماجة: عن ابراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا موسى بن ابراهيم الحزامي الأنصاري، سمعت طلحة بن خراش، سمعت جابر بن عبدالله يقول: لمّا قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أُحد، قال رسول الله ﷺ: يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله عزّ وجلّ لأبيك؟ ... وذكر الحديث بمثله [٣].

---

١. صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٤٩٥، باب(٢٨) فضل الجهاد، من كتاب الإمارة، ح ١٨٧٦/١٠٣.

٢. سنن ترمذي: ج ٥، ص ٢١٤ ـ ٢١٥، باب(٤) ومن سوره آل عمران، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠١٠.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ٩٣٦، ح ٢٨٠٠، كتاب الجهاد، باب (١٦) فضل الشهادة في سبيل الله، من كتاب الجهاد، ح ٢٨٠٠.

[٣٣٦] وفي الباب ما أخرجه النسائي عن أبي بكر بن نافع، قال: حدّثنا بهز، قال: حدّثنا حمّاد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يؤتى بالرّجل من أهل الجنّة.

فيقول الله عزّ وجلّ: يا بن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي ربّ، خير منزل، فيقول: سل وتمنّ، فيقول: أسألك أن تردّني إلى الدّنيا؛ فأُقتل في سبيلك عشر مرّات، لما يرى من فضل الشّهادة.[١]

---

١. سنن النسائي: ج ٦، ص ٣٦، باب ما تيمنّى أهل الجنّة، من كتاب الجهاد.

الباب الخامس

ما يتعلّق بالبرّ والصلة والفضائل الحميدة

ويشتمل على فصول:

فصل
ماجاء في صلة الرحم و فضلها

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٣٧] روىٰ الصدوق قال: حدّثنا علي بن احمد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث قال: لمّا كلّم الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام فقال فيما قال موسى: إلهي، فما جزاء من وصل رحمه؟

قال: يا موسى أنسي له أجله، واهوّن عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنّة: هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت[١].

[٣٣٨] روىٰ الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال له في مناجاته في حديث طويل:

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبّح لي وجلاً، والملائكة من مخافتي مشفقون، والأرض تسبّح لي طمعاً، وكلّ الخلق يسبّحون لي داخرون، ثم عليك بالصلاة الصلاة، فإنّها منّي بمكان، ولها عندي عهد وثيق، وألحق بها ما

---

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السادس والثلاثين.

هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام، فإنّي لا أقبل إلّا الطيّب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الأرحام، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، والرحم أنا خلقتها فضلاً من رحمتي؛ ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، وأنا قاطع من قطعها، وواصل من وصلها، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري[1].

[٣٣٩] وفي مشكاة الأنوار: عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله تعالى قال: أنا الرحمان، شققت الرحم من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته[2].

روى ابن أبي جمهور الاحسائي عن الصادق عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ بمثله[3].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٤٠] أخرج البخاري وقال حدّثنا خالد بن مخلد، حدّثنا سليمان، قال: حدثني معاوية بن أبي مزرّد، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: خلق الله الخلق، فلمّا فرغ منه قامت الرّحم؛ فأخذت بحقو الرّحمان، فقال لها: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة.

قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟

قالت: بلى يا ربّ، قال: فذاك[4].

وأخرجه البخاري أيضاً قال: حدثنا ابراهيم بن حمزة، حدثنا حاتم، عن معاوية قال: حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة بهذا الحديث[5].

---

١. الكافي: ج ٨، ص ٤٤ ـ ٤٥، ضمن ح ٨.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٢٨٩، ح ٨٧٦ فصل في صلة الرحم.

٣. عوالي اللئالي: ج ١، ص ٣٦٢، ح ٤٥.

٤. صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٨٢٨، باب (٣٢١) قوله: ﴿وتقطّعوا أرحامكم﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٥٥٢.

٥. المصدر السابق.

وأخرجه أيضاً عن بشر بن محمد، عن عبدالله، عن معاوية بن أبي المزرّد بمثله.[١]
وأخرجه البغوي في مصابيح السنّة بمثل لفظ البخاري[٢].

[٣٤١] وأخرجه الترمذي قال: حدثنا ابن أبي عمر وسعيد بن عبدالرحمان، قالا: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة قال: اشتكى أبو الردّادِ الليثي فعاده عبدالرحمان بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ما عِلمْتُ أبا محمد، فقال عبدالرّحمان بن عوف: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الله: **أنا الله، وأنا الرّحمان، خلقت الرّحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتتّه**[٣]. [٤]

وأخرجه البيهقي أيضاً في السنن الكبرى عن الحسين بن بشران العدل، عن اسماعيل بن محمد الصفّار، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن عبدالرزاق. وأخبرنا عبدالله بن يوسف، عن محمد بن الحسين القطان، عن أحمد بن يوسف السلمي، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، بمثل لفظ الترمذي[٥].

وأخرجه أبو داود قال: حدّثنا مسدّد وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبدالرّحمان بن عوف قال: بمثله[٦].

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أحمد بن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بلفظ مثل رواية أبي داود[٧].

---

١. المصدر المتقدّم. و ذكره أيضاً في ج ٥، ص ٢٢٣٢، باب(١٣) من وصل وصله الله، من كتاب الأدب، ح ٥٦٤١ و ٥٦٤٢ بسندين إلىٰ أبي هريرة عن النبي ﷺ.
٢. مصابيح السنّة: ج ٣، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١، ح ٣٨٢٥، باب (٤) البر والصلة، من كتاب الآداب، ح ٣٨٢٥.
٣. البتّ: القطع المتأصّل. (لسان العرب: ج ٢، ص ٦) والتشديد هنا للمبالغة في القطع.
٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٢٧٨، باب (٩) ما جاء في قطية الرحم، من كتاب البرّ والصلة، ح ١٩٠٧.
٥. السنن الكبرىٰ: ج ٧، ص ٢٦، من كتاب الصدقات.
٦. سنن أبي داود: ج ٢، ص ١٣٣، باب في صلة الرحم، من كتاب الزكاة، ح ١٦٩٤.
٧. مستدرك الحاكم: ج ٤، ص ١٥٧، من كتاب البر والصدقة.

فصل

ماجاء في جزاء الصبر على المصيبة

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٤٢] روىٰ الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا قبض ولد المؤمن ـ والله أعلم بما قال العبد ـ قال الله تبارك وتعالى لملائكته: قبضتم ولد فلان؟ فيقولون: نعم ربّنا.**

قال: فيقول: **فما قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع.**

فيقول الله تبارك: **أخذتم ثمرة قلبه، وقرّة عينه، فحمدني واسترجع، ابنوا له بيتاً في الجنّة وسمّوه بيت الحمد**[1].

[٣٤٣] ورواه الكليني بلفظ آخر عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: إنّ عزّ وجلّ ليعجب من الرجل يموت ولده وهو يحمد الله، فيقول: **يا ملائكتي عبدي أخذت نفسه وهو يحمدني**[2].

[٣٤٤] روىٰ الكافي: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى:

ما من عبد ابتليتهُ ببلاء، فلم يشك إلى عوّاده، إلّا أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٢١٨ ـ ٢١٩، باب المصيبة بالولد، من كتاب الجنائز، ح ٤.

٢. المصدر السابق: ص ٢٢٠، ح ٩.

خيراً من دمه، فإن قبضته قبضته إلى رحمتي، وإن عاش عاش وليس له ذنب[١].

[٣٤٥] ورواه أيضاً عن أبي علي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: من مرض ثلاثاً فلم يشك إلى أحدٍ من عوّاده أبدلته لحماً... مثله[٢].

[٣٤٦] وفي البحار مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ:

إذا وجّهتُ إلى عبدٍ من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبرٍ جميل، استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً، او أنشر له ديواناً[٣].

[٣٤٧] أخرجه الحر العاملي عن زيد بن اسلم: قال: مات لداود ولد فحزن عليه.

فأوحى الله إليه: يا داود ماكان يعدل هذا الولد عندك؟

قال: يا ربِّ، كان يعدل عندي ملء الأرض ذهباً.

قال: فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً[٤].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٤٨] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عمرو مولى المطّلب، عن أنس بن مالك، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله قال:

إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوّضته منهما الجنّة. يريد: عينيه[٥].

---

١. المصدر المتقدّم: ص ١١٥، ح ٢.

٢. المصدر السابق: ح ١.

٣. بحار الانوار: ج ٨٢، ص ١٢٢ـ١٢٣.

٤. الجواهر السنيّة: ص ٩٤، عنه بحار الانوار: ج ٨٢، ص ١٢١، ح ١٤.

٥. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢١٤٠، باب (٧) فضل من ذهب بصره، من كتاب المرضى، ح ٥٣٢٩.

وأخرجه احمد: عن يونس، ثنا ليث، عن زيد ـ يعني ابن الهاد ـ عن عمرو، عن أنس قال... بمثله[١].

[٣٤٩] وأخرجه الترمذي في السنن بلفظ مقارب: عن عبدالله بن معاوية الجمحي، حدثنا عبدالعزيز بن مسلم، حدثنا أبو ظلال، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يقول:

إذا أخذت كريمتي[٢] عبدي في الدّنيا، لم يكن له جزاء عندي إلّا الجنّة[٣].

[٣٥٠] وأخرج أيضاً بلفظ آخر عن محمد بن غيلان، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه إلى النّبيّ ﷺ قال:

يقول الله عزّ وجلّ: **من أذهبت حبيبتيه، فصبر واحتسب، لم أرض له ثواباً دون الجنّة[٤].**

[٣٥١] وأخرج البخاري بلفظ مقارب قال: حدثنا عن قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمان، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال:

يقول الله تعالى: **ما لعبدي المؤمن عندي جزاء؛ إذا قبضت صفيّه[٥] من أهل الدّنيا؛ ثمّ احتسبه[٦]، إلّا الجنّة[٧].**

---

١. مسند أحمد: ج ٣ص ١٤٤.
٢. أي: عينيه، وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك (النهاية: ج ٤، ص ١٦٧).
٣. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٢١، باب (٥٧) ما جاء في ذهاب البصره، من كتاب الزهد، ح ٢٤٠٠.
٤. المصدر السابق: ح ٢٤٠١.
٥. المراد بالقبض: قبض روحه وهو الموت، والصفي: الحبيب المصافي؛ كالاخ والولد والزوجة وكل من يحبّه الانسان ويتعلّق به.
٦. احتسبه: أي صبر على فقده، راجياً التواب من الله على ذلك و الأجر.
٧. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٦١، باب(٦) العمل الذي يبتغي به وجه الله، من كتاب الرقاق، ح ٦٠٦٠.

وأخرجه البغوي في المصابيح بمثله[١].

[٣٥٢] أخرج النسائي: عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عليّة وعبدالرحمان ابن محمد، قالا: حدثنا اسحاق وهو الازرق، عن عوف، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ قال: ما من مسلمَيْن يموت بينهما ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الحِنْث،[٢] إلّا أدخلهما الله بفضل رحمته إيّاهم الجنّة.

قال: يقال لهم: ادخلوا الجنّة، فيقولون: حتّى يدخل آباؤنا، فيقول: ادخلوا الجنّة أنتم وآباؤكم.[٣]

[٣٥٣] أخرج ابن ماجة: عن هشام بن عمار، ثنا اسماعيل بن عياش، ثنا ثابت ابن عجلان، عن القاسم، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله سبحانه:

ابن آدم، إن صبرت واحتسبت عند الصّدمة[٤] الأولى؛ لم أرض لك ثواباً دون الجنّة.[٥]

[٣٥٤] أخرج الامام احمد في المسند: حدثنا يحيى بن اسحاق - يعني السالحيني - قال: أنا حمّاد بن سلمة، عن أبي سنان قال: دفنت أبنائي، وإنّي لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني، فقال: الا أبشرك؟ قال: قلت: بلى، قال: حدثني الضحاك بن عبدالرحمان بن أبي موسى الاشعري، قال: قال رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: يا ملك الموت، قبضت ولد عبدي، قبضت قرّة عينه وثمرة فؤاده؟ قال: نعم.

---

١. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥٦٥، باب (٧) البكاء على الميت.

٢. الحنث: الحلم، (لسان العرب: ج ٢، ص ١٣٨) والمراد: أنّهم لم يبلغوا حتى يعملوا بعد.

٣. سنن النسائي: ج ٤، ص ٢٥، كتاب الجنائز، باب من يتوفّى له ثلاثة، من كتاب الجنائز.

٤. أي: عند فورة المصيبة وحموتها.

٥. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٥٠٩، باب (٥٥) ما جاء في الصبر على المصيبة، من كتاب الجنائز، ح ١٥٩٧.

قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع

قال: ابنوا له بيتاً في الجنّة وسمّوه بيت الحمد[١].

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حمّاد بن سلمة، عن أبي سنان، قال: دفنت ابني سناناً، وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر، فلمّا أردت الخروج أخذ بيدي فقال: ألا أبشّرك يا أبا سنان! وذكر الحديث سواء.[٢]

وأخرجه البغوي بلفظٍ مثل رواية الترمذي[٣].

[٣٥٥] أخرج مالك: عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار: أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين، فقال: انظرا ماذا يقول لعوّاده؟

فإن هو، إذا جاؤوه حمد الله وأثنى عليه، رفعا ذلك إلى الله عزّ وجلّ، وهو أعلم.

فيقول: لعبدي عليّ إن توفّيته أن أدخله الجنّة، وإن أنا شفيته أن أبدل له لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أكفّر عنه سيّئاته[٤].

---

١. مسند احمد: ج ٤، ص ٤١٥.

٢. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٣٤١، باب (٣٦) فضل المصيبة إذا احتسب، من كتاب الجنائز، ح ١٠٢١.

٣. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥٦٧، باب (٧) البكاء على الميت.

٤. الموطأ: ج ٢، ص ٩٤٠، باب (٣) ما جاء في أجر المريض، من كتاب العين، ح ٥.

فصل

ماجاء في حرمة الظلم، وردّ المظالم

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٥٦] روىٰ البرقي في المحاسن عن موسى بن قاسم رفعه، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنّ الذنوب ثلاثة، ... إلى أن قال:

قيل: يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا، قال: نعم، أمّا الذنب المغفور، فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا، فالله أحكم واكرم أن يعاقب عبده مرّتين. وأمّا الذنب الذي لا يغفر: فظلم العباد بعضهم لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه، فقال:

وعزّتي وجلالي، لا يجوزني ظلم ظالم، ولو كفّ بكفّ، ولو مسحة بكفّ ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء.

فيقتصّ الله العباد بعضهم من بعض، حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة، ثم يبعثهم الله إلى الحساب ... الحديث.[١]

[٣٥٧] روىٰ الكليني باسناده عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدّثني أبي أنّه سمع أباه علي بن

---

١. المحاسن: ج ١، ص ٧ باب: الثلاثة، ح ١٨.

أبي طالبعليه السلام يحدّث الناس قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم عزلاً بهماً، جرداً مرداً في صعيد واحد... إلى أن قال:

فيشرف الجبّار عزّ وجلّ الحكم العدل عليهم فيقول: **أنا الله لا اله إلّا أنا الحكم العدل الذي لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي، لا يظلم اليوم عندي أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقّه، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات، وأُثيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلّا مظلمة يهبها صاحبها وأُثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلائق، واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً**[1].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٥٨] أخرج مسلم عن عبدالله بن عبدالرحمان بن بهرام الدارمي، حدّثنا مروان ـ يعني ابن محمد الدمشقي ـ حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، الخولاني، عن أبي ذرّرضي الله عنه، عن النبيّصلى الله عليه وآله فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنّه قال:

يا عبادي، إنّي حرّمت الظّلم على نفسي، وجعلته بينكم محرّماً، فلا تظالموا.

يا عبادي، كلّكم ضالّ إلّا من هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي، كلّكم جائع إلّا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي كلّكم عارٍ إلّا من كسوته، فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي، إنّكم تخطئون باللّيل والنّهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي، إنّكم لن تبلغوا ضرّي فتضرّوني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني.

يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، كانوا على أتق قلب رجلٍ واحدٍ منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أنّ أولّكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم،

---

١. الكافي: ج ٨، ص ١٠٤ ـ ١٠٦، ح ٧٩.

كانوا على أفجر قلب رجلٍ واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أنّ أوّلكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كلّ إنسان مسألته، ما نقص ذلك ممّا عندي؛ إلّا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي، إنّما هي أعمالكم أُحصيها لكم، ثمّ أُوفّيكم إيّاها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلّا نفسه[1].

وأخرجه مسلم بأسانيد أخرى عن أبي ذرّ عن النبيﷺ ... و ذكر الحديث بطوله.[2]

وأخرجه البغوي بمثل لفظ مسلم[3].

[٣٥٩] وأخرج مسلم أيضاً بسنده عن إسحاق بن إبراهيم و محمد بن المثنىٰ، كلاهما عن عبدالصمد بن عبدالوارث، عن همّام، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن أبي ذرّ قال: قال رسول اللهﷺ فيما يروي عن ربّه تبارك وتعالى: إنّي حرّمت على نفسي الظّلم، وعلى عبادي، فلا تظالموا...، وساق الحديث بنحوه[4].

---

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٤، باب (١٥) تحريم الظلم، من كتاب البرّ والصلة والآداب، ح ٥٥/٢٥٧٧.

٢. المصدر السابق: ص ١٩٩٥.

٣. مصابيح السنّة: ج ٢، ص ١٦٥، باب (٥) الاستغفار والتوبة.

٤. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٥.

فصل
ماجاء في الإخلاص في العمل وذمّ الرياء

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٦٠] روىٰ الشيخ الصدوق في التوحيد بسنده عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾[١] قال: قال الله تبارك وتعالى:

أنا أهل أن أُتّقىٰ ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنّة.

وقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذّب أهل توحيده بالنار أبداً.

[٣٦١] وروىٰ الطبرسي في تفسيره عن أنس مرسلاً قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

قال الله سبحانه: **أنا أهل أن أتّقىٰ، فلا يجعل معي إلهاً، فمن اتّقىٰ أن يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له.**[٢]

[٣٦٢] وروىٰ الطبرسي في تفسيره أيضاً مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

---

١. المدّثر: ٥٦.

٢. مجمع البيان: ج ٩ ـ ١٠، ص ٣٩٢.

قال الله عزّ وجلّ: أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، فهو للذي أشرك.[١]

[٣٦٣] وروىٰ أيضاً مرسلاً: يقول الله عزّ وجلّ إذا جازى العباد بأعمالهم: إذهبوا إلى الّذي كنتم تراؤون في الدنيا، هل تجدون ثواب أعمالكم[٢].

[٣٦٤] روىٰ العلّامة المجلسي باسناده عن أبي بصير، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول:

يجاء بعبدٍ يوم القيامة قد صلّى، فيقول: يا ربّ، صلّيت ابتغاء وجهك، فيقال له: إنّك صلّيت ليقال: ما أحسن صلاة فلان، اذهبو به إلى النار.

ويجاء بعبدٍ قد قاتل، فيقول: يا ربّ، قد قاتلت ابتغاء وجهك، فيقال له: بل قاتلت ليقال: ما أشجع فلاناً، إذهبوا به إلى النار.

ويجاء بعبدٍ قد تعلّم القرآن، فيقول: يا ربِّ، تعلّمت القرآن ابتغاء وجهك، فيقال له: بل تعلّمت ليقال: ما أحسن صوت فلان، إذهبوا به إلى النار.

ويجاء بعبدٍ قد أنفق ماله، فيقول: يا ربّ، أنفقت مالي ابتغاء وجهك، فيقال له: بل أنفقته ليقال: ما أسخى فلاناً، اذهبوا به إلى النار.[٣]

[٣٦٥] وفي بحار الأنوار: عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلاً قال: يقول الله سبحانه: أنا خير شريك، من أشرك معي شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني، لأنّي لا أقبل إلّا ما أُخلص لي[٤].

---

١. المصدرالسابق: ج ٥ ـ ٦، ص ٤٩٩.

٢. المصدر المتقدّم.

٣. المصدر السابق: ٣٠٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٣٠٤، من كتاب الايمان والكفر.

[٣٦٦] وروىٰ الكليني بلفظ مقارب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ:

أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عملٍ عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً[١].

[٣٦٧] ورواه العياشي في تفسيره بلفظ مشابه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

إنّ الله يقول: أنا خير شريك، من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني[٢].

[٣٦٨] روىٰ الشيخ الصدوق بسنده عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن زرارة وحمران، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قال الله عزّ وجلّ:

من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له[٣].

ورواه البرقي في المحاسن بسنده إلى أبي عبدالله عليه السلام بمثله.[٤]

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٦٩] أخرج الامام احمد في المسند، قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل؛ أخو حزم، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿اهل التقوى واهل المغفرة﴾[٥] فقال: قال ربكم:

---

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٩٥، باب الرياء، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ٩، ورواه البرقي في المحاسن: ج ١، ص ٣٩٢، باب (٣٠) الاخلاص.

٢. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٥.

٣. ثواب الاعمال: ص ٢٨٨، باب عقاب من عمل عملاً يطلب به وجه الله فأدخل فيه رضى الناس.

٤. المحاسن: ج ١، ص ٢١٢ ـ ٢١٣، باب (٦٥) عقاب الرياء.

٥. المدّثر: ٥٦.

أنا أهل أن اتّق، فلا يُجعل معي إله، فمن اتّقى أن يُجعل معي إلهاً كان أهل أن أغفر له[١].

وأخرجه ابن ماجة باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن زيد بن الحباب ... وساق بمثله[٢].

وذكر ابن ماجة: أنّ أبا الحسن القطّان قال: حدثنا إبراهيم بن نصر، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال في هذه الآية: هو أهل التقوىٰ وأهل المغفرة، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: قال ربكم ... وذكر الحديث بمثله.[٣]

وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ مثل رواية احمد بسنده عن محمد بن صالح بن هاني، عن الحسين بن الفضل البجلي، عن سريج بن أبي حزم، عن ثابت البناني، عن أنس، عن رسول الله ﷺ.[٤]

وأخرجه الترمذي في الصحيح قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا زيد بن حباب، أخبرنا سهيل بن عبدالله القطعي وهو اخو حزم بن أبي حزم القطعي، عن ثابت، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنّه قال... مثله.[٥]

[٣٧٠] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبدالرحمان بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى:

أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه[٦].

---

١. مسند احمد: ج ٣، ص ١٤٢.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٣٧، باب (٣٥) ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٩٩.

٣. المصدر السابق.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٢، ص ٥٠٨، من كتاب التفسير.

٥. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١، باب(٧٠) و من سورة المدثر، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٢٨.

٦. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٨٩، باب(٥) من أشرك في عمله غير الله، من كتاب الزهد والرقائق، ح ٢٩٨٥/٤٦.

[٣٧١] وأخرجه ابن ماجة في السنن بلفظ مقارب عن أبي مروان العثماني، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ:

أنا أغنى الشّركاء عن الشّرك، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للّذي أشرك.[١]

وفي الباب روايات عديدة تحمل نفس المضمون نذكرها بمايلي:

[٣٧٢] ما أخرجه مسلم في صحيحه عن يحيى بن حبيب الحارثي، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا ابن جريج، حدّثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، قال: تفرّق النّاس عن أبي هريرة فقال له ناتل أهل الشّام[٢]: أيّها الشيّخ، حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ أوّل النّاس يُقضىٰ يوم القيامة عليه، رجل استشهد، فأُتي به فعرّفه نعمه، فعرفها.

قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتّى استشهدت.

قال: كذبت، ولكنّك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل.

ثمّ أمر به فسحب على وجهه؛ حتّى أُلقي في النّار.

ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأُتي به فعرّفه نعمه، فعرفها.

قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلّمت العلم وعلّمته، وقرأت فيك القرآن.

قال: كذبت، ولكنّك تعلّمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٠٥، باب (٢١) الرياء والسمعة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٠٢.

٢. هو ناتل بن قيس بن زيد بن حبّان الجذامي الشامي، من أهل فلسطين، يقال له ناتل أخو أهل الشام، تابعي، وكان أبوه قيس صحابياً، فهو ممّن و فد على رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان ناتل مع معاوية في صفّين، وكان من سادات ووجوه أهل الشام. قال العسكري: خرج ناتل على عبدالملك، فبعث إليه عمرو بن سعيد فقتله، قيل: إنّه قُتل سنة ست وستين للهجرة. (تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٣٥٥ـ٣٥٦).

قيل. ثمّ أمر به فسحب على وجهه، حتّى أُلقي في النّار.

ورجل وسّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كلّه، فأُتي به، فعرّفه نعمه، فعرفها.

قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيلٍ تحبّ أن يُنفق فيها إلّا أنفقت فيها لك.

قال: كذبت، ولكنّك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل.

ثمّ أمر به فسحب على وجهه، حتّى ألقي في النّار[1].

وأخرجه مسلم بطريق آخرى عن علي بن خشرم، عن الحجّاج ـ يعني ابن محمد ـ عن ابن جريج، بمثل الرواية السابقة، إلّا أنّه قال فيها: «تفرّج النّاس عن أبي هريرة، فقال له ناتل الشّاميّ»[2].

وأخرجه النسائي بألفاظ قريبة من ألفاظ مسلم، عن محمد بن عبدالأعلىٰ، عن خالد، عن ابن جريج إلّا أنّه قال: «تفرّق النّاس عن أبي هريرة، فقال له قائل من أهل الشّام» بدل: «ناتل أهل الشّام»[3].

[٣٧٣] وأخرج الترمذي في السنن بألفاظ مغايرة باسناده عن سويد بن نصر، عن عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن الوليد بن أبي الوليد المدائني، عن عقبة بن نافع: أنّ شُفيّاً الأصبحي حدّثه عن أبي هريرة في حديث طويل عن النبيﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكلّ أمّة جاثية، فأوّل من يدعونه رجل جمع القرآن، ورجل يقتتل في سبيل الله، ورجل كثير المال.

فيقول الله للقارئ: ألم أعلّمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى، يا ربّ.

قال: فماذا عملت فيما علّمت؟ قال: كنت أقوم به آناء اللّيل وآناء النّهار.

فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: إنّ

---

١. صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٥١٣ ـ ١١٥١٤، باب (٤٣) من قاتل للرياء والسمعة استحقّ النار، من كتاب الإمارة، ح ١٩٠٥/١٥٢.

٢. المصدر السابق.

٣. سنن النسائي: ج ٦، ص ٢٣، باب: من قاتل ليقال: فلان جريء، من كتاب الجهاد.

فلاناً قارئ، فقد قيل ذاك.

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسّع عليك، حتّى لم أدعك تحتاج إلى أحـد؟ قال: بلى، يا ربّ.

قال: فما عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرّحم، وأتصدّق.

فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذاك.

ويؤتى بالّذي قُتل في سبيل الله، فيقول الله له: فماذا قُتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتّى قُتلت.

فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذاك.[١]

وأخرجه البغوي مرسلاً في مصابيح السنّة بمثل لفظ الترمذي[٢].

[٣٧٤] أخرج ابن ماجة في السنن: عن أبي كريب، ثنا عبدالله بن نُمير وأبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن أبي سعيد، قال: قال رسـول الله ﷺ: لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا: يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟

قال: يرى أمراً، لله عليه فيه مقال، ثمّ لا يقول فيه، فيقول الله عزّ وجلّ له يوم القـيامة: مامنعك أن تقول في كذا، وكذا؟ فيقول: خشية النّاس.

فيقول: فإيّاي كنت أحقّ أن تخشىٰ[٣].

---

١. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥١٠ ـ ٥١٢، باب (٤٨) ما جاء في الرياء والسمعة، من كتاب الزهد، ح ٢٣٨٢.

٢. مصابيح السنّة: ج ٣، ص ٥٤، باب (٦) السمعة والرياء.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٣٢٨، باب (٢٠) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، من كتاب الفتن، ح ٤٠٠٨.

فصل
ماجاء في المتحابّين في الله

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٧٥] روىٰ الكليني بسنده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له:

أنت ضيفي وزائري، عليّ قراك، وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه[1].

[٣٧٦] ورویٰ الكليني أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: إيّاي زرت، وثوابك عليّ، ولست أرضىٰ لك ثواباً دون الجنّة[2].

[٣٧٧] روىٰ الصدوق عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجلٍ قائمٍ على باب دار، فقال له الملك: يا عبدالله، ما يقيمك على باب هذه

---

١. الكافي: ج ٢، ص ١٧٦ ـ ١٧٧، باب: زيارة الاخوان، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٦.

٢. المصدر السابق: ح ٤.

الدار ؟ قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلّم عليه.

فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة ؟ قال: فقال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلّا أُخوّة الاسلام وحرمته، وأنا أتعاهده وأسلّم عليه في الله رب العالمين.

فقال الملك: إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول:

إنّما إيّاي أردت ولي تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنّة، وأعفيتك من غضبي، وأجرتك من النار[1].[2]

[٣٧٨] روىٰ الكافي بلفظ مقارب عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عليه السلام: أنّ الله عزّ وجلّ أهبط إلىٰ الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار.

فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى.

قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك ؟ فقال: ماجاء بي إلّا ذاك

فقال: إنّي رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام ويقول: **وجبت لك الجنّة**.

وقال الملك: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **أيّما مسلم زار مسلماً، فليس إيّاه زار، إيّاي زار، وثوابه عليّ الجنّة**[3].

[٣٧٩] روىٰ الصدوق: عن احمد بن هارون الفامي، قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن

---

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٦٦، ح ٧، من المجلس السادس والثلاثين.

٢. يذكر في الباب ما أخرج في الكافي باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من زار أخاه في الله ولله، جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور، ولا يمرّ بشيء إلّا أضاء له، حتّى يقف بين يدي الله عزّوجلّ، فيقول الله عزّ وجلّ له: مرحباً، وإذا قال: مرحباً، أجزل الله عزّ وجلّ له العطيّة». (الكافي: ج ٢، ص ١٧٧، ح ٨).

٣. الكافي: ج ٢، ص ١٧٦، باب: زيادة الأخوان، من كتاب الايمان والكفر، ح ٢.

جعفر الحميري، قال: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الله عزّ وجلّ اذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأ نزلت بكم عذابي ثم لا أُبالي[1].

[٣٨٠] وروىٰ الصدوق في العلل أيضاً قريباً منه بسنده عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: إنّ الله تعالى إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب، قال:

لولا الذين يتحابّون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي[2].

رواه البرقي في المحاسن، عن العباس بن الفضل، عن ابراهيم بن محمد، عن موسىٰ بن سابق، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذابٍ قال: ... مثله بلفظ الصدوق المتقدم.[3]

[٣٨١] روىٰ الكليني: عن الحسين بن محمد، [عن أحمد بن محمد] عن أحمد بن اسحاق،

---

١. علل الشرائع: ص ٢٤٦، باب (١٨٠) علّة دفاع الله عزّ وجلّ عن أهل المعاصي، ح ١. وأيضاً ص ٥٢٢، باب (٢٩٨) العلّة التي من أجلها يؤخّر الله عزّ وجلّ العقوبة عن العباد، ح ٣.

وفي الباب مايرويه البرقي في محاسنه بسنده، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إذا جمع الله الاولين والآخرين، قام منادٍ ينادي بصوت يسمع الناس، فيقول: اين المتحابّون في الله؟

قال: فيقوم عنق من الناس، فيقال لهم: إذهبوا إلى الجنّة بغير حساب.

قال: فتلقّاهم الملائكة، فيقولون: إلىٰ أين؟ فيقولون: إلى الجنّة بغير حساب، قال: فيقولون: أيّ حزبٍ أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابّون في الله، قالوا: وأيّ شيء كانت اعمالكم؟ قالوا: كنّا نحبّ في الله، ونبغض في الله، قال: فيقولون: نعم أجر العاملين.

٢. علل الشرائع: ص ٥٢١، باب (٢٩٨) العلّة التي من أجلها يؤخّر الله عزّ وجلّ العقوبة العباد، ح ١.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٥٣، باب (٦٣) ثواب استغفار الأسحار، ح ٨١.

عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مازار مسلم أخاه المسلم في الله ولله، إلّا ناداه الله عزّ وجلّ: أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة[١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٨٢] أخرج مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن معمر، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يقول يوم القيامة:

أين المتحابّون بجلالي؟ اليوم أُظلّهم في ظلّي؛ يوم لا ظلّ إلّا ظلّي.[٢]

وأخرجه الدارمي في السنن بسنده عن الحكم بن المبارك، عن مالك، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن معمر ... بمثل لفظ مسلم.[٣]

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ عن عبدالله بن عبدالرحمان بن معمر، وذكره مثل لفظ مسلم المتقدم.[٤]

[٣٨٣] وأخرج الإمام مالك حديثاً آخر عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تبارك وتعالى:

وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ[٥].[٦]

---

١. الكافي: ج ٢، ص ١٧٧ ـ ١٧٨، باب: زيارة الاخوان، من كتاب الإيمان و الكفر، ح ١٠

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٨٨، باب(١٢) في فضل الحبّ في الله، من كتاب البرّ والصلة والآداب، ح ٢٥٦٦/٣٧.

٣. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣١٢، باب: في المتحابّين في الله، من كتاب الرقائق.

٤. الموطأ: ج ٢، ص ٩٥٢، باب (٥) ما جاء في المتحابين في الله، من كتاب الشعر، ح ١٣.

٥. المصدرالسابق: ص ٩٥٣، ح ١٦.

٦. وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنّ رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلمّا أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية.

قال: هل لك عليه من نعمة تربّها؟ قال: لا، غير أنّي أحببته في الله عزّ وجلّ.

قال: فإنّي رسول الله إليك بأنّ الله قد أحبّك كما أحببته فيه».

[٣٨٤] وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ مقارب عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن ابن حلبس، عن أبي إدريس، عن رجلٍ، عن معاذ قال: سمعت رسول الله ﷺ يأثر عن الله عزّ وجلّ قال:

حقّت محبّتي للمتحابين فيّ، وحقّت محبّتي للمتواصلين فيّ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيّ، وحقّت محبّتي للمتباذلين فيّ.[١]

[٣٨٥] أخرج الترمذي: عن احمد بن منيع، حدّثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر ابن برقان، حدثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني، حدّثني معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عزّ وجلّ:

المتحابّون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم النّبيّون والشّهداء[٢].

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤، ص ١٦٩، من كتاب البرّ والصلة.

٢. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥١٥ ـ ٥١٦، باب (٥٣)، ما جاء في الحبّ في الله، من كتاب الزهد، ح ٢٣٩٠.

فصل

ماجاء في فضل المستغفرين بالأسحار

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٨٦] روى الصدوق في العلل بسنده عن أبيه، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جلّ جلاله اذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه:

يا أهل معصيتي، لولا ما فيكم من المؤمنين ... المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي، ثم لا أُبالي[١].

[٣٨٧] روى البرقي في المحاسن بسنده عن العباس بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن سابق، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذابٍ قال:

لولا الذين ... يستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي[٢].

[٣٨٨] روى الصدوق باسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الله تبارك

---

١. علل الشرائع: ص ٥٢٢، ذيل ح ٣.

٢. المحاسن: ص ٥٣، باب (٦٣) ثواب المستغفرين بالأسحار، ح ٨١.

وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره:

ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرتي ودنياه قبل طلوع الفجر فأُجيبه، ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه، ألا عبد مؤمن قد قتّرت عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسّع عليه، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه حبسه قبل طلوع الفجر فأُخلّي سربه، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته.

قال: مايزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر[١].[٢]

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٨٩] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغرّ، عن أبي هريرة قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: يتنزّل ربّنا تبارك وتعالى كلّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، ويقول:

من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأُعطيه، من يستغفرني فأغفر له[٣].

وأخرجه أيضاً عن عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، بمثله[٤].

وأخرجه البخاري أيضاً قال: حدثنا اسماعيل، حدثني مالك، بمثله[٥].

---

١ وروى الصدوق أيضاً في ثواب الأعمال قال: حدثني محمد بن موسى المتوكّل، قال: حدثني علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدثني أبو عبدالله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن مندل بن علي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنّها ساعة تفتح فيها الأبواب، وتهبّ الرياح، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضىٰ فيها الحوائج العظام. (ثواب الاعمال: ص ٩٤)

٢. من لايحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٧١، باب في وجوب الجمعه وفضلها، من كتاب الصلاة، ح ٢١.

٣. صحيح البخاري: ج ١، ص ٣٨٤، باب (١٤) الدعاء والصلاة من آخر الليل، من كتاب التهجّد، ح ١٠٩٤.

٤. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٣، باب (١٣) الدعاء نصف الليل، من كتاب الدعوات، ح ٥٩٦٢.

٥. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب (٣٥) قول الله: ﴿يريدون أن يبدّلوا لكلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٥٤.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن يحيىٰ بن يحيىٰ، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، ... وذكر الحديث بعينه[١].

وأخرجه مالك في الموطّأ، عن ابن شهاب، ... وساق الحديث[٢].

وأخرجه أبو داود في سننه عن القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، بمثله[٣].

[٣٩٠] وأخرجه الترمذي بلفظ فيه زيادة قال: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمان الاسكندراني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: ينزل الله إلى السماء الدنيا كلّ ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول:

أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفرله، فلا يزال كذلك حتّى يضيء الفجر[٤].

---

١. صحيح مسلم: ج ١، ص ٥٢١، باب (٢٣) في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء، من كتاب صلاة المسافرين، ح ١٦٨.

٢. موطأ مالك: ج ١، ص ٢١٤، باب ما جاء في الدعاء، من كتاب القرآن، ح ٣١.

٣. سنن أبي داود: ج ٢، ص ٣٤، باب ايّ الليل أفضل، من كتاب الصلاة، ح ١٣١٥، وج ٤، ص ٢٣٤، باب في الردّ على الجهمية، من كتاب السنّة، ص ٤٧٣٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٢، ص ٣٠٧، باب (٣٢٩) ما جاء في نزول الربّ إلى السماء الدنيا كل ليلة، من أبواب الصلاة، ح ٤٤٦. قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص.

فصل

ماجاء في ثواب عيادة المؤمن وقضاء حاجته وإطعامه وسقايته

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٩١] روى الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر العلوي العريضي بحرّان، قال: حدثنا جدي الحسين بن إسحاق، عن أبيه، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليعليه‌السلام، عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله قال: يعيّر الله عبداً من عباده يوم القيامة، فيقول: **عبدي، ما منعك إذ مرضتُ أن تعودني؟**

فيقول: سبحانك، أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض!! فيقول:

مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتّني عنده، ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرحمان الرحيم[١].

[٣٩٢] وروى الشيخ الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسين بن موسى بن خلف الفقيه برأس عين، قال: حدثنا عبدالرحمان بن خالد الرقّي القطّان، قال: حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنّ الله يقول:

يابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا ربّ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟!

---

١. أمالي الطوسي: ص ٦٢٩، ح ٨، من المجلس الثلاثين.

قال: مرض فلان عبدي، ولو عدته لوجدتّني عنده. واستسقيتك فلم تسقني، قال: يا ربّ، كيف وأنت ربّ العالمين؟! قال:

أستسقاك عبدي فلان، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي. واستطعمتك فلم تُطعمني، قال: يا ربّ، كيف وأنت ربّ العالمين؟! قال:

استطعمك عبدي، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي[1].

[٣٩٣] روى الديلمي في الإرشاد مرسلاً قال: وروي فيما ناجىٰ به موسى ربّه إذ قال: يا ربّ أعلمني ما في عيادة المريض من الأجر، فقال سبحانه: أوكل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره؟

قال: يا ربّ فما لمن غسّله؟ قال: أغسله من ذنوبه كما ولدته أُمّه.

قال: يا ربّ، فما لمن شيّع جنازته؟ قال: أوكل بهم ملائكتي يشيّعونهم في قبورهم إلى محشرهم[2].

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٩٤] أخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ يقول يوم القيامة:

يابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا ربّ، كيف أعودك وانت ربّ العالمين؟!

قال: أما علمت أنّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنّك لو عدته لوجدتّني عنده. يابن آدم استطعمتك فلم تطعمني.

قال: يا ربّ، وكيف أُطعمك وأنت ربّ العالمين؟!

---

١. المصدر السابق: ص ٦٣٠، ح ٩.

٢. ارشاد القلوب: ص ٤٣: باب (١٠) في ثواب عيادة المريض.

قال: أما علمت أنّه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنّك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. يابن آدم استسقيتك فلم تسقني.

قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت ربّ العالمين؟!

قال: استسقاك عبدي فلاك فلم تُسقه، أما إنّك لو سقيته وجدت ذلك عندي[١].

وأخرجه البغوي في المصابيح بمثله، مع اختلاف يسير في اللفظ[٢].

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير بمثل رواية مسلم مع اختلاف لايضرّ[٣].

---

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٠، باب (١٣) فضل عيادة المريض، من كتاب البرّ والصله، ح ٤٣.

٢. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥١٤ باب عيادة المريض وثواب المرض.

٣. الجامع الصغير: ج ١، ص ٢٩٥، ح ١٩٣٤.

فصل

ماجاء في أنّ التقرّب بالنوافل يوجب محبّة الله عزّ وجلّ

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٩٥] روى الكليني باسناده قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ. وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار جميعاً، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن حمّاد بن بشير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل:

ما تقرّب إليَّ عبدٌ بشيءٍ أحبّ إليَّ ممّا افترضت عليه، وأنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّىٰ أحبّه، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذين يبصر به، ولسانه الذين ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألي أعطيته[١]. [٢]

ورواه أيضاً بسنده عن عدّة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ، ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد ...، وذكر الحديث بعينه ضمن حديث طويل[٣].

---

١. انّ العارف إذا انقطع عن نفسه واتّصل بالحقّ، رأىٰ كلّ قدرة مستغرقةً في قدرته المتعلّقة بجميع المقدورات، وكلّ علمٍ مستغرقاً في علمه الذي لايعزب عنه شيء من الموجودات، وكلّ إرادة مستغرقةً في إرادته التي لايتأتىٰ عنها شيء من الممكنات ...، فصار الحقّ حينئذٍ بصره الذي به يبصر، وسمعه الذي به يسمع، وقدرته التي بها يفعل، وعلمه الذي به يعلم، ووجوده الذي به يوجد، فصار العارف حينئذٍ متخلّقاً بأخلاق الله في الحقيقة. (المحقّق الطوسي)

٢. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، باب من آذى المسلمين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

٣. المصدر السابق: ح ٨.

[٣٩٦] وروى أبو محمد الديلمي في الإرشاد مرسلاً عن النبي ﷺ قال: إنّ الله تعالى يقول:

لايزال عبدي يتقرّب إلي بالنوافل، مخلصاً لي حتّى أُحبّه، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، إن سألني أعطيته، وإن استعاذني أعذته[١].

[٣٩٧] وروى الصدوق في ثواب الأعمال بسنده عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن موسىٰ بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن علي بن محمد النوفلي قال: سمعته عليه السلام يقول: إنّ العبد ليقوم في الليل فتميل به النعاس يميناً وشمالاً، وقد وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح له، ثم يقول للملائكة:

انظروا إلىٰ عبدي ما يصيبه في التقرّب إليّ بما لم أفترض عليه، راجياً منّي ثلاث خصال: ذنباً أغفره له، أو توبةً أجدّدها له، أو رزقاً أزيده فيه، فأُشهدكم ملائكتي أنّي قد جمعتهنّ له[٢].

[٣٩٨] وروى أيضاً بسنده عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمد بن الليث، عن جابر بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن، فقال له: أبشر، من صلّى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً، ابتغاء ثواب الله، قال الله عزّ وجلّ لملائكته:

اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت من النبات في الليل من حبة وورقة وشجرة، وعدد كلّ قصبة وخوط.

---

١. إرشاد القلوب: ص ٩١.

٢. ثواب الأعمال، ص ٦٩، ح ٧.

ثم قالعليه السلام : ومن صلّى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عزّ وجلّ ذكره، وراكعاً وساجداً وذكراً، أُعطي من الثواب أدناها أن يخرج من الذنوب كما ولدته أُمّه -إلى أن قال:- ويبعث من الآمنين، ويقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته:

يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي، أحيىٰ ليلةً ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها مائة الف مدينة، في كل مدينة جميع ماتشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وما لا يخطر علىٰ بال، سوىٰ ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقربة[1].

[٣٩٩] وروى أيضاً بسنده عن أبيه، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله : قال الله جلّ جلاله:

يا بن آدم، اذكرني بعد الغداة ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك ما أهمّك[2].

[٤٠٠] روى البرقي في المحاسن عن الحسن بن علي بن فضّال، عن عاصم بن حميد، قال: قال أبو عبداللهعليه السلام : إنّ الربّ ليعجب ملائكته من العبد: من عبادةٍ يراه يقضي النافلة، فيقول لهم:

انظروا إلىٰ عبدي يقضي مالم افترض عليه[3].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤٠١] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله : إنّ الله قال -فيما قال عزّ وجلّ-:

---

١. المصدر السابق: ص ٧١.

٢. المصدر المتقدم: ص ٧٤، ح ٣.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٥٣، باب (٦٠) ثواب قضاء النوافل، ح ٧٨.

ما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتّى أُحبّه، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذين يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه[١].

وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن حماد وأبي منذر، قالا: ثنا عبد الواحد مولى عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ، بمثله مختصراً، فبعد «أحبّه» «قال: إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته»[٢].

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: عن إبراهيم بن محمد بن حمزة، عن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل. وحدثنا إبراهيم بن عبدالله، عن محمدبن إسحاق السراج، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: ... وساق الحديث بمثل رواية البخاري[٣].

---

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٨٤، باب(٣٨) التواضع، من كتاب الرقاق، ح ٦١٣٧.

٢. مسند احمد: ج ٦، ص ٢٥٦.

٣. حلية الأولياء: ج ١، ص ٤ ـ ٥.

فصل
ماجاء فيمن يذكر الله عزّ وجلّ في نفسه عند الغفلات

ماورد من طريق الشيعة:

[٤٠٢] روى الشيخ المفيد في أماليه قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال في حديث عمّا في التوراة مكتوب فيما ناجىٰ الله تعالى به موسى عليه السلام، أن قال له:

واذكرني في خلوتك وعند سرور لذّتك أذكرك عند غفلاتك، واملك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي[1].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤٠٣] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش: سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله فيما يرويه عن ربّه سبحانه وتعالى قوله:

وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي عند غفلته[2].

---

١. أمالي المفيد: ص ٢١٠ ضمن ح ٤٦ من المجلس الثالث والعشرين.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٤، باب (١٥) قول الله تعالى: ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾ من كتاب التوحيد، ذيل ح ٦٩٦٩.

وأخرجه أيضاً بسنده عن محمد بن عبدالرحيم، حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي فيما يرويه عن ربّه بمثله[١].

وأخرجه أيضاً عن مسدّد، عن يحيىٰ، عن التيمي، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة، قال بمثله[٢].

وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (واللفظ لقتيبة) قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ... وذكر بمثله[٣].

وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه بسند عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بمثله[٤].

---

١. المصدر السابق: ص ٢٧٤١، باب(٥٠) ذكر النبي وروايته عن ربّه، من كتاب التوحيد، ح ٧٠٩٨.

٢. المصدر المتقدم: ح ٧٠٩٩.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٦١، باب(١) الحثّ على ذكر الله تعالى، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة، ح ٢٦٧٥.

٤. المصدر السابق.

فصل

ماجاء في أنّ الولد ثمرة الفؤاد وقرّة العين

ماورد من طريق الشيعة:

[٤٠٤] روى الكليني باسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا قبض ولد المؤمنين، والله أعلم بما قال العبد ...، إلى أن قال: فيقول الله تعالى:

أخذتم ثمرة قلبه وقرّة عينه، فحمدني واسترجع، ابنوا له بيتاً في الجنّة[1].

ورواه الحرّ العاملي في الجواهر بسنده عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال: قال أبو عبدالله...، بمثله[2].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤٠٥] أحرج الإمام أحمد في المسند قال: حدثنا يحيىٰ بن إسحاق ـ يعني السالحيني ـ قال: أنا حمّاد بن سلمة، عن أبي سنان قال: دفنت ابناً لي، وإنّي لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني، فقال: ألا أبشّرك؟ قال: قلت: بلى، قال: حدثني الضحاك، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى:

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٢١٨، باب المصيبة بالولد، من كتاب الجنائز، ذيل ح ٤.

٢. الجواهر السنيّة: ص ٩٤، عنه بحارالأنوار: ج ٨٢، ١٢١، ح ١٤.

يا ملك الموت، قبضت ولد عبدي، قبضت قرّة عينه وثمرة فؤاده؟

قال: نعم، قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع.

قال: ابنوا له بيتاً في الجنة[١].

وأخرجه البغوي في المصابيح بمثله[٢].

وأخرجه أيضاً بسنده عن علي بن إسحاق قال: أنا عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ فذكره، إلاّ أنّه قال: أبو طلحة الخولاني[٣].

وأخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال: دفنت ابني سناناً وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر، فلمّا أردت الخروج أخذ بيدي وقال ... بمثله، لكنّه ذكر أنّ الله تبارك وتعالى قال لملائكته، ولم يقل: لملك الموت[٤].

وأورده البغوي بهذا اللفظ في مصابيحه[٥].

---

١. مسند احمد: ج ٤، ص ٤١٥.

٢. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥٦٥، باب (٧).

٣. المصدر السابق.

٤. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٣٤١، باب (٣٦) فضل المصيبة اذا احتسب، من كتاب الجنائز، ح ١٠٢١.

٥. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥٦٧، باب (٧).

فصل
ماجاء في رفع درجة الوالدين باستغفار الولد لهما

ماورد من طريق الشيعة:

[٤٠٦] روىٰ الكليني: عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فاذا هو لا يعذّب، فقال: يا ربِّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان يعذّب، ومررت به العام فإذا هو ليس يعذّب؟!

فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً، وآوىٰ يتيماً، فلهذا غفرت له بما فعل ابنه[1].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤٠٧] أخرج ابن ماجة في السنن: عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله **في حديث قال: إنّ الرجل لترفع درجته في الجنّة، فيقول: أنّىٰ هذا؟ فيقال: بـاستغفار ولدك لك.**[2]

---

١. الكافي: ج ٦، ص ٣ ـ ٤، باب فضل الولد، من كتاب العقيقة، ح ١٢.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٠٧، باب (١) برّ الوالدين، من كتاب الأدب، ح ٣٦٦٠.

فصل
ماجاء في أنّ الحمّى نار يسلّطها الله
على المؤمن في الدنيا

ماورد من طريق الشيعة:

[٤٠٨] روىٰ المجلسي مرسلاً: أنّ رسول الله ﷺ عاد مريضاً فقال: أبشر، إنّ الله يقول: **الحمّى هي ناري، أُسلّطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظّه من النار**[١].

[٤٠٩] وأخرجه الحويزي في التفسير مرسلاً أيضاً بمثل لفظ العلّامة المجلسي[٢].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤١٠] أخرج ابن ماجة باسناد: عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو اسامة، عن عبدالرحمان بن يزيد، عن اسماعيل بن عبيدالله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن النّبيّ ﷺ أنّه عاد مريضاً، ومعه أبو هريرة، من وعك[٣] كان به، فقال رسول الله ﷺ: أبشر، فإنّ الله يقول:

هي ناري، أسلّطها على عبدي المؤمن في الدّنيا، لتكون حظّه من النّار في الآخرة.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٥٠.

٢. تفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٣٥٤، ح ١٣٧ من تفسير سورة مريم المباركة.

٣. الوعك: هو الحمى، وقيل: ألمها، وقيل: اذى الحمى ورجعها في البدن(لسان العرب).

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١١٤٩، باب (١٨) في الحمّى، من كتاب الطب، ح ٣٤٧٠.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: باسناده عن أبي العباس محمد بن يعقوب، أنا الحسن بن علي بن عفّان العامري، ثنا أبو أُسامة ... بمثل لفظ ابن ماجة[١].

وأخرجه الهندي في كنز العمال بلفظ: ابشروا، فإنّ الله يقول: هي ناري أُسلّطها... مثله سواء[٢].

وأخرجه الامام احمد في المسند: عن أبي أُسامة ...، وذكر الحديث.[٣]

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى قال: أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، أنبأ أبو حامد بن بلال، ثنا محمد بن يحيىٰ، ثنا أبو المغيرة، ثنا عبدالرحمان بن يزيد، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ.[٤]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١، ص ٣٤٥، من كتاب الجنائز.

٢. كنز العمال: ج ٣، ص ٣٢٠، ح ٦٧٥٠ و ٣٢٢، ح ٦٧٥٧ و ٦٧٥٩، باب الصبر على الحمى.

٣. مسند احمد: ج ٢، ص ٤٤٠.

٤. السنن الكبرى: ج ٣، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢، من كتاب الجنائز.

فصل
ماجاء في أنّ المظلوم لا تردّ دعوته ولينتقمنّ الله له

ماورد من طريق الشيعة:

[٤١١] روى الشيخ الطوسي عن محمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسين بن فضّال، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن زكريا بن محمد، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لاتردّ لهم دعوة: الإمام العادل لرعيّته، والأخ لأخيه بظهر الغيب ...، والوالد لولده، والمظلوم يقول الربّ عزّ وجلّ:

وعزّتي وجلالي لانتقمنّ لك ولو بعد حين. [١]

ورواه الصدوق في كتاب الخصال عن أبي الحسين محمد بن علي بن الشاه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن خالد الخالدي، عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه قال: حدثني أنس بن محمد أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّته له: يا علي أربعة لا تردّ لهم دعوة ... وساق الحديث بمثله، إلاّ أنّه ذكر «لأنتصرنّ لك» بدل «لأنتقمنّ لك» [٢].

ورواه الحرّ العاملي في وسائله باسناده إلى أبي عبدالله الصادق عليه السلام بمثل رواية الطوسي

---

١. أمالي الطوسي: ص ١٥٠، ح ٦١/٢٤٨، من المجلس الخامس.

٢. كتاب الخصال: ج ١، ص ١٩٧ باب: الأربعة، ح ٤.

المتقدّمة. وقال بعدها: ورواه الصدوق في كتاب الاخوان بسنده عن سليمان بن خالد [١].

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٤١٢] أخرج الترمذي في سننه قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدالله بن نمير، عن سعدان القمي، عن أبي مجاهد، عن أبي مدلّة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لاتردّ دعوتهم: الصائم حتّى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الربّ:

وعزّتي، لأ نصرنّك ولو بعد حين [٢].

وأخرجه الترمذي أيضاً عن أبي كريب، عن محمد بن فضيل، عن حمزة الزيّات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة ... وذكر الحديث مثله من غير تفاوت ولا اختلاف. [٣]

---

١. وسائل الشيعة: ج ٧، ص ١٠٨ باب: استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب ...، من كتاب الصلاة ح ٨.

٢. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥٧٨ باب (٢٩) في العفو والعافية، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٩٨.

٣. المصدر السابق: ج ٤، ص ٦٧٢، باب (٢) ماجاء في صفة الجنة، من كتاب صفة الجنّة، ذيل ح ٢٥٢٦.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

مراجع الكتاب

١ . القرآن الكريم .

٢ . الاحتجاج : لابي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، منشورات دار الاسوة للطباعة والنشر ، ايران .

٣ . إرشاد القلوب : للشيخ ابي محمد الحسن بن محمد الديلمي ، منشورات الشريف الرضي ، قم .

٤ . الامالي : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالصدوق ، منشورات الأعلمي ، بيروت .

٥ . الامالي : للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، منشورات دارالثقافة للطباعة والنشر ، قم .

٦ . الامالي : للشيخ أبي عبدالله محمدبن محمد بن النعمان العكبري ، المعروف بالشيخ المفيد ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

٧ . بحار الانوار : للعلّامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٨ . تفسير العياشي : لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، المعروف بالعياشي ، منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران .

٩ . تفسير القمي : لعلي بن ابراهيم القمي ، منشورات مطبعة النجف .

١٠ . التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : منشورات مدرسة الامام المهدي ، قم .

١١ . تفسير نور الثقلين: للعلّامة الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي، منشورات مؤسسة اسماعيليان، قم.

١٢ . التوحيد : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

١٣ . تهذيب الاحكام : للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، منشورات دار الكتب الاسلاميّة ، طهران .

١٤ . تهذيب التهذيب : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، منشورات دارالفكر ، بيروت .

١٥ . ثواب الاعمال : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

١٦ . الجامع الصغير : للامام أبي عبد الرحمان السيوطي ، منشورات دار الفكر ، بيروت .

١٧ . الجواهر السنية في الاحاديث القدسية : للشيخ محمد بن الحسن بن علي الحرالعاملي ، منشورات الطوسي ، مشهد .

١٨ . جوامع الجامع : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، منشورات جامعة طهران .

١٩ . حلية الأولياء : للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠ . الخصال : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

٢١ . ذكرى الشيعة : للفقيه الشهيد أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم .

٢٢ . السنن الكبرى : للامام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ، منشورات دارالمعرفة ، بيروت .

٢٣ . سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، منشورات دارالفكر ، بيروت .

٢٤ . سنن أبي داود : لابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، منشورات دار الفكر ، بيروت .

٢٥ . سنن ابن ماجة : للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٦ . **سنن الدارمي** : لأبي محمد عبدالله بن بهرام الدارمي ، منشورات دار الفكر ، بيروت .

٢٧ . **سنن النسائي** : لاحمد بن شعيب النسائي ، منشورات دارالفكر ،بيروت .

٢٨ . **صحاح اللغة** : لاسماعيل بن حماد الجوهري ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت .

٢٩ . **صحيح البخاري** : للامام محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، منشورات دار ابن كثير ، دمشق وبيروت .

٣٠ . **صحيح مسلم** : للامام مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣١ . **علل الشرائع** : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف .

٣٢ . **عوالي اللآلي العزيزية** : لابن جمهور الاحسائي ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم .

٣٣ . **عيون أخبار الرضا** عليه السلام : للشيخ أبي جعفر الصدوق ، منشورات جهان ، قم .

٣٤ . **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** : لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، منشورات دارالمعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

٣٥ . **الكافي** : للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٣٦ . **لب اللباب** : مخطوط .

٣٧ . **لسان العرب** : لابن منظور ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٨ . **مجمع البيان** : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٩ . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، منشورات دار الفكر ، بيروت .

٤٠ . **مجموعة الشهيد** : مخطوط .

٤١ . **المحاسن** : لاحمد بن محمد بن خالد البرقي ، منشورات دار الكتب الإسلامية ، قم .

٤٢ . **مرآة العقول** : للعلّامة محمد باقر المجلسي ، منشورات دار الكتب الاسلاميّة ، طهران .

٤٣ . المستدرك على الصحيحين : للامام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري ، منشورات دار المعرفة ، بيروت .

٤٤ . مستدرك وسائل الشيعة : للميرزا حسين النوري الطبرسي ، منشورات مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم .

٤٥ . مسند احمد بن حنبل : منشورات دار الفكر ، بيروت .

٤٦ . مصابيح السنّة : للحسين بن مسعود الفراء البغوي ، منشورات دار المعرفة بيروت .

٤٧ . مصباح الشريعة : المنسوب للامام الصادق عليه السلام ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .

٤٨ . معاني الاخبار : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

٤٩ . المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ، منشورات وزارة الأوقاف العراقية ، بغداد .

٥٠ . من لا يحضره الفقيه : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي الصدوق ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، طهران .

٥١ . الموطأ : للامام مالك بن أنس ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر : للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المعروف بابن الأثير ، منشورات المكتبة الاسلاميّة ، بيروت .

فهرس الموضوعات

الباب الأوّل

ما يتعلّق بالتوحيد والاعتقاد بالله وصفاته وأفعاله وأسمائه الحسنىٰ

الباب الثاني

ما يتعلّق بالأنبياء والمرسلين والاعتقاد بهم وتصديقهم

الباب الثالث

ما يتعلّق بالمعاد وأحواله، وذكر الجنّة والنار وصفتها

الباب الرابع

ما يتعلّق بالأحكام : الصلاة والصيام والزكاة و...

الباب الخامس
ما يتعلّق بالبرّ والصلة والفضائل الحميدة

الفهارس